٩١٠
خ . و

خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تأليف ابن الوردي، عمر بن مظفر – ٧٤٩هـ. كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٧٠٣٨

١٢٧ ق ٢١–٢٢ س ٢٢×١٨ اسم

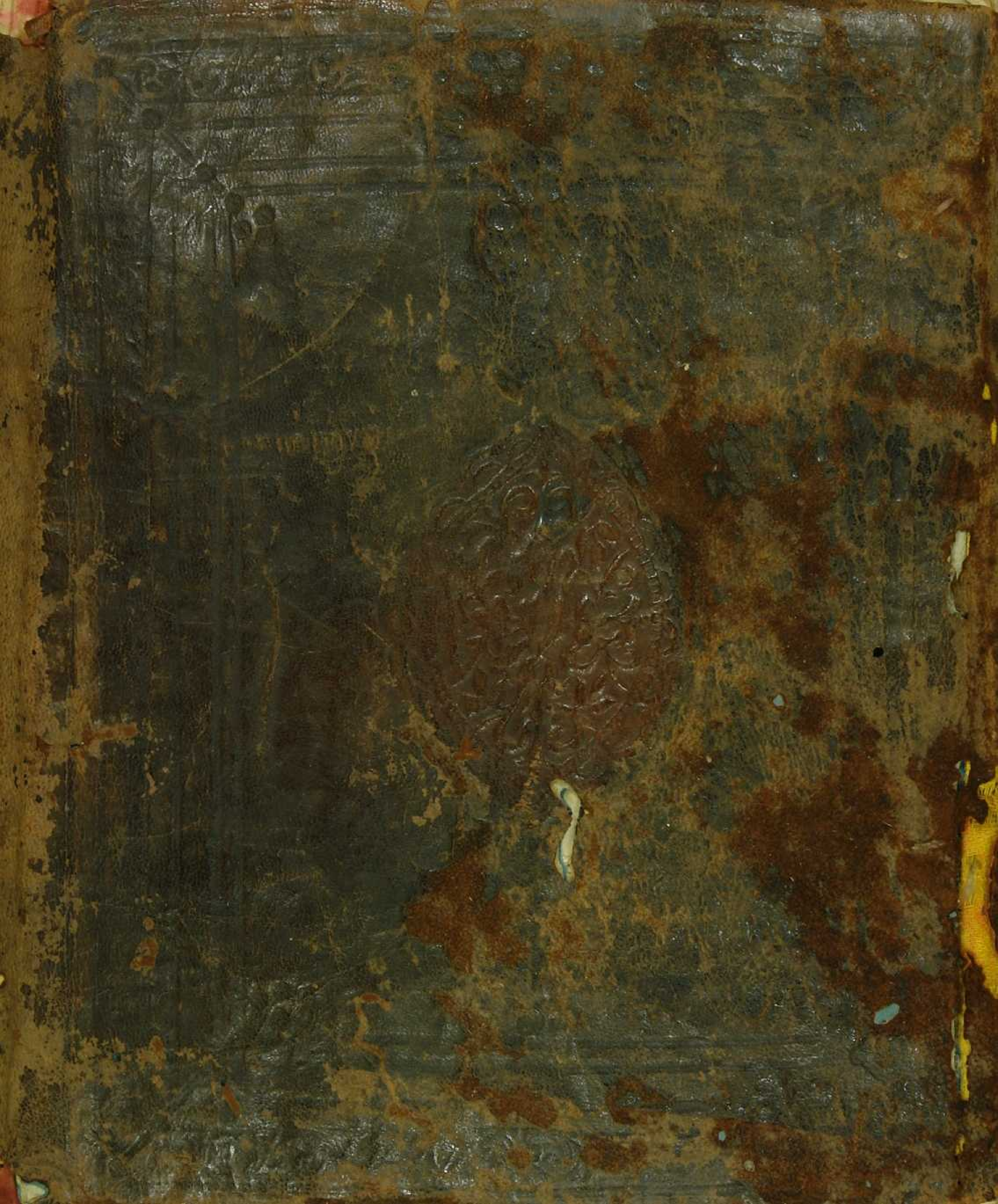
نسخة جيدة ، خطها أندلسي حسن ، طبع مرات آخرها سنة ١٣٥٨هـ. بأولها خارطة لصورة الأرض .

الاعلام (ط٤) ٥: ٦٧ الكتب العربية في مصر : ٤

١٤٢٤ / ١
١٧ / ٢ / ١٤١١هـ

ا – الجغرافيا أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ .


٧٠٣٨



اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

كتاب العجائب وفريدة الغرائب تأليف الشيخ
الإمام العالم العلامة أبي حفص عمر بن الوردي
الشافعي تغمده الله برحمته آمين

... عالم الغيب لا إله ... الحمد لله غافر
الذنب قابل التوب شديد العقاب، عالم الغيب، راحم الشيب، منزل الكتاب،
ساتر العيب، كاشف الريب، مذلل الصعب، مغيث الملهوف، دافع الكروب، رب
الأرباب، خالق الخلق بأسباب الرزق، ومسبب الأسباب، مالك الملك، منشئ الفلك،
مسير السحاب، رافع السبع الطباق، مخيمة على الآفاق، تخييم القباب، باسط
الغبراء على متن الماء، ممسكة بحكمته عن الاضطراب، منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب. أحمده وهو المحمود بكل لسان
بالعموم وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق. وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة لا تكل اللسان عن نطقها وتنير الأبصار ببيانها والحق
البرهان أوضح تبيانها. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المستولي على بيانه
ببنانه وشيد المعضل بعلومه وبدائع بيانه ورسوله الصادع بدليله وبرهانه
الغائص في بحار ... والأرض وما بينهما كتبها واطلع على سرائرها وعجائبه. صلى الله
عليه وعلى أصحابه وأنصاره وأعوانه صلاة تبلغ من أمد غاية أمده وأوانه
وتمكن وعنده في الدارين بعفو الله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا. وبعد
فإن الله لما خلق الخلق والبرية وقدر له الإرادة والمشيئة فرتب الملوك والرعايا على
دون ... من أرباب عقول جليلة فرضخوا بالهمم العلية والأخلاق الشهية الزكية
ورغبوا في الاطلاع على الأمور الغامضة الخفية ليكونوا فيما يربوا لدى

الاستبصار على خفياته ونقده. بل هو من أخبار العالم على الأشياء الحادثة الجلية
بتحسين ... الفقير ومعاشر الفقير من إشارته الكريمة محمولة بالكافة
على الرأس والعين ومحبة صادقة مستجلبة بسعوده وسعادته المستفيضة من الاطلاع
إلى مقام الأعظم وإسماع الأنجم من شرف في التواريخ والحوادث وهو المقر
الأشرف العالي المولوي الأميري الناصري ... الحاجبي المخدومي السيفي
شاهين المؤيدي المنصوري ... في المملكة الشريفة المعظمة
بالمنصورة المحروسة الحلبية أعز الله أنصاره وأجل ورفع درجته وأعلى مناره
أشار إلي أن أضع دائرة مشتملة على دائرة الأرض ... بنوع ما اشتملت
عليه من الكرة والعرض والربع والمعمور ليتأمل منه أصل البديع في أقرب منزل
المعنى العظيم ولا والله لست بذلك وإن العبد في دائرة معناه العالم أصغر من
كل حقير وأنشرح إن المقاصد إذا ما عجزت الحق العاجز بأمر ... وتوسلت
إلى رب الأرباب ومذلل الصعاب. وابتهلت ابتهال المستغيث المضطر. ففتح الله
سبحانه من فيضان الحمد ... بابا وحصل بامتنان يعقبه ذلك العجب العجاب.
ويشهد أمثاله وقام في خاطري من يفي بالخبر وصوابه. فنهضت مبادرا للسجود
شاكرا لذي الإنعام والجود. ثم أنتقيت ... على ... كتب حكماء الأنام
ومطالع علماء الهيئة الأعلام. كشرح التذكرة لنصير الدين الطوسي. وجغرافيا
لبطليموس وتقويم البلدان للشيخ البلخي ومروج الذهب للمسعودي. وعجائب
المخلوقات للإمام ابن الأثير الجزري. وكتاب الممالك والمسالك للمراكشي وكتاب
الاستبصار وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب. ومطلوب من الكتب
الموضوعة في الناس في هذا الغرض المطلوب ... خلاف التباين. فإن ذلك
أو موضوع ملكته ومن حسن وكمال ... من الفقير والفهم ... الثقة
والوثوق والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ والخلل والموفق لصالح القول



وصورت هذه الدائرة مستعينا بالله تعالى على صورة شكل الارض
في الطول والعرض باقاليمها وجهاتها وجميع بلدانها ومدنها وعروضها
وهيئتها واقطارها وبحارها وخلجانها ومسافاتها وعجائبها وجبالها ورمالها
وعامرها وغامرها وجبالها ورمالها وعجائبها وغرائبها وموضع كل مملكة
منها واقليم من الاخرى وذكرت ما فيهما من المسالك والمعاطب بالتواريخ وذكرت
الامم المتفرقة في جميع الجهات والافاق بطرا وذكرت ما في البحر الغربي وما يليه
الا مغرب علما بموج وما موج كما جاء في نص الكتاب وبالله سبحانه الاعتصام
وهو حسبي على الدوام ومنه استمد السداد والتوفيق فانه اهل الاجابة
والتحقيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهذه صفة الدائرة المذكورة
مصورة على هيئة الدنيا
وما فيها من
العجائب

وقال في رسالة [illegible] كالشرح في توضيح منزلة الزاي
تبين للناظر فيها أقوال الجهال وجميع الجهات والبحار وجميع الفلقات وما
اشتملت عليه من أحوالها الى التعمات متنوعا فيما يلي إن شاء الله تعالى ولنشرع

أولا في ذكر جبل قاف. فقد ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال
عز من قائل ق والقرآن المجيد هو والله العظيم وذكر في تفسير ق أنه الرقيم
للمفسرين أنه جبل محيط بالأرض من زبرجد أخضر قاله الشيخ أبو طاهر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه وروي عن عكرمة أنه قال عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله جبلا يقال له جبل ق
محيط بجميع العالم البيضاء وعروقه كلها متصلة بالأرض بالصخرة التي عليها الأرض
ومنها أي الصخرة التي ذكر في كتاب الله عز وجل التي ذكر مع لقمان عليه
السلام حيث قال يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في
الارض يأت بها الله إن الله لطيف خبير الآية فإذا أراد الله أن يزلزل قرية من قرى
الأرض أمر سبحانه وتعالى ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتتزلزل بمن
فيها بإذن الله وقدرته وقال مجاهد رحمه الله فهو محيط بالأرض والسماء
وروي عن الضحاك رضي الله عنه أن الله تعالى خلقه من زمرد أخضر وعليه كنفا
السماء ومن قبله خضرة السماء وخضرة السماء التي تظهر لنا من قاف منه والله
تعالى أعلم بغيبه ولا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول صدق الله العظيم

وأما ذكر البحار التي على وجه الأرض كلها.

فاعلم أن منها على وجه الأرض البحر المحيط وهو المظلم ويقال من سائر الجهات
وليس له قرار وما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه فإن البحر المحيط بالأرض بمنزلة [illegible] وما جاء
من جهة الجنوب البحر المظلم وهو محيط بالمحيط كما أن المحيط محيط بالأرض وكلمته
من بعد عن مطلع الشمس ومغربها وقربها لا يدركه محيطين وأما الحكمة في كون ماء البحر

مالحا

مالحا لأجل أن لا يتغير ولا يتعفن لئلا ينتن من تعاقب الأنهار والأمطار وعلى ممر الأحقاب
والأعوام فيهلك من نتنه العالم الأرضي. ولو كان عذبا لكان كذلك الأخرى أي العيني
التي يلقى فيها الانسان جميع المصنوعات أحسن من النبات والعالم والأموات. وهي
محجوبة مغمورة في الرفع ومعوقة في الريح والشمس لا يبطن الأبدان فكان الترفع ما هي
لذلك المعنى وماء القدر من ليلها بوجود الانسان دابة في الماء وقال احتف انها
لأنها تتعلق بها عن ذلك المذكور وقال محيط بالكل كما تقدم وفي الكلمات
غير الحيات التي شرب منها الخضر عليه الصلاة والسلام وهي في الظلمة
التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الأرضي عن ابن عباس لقدر الله ومنه في الظلمة
التي بين المشرق والجنوب ومعنى أن الشرق والغرب في مغربها أربع أجزاء من الأرض والله
تعالى أعلم. وأما البحار الأخرى من المحيط فهي ثلاثة فأعظمها وأوسطها وأصغرها
بحر فارس وهو البحر الأخضر من المحيط الشرقي من حد أرض بلد الصين إلى القلزم
الذي غرق الله فيه فرعون ومن معه لموسى وقومه في طريقا فيها ثم بحر الروم الأخضر
المحيط الغربي من [illegible] والحر [illegible] بالمغرب إلى [illegible] خليج فلسطين
قالوا إذا انقطعت من [illegible] القلزم [illegible] على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة
نحو مائتين وحلقة وذكر أن أي انقطعت من القلزم إلى انقطاع بالمغرب على خط
مستقيم كان نحو مائة وثمانين وحلقة وإذا انقطعت من القلزم إلى حد العراق على
خط مستقيم وثبتت أرض السماوات العينية نحو ثلثه وفيه العراق إلى نهر بلخ إلى
أخي بلاد [illegible] في مصر وغانة نحو عشرين وحلقة ومن سائر المكان إلى بحر المحيط
أخي عمل [illegible] نحو ثلثه [illegible] البحر وأما إذا قطع معنى المسافة من القلزم إلى
البحر الذي طالت المسافة عليه وحكمت المشقة العظيمة لكثرة المعاطب واختلاف
الأمم واختلاف الرياح في معنى البحر وأما بحر الروم وأنه يأخذ من المحيط الغربي

كما تقوم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقداره في المسافة
اربعة اشهر وهذا البحر احصى استفاقة واستواء من بحر فارس وذلك
ان الداخل من ماء الخليج يغيض من البحر المحيط لا تخرج عن امتداد الى الشرق ما
البحر ويسمى الخليج الذي بين الاندلس وطنجة بحر قادس ويسمى بحر الروم على سمت المغرب الى ربع
واحد وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع
فصل في ذكر المسافات وهي من اقصى المغرب نحو مائة وثلاثين
مرحلة وكذلك ما بين اقصى الغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربع مائة مرحلة واما
عرضها من اقصاها في الشمال الى اقصاها في الجنوب فانه اذا اخذ من ساحل البحر
المحيط حتى تنتهي الى ياجوج وماجوج وبلغار ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع
البلغارية والداخلة والصقالبة الداخلة وتقطع في بلد الروم الى ارض الشام وارض
مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط
فهذا الخط ما بين جنوبي الارض وشماليها واما مسافة هذا الخط الى الارض ومقداره الخطي
من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض
الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو الستين مرحلة ومن ارض الشام الى ارض مصر نحو
ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى مفازة البرية
من الجهات نحو عشرة واحدة كلها عامرة والذي بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط
في الشمال وما بين برار السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا
حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين كم هي لان سلوكها غير ممكن لعلة
البرد الذي يمنع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والمغرب معمور كله
والبحر المحيط محيط به كالطوق ويأخذ البحران من البحر المحيط ويصب فيه ويأخذ
البحر الفارسي من المحيط ايضا ولا يدرك ... ويصب فيه واما بحر الخزر فليس يأخذ من المحيط

ولا

ولا من غيره شيئا الا انه مخلوق في مكانه وغيره ما ذكر ولا يختلط في المحيط بحر اسقلية
خليج القسطنطينية ومخرجها من البحر النيطس على حد الروم على ... من الجزائر على ارض الديلم
وطبرستان وجرجان ومغارة ... تبالة ... لعامل المكان ... غيرها ... ويحيط
الى ... فيه واما بحيرة خوارزم فكثير ... الانهار ... في المحيط في بحر
الاخر ... العظام التي على وجه الارض وفي ارض ... وبلاد ... خلجان ... من
المحيط ... ومن ... الروم خلجان ... الى ... هذه البحار
وكثير ... ويأخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو
شهر ويقطع ارض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم واما ارض الروم في
مشرقها وهذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة والافرنجة ورومية والاسبانيين
الى القسطنطينية ثم الى ارض ... يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك ان من
الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو ... وقد ... من اقصى الجنوب
الى اقصى الشمال ليس ... مرحلة وعشرة واحدة وانما الروم ... رومية الى ارض الصقالبة
وما ... الى بلد الروم من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير
ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام السنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة الصين على ما زعم ابو اسحاق الفارسي وابو القاسم ابن ... الكاتب صاحب
... على اربعة اشهر في ثلاثة اشهر ... من ... الخليج حتى ينتهي الى ... الا
... وهو ثلاثة اشهر في ارض الصين ومملكته السنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة ... من ... حتى تقطع الى ... في ارض التبت
... ارض التغزغز وخرخيز وعلى ... الى البحر المحيط نحو اربعة اشهر في ارض
الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع ... التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية
والخزلخية السنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها ...

الى الخليج العظيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام لانها كانت منسوبة الى الخليج
العظيم ببغداد وفي مملكة الصين منسوبة الى الخليج العظيم بقنوج وفي بلاد الجزائر
ملوك متميزون بممالكهم واما الغربية فان حدودها بلاد ميما بين الخزر وكيماك وارض الخزر
خيبة واطراف بلغار وحدودها الديلم فاما جرجان الى باب الابواب واسبيجاب
وديار الكيماكية واما ياجوج وماجوج ففي ناحية الشمال اذا قطعت
ما بين الكيماكية والصقالبة والله تعالى اعلم بمقاديرهم وبلادهم ممن بلاد يشا
لا تعلمها الدواب ولا بعدها الا ... فال وقد جرى امر عنهم خبرا
او حد من اصحاب وحاجب طاهر خراسان وانه اخبر انهم انما تطل الشمس على
ظهورهم جماعة واطلاب المعز وانهم ربما اقاموا في معدن جبل وفي وطنه الاسبوع
والعشرة ايام واما خرخير فما بين ديار التغزغز وكيماكية والبحر المحيط
وارض الخرخيزية في الغربية واما التغزغز فموضع بين اطراف التبت وارض الخرخيزية
وخرخيز وارض الصين وفي الصين فيما بين البحر المحيط والتغزغز والتبت
والخليج الفارسي واما ارض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين
وبلغار مدينة صغيرة ليس فيها كثير ولا عملها اعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت
مدينة ورقة لهذه الممالك فاستفتحها الروس وبابل وسمندر في سنة ثمان وخمسين
وثلاث مائة فاخربتها والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة
وقد انقطعت طائفة من الترك من بلادهم فصاروا فيما بين الخزر والروم ويقال لهم
البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايام واما اتل فهي طائفة اخرى
فريقة ويسمى باسم نهر يجري اتل الذي يصب في هذا البحر وبلدهم ايضا تسمى
اتل وليس لهذا البلد صفة زرع ولا ضرع ... عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر
والبجناكية والسرير واما التبت فانه بين ارض الصين والهند وارض التغزغز

والخرخيز

والخرخيز وبحر فارس وبعضه في مملكة الصين وبعضه في مملكة الهند وهم ملوك فانهم يزعمون
بان اوائلهم من التبابعة ملوك اليمن والله تعالى اعلم واما جنوبي الارض في
بلاد السودان التي في اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين
ساير الممالك اتصال غير ان من الحدها ينتهي الى البحر المحيط ومن الحدها ينتهي الى برية
بينها وبين ارض المغرب ومن الحدها ينتهي الى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات
ومن الحدها ينتهي الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات فيها ولا حيوان ولا عمارة للشمس
المحرقة فبين ان طول ارضهم نحو سبع مائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر
الواحات وهو طولها اكثر من عرضها واما ارض النوبة فان حدا
منها ينتهي الى بلاد مصر وحدا منها الى ارض البجة في البرية المهلكة التي ذكرناها وحدا
منها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبين بلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا في
حدها الى ارض البجة واما ارض البجة فانه ديار مغبرة قحط بين ارض
الحبشة والنوبة وبين البرية التي لا تسلك واما ارض الحبشة فانها على بحر
القلزم وبحر فارس فينتهي حد منها الى بلاد الزنج وحد منها الى البرية التي هي
النوبة وبحر القلزم وحد منها الى البجة والبرية التي لا تسلك واما ارض الزنج
فانها اطول الارض بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك الا على بلاد الحبشة
وهي في محاذاة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب الى ان تحاذي ارض الهند واما ارض
الهند فان طولها من عمل مكران في ارض مدينة المنصورة والملتان والبدهة
وسائر بلاد السند الى ان تنتهي الى قنوج ثم تجوز الى ارض التبت نحو من اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحو من ثلاثة اشهر واما مملكة الاسلام
فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل
اليمن نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
الى ارض المنصورة على شط بحر فارس اربعة اشهر وانما تركت في ذكر طول الاسلام حد المغرب

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا ومولانا محمد وعلى آله

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

المغرب الى الاندلس لانه مثل الكم في الشكل وليس في شرقي المغرب ولا غربيه الا انه لا اذا جا
وزن مكة ارض المغرب كما جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم ارض الروم
ولو طلع ان يجعل من ارض فرغانة الى ارض المغرب والاندلس يكون ذلك مائتي مرحلة لكان مسيرة
مائتين مرحلة وزيادة لانه من اقصى المغرب الى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو
ثلاثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله
سبحانه اعلم بغيبه. **فصل في صفة الارض وتقسيمها**
ومعرفة العرض الذي تقرر قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض
بساطا فاتفق اهل العلم على ان معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف
فيها وقد اختلف الفرق في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية
السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون انها كهيئة الترس
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة
وان السماء مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان
السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمح فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها
بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى قال المهندسون لو حفر
في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الآخر ولو ثقب بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض
الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام واختلف في كيفية الارضين قال
الله عز وجل ومعنى حكم العليم الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن فاحتمل
هذا التمثيل ان يكون في العدد والطبقات وروي في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض
وغلظ كل واحدة خمسمائة عام حتى ذكر بعضهم ان لكل ارض اهلا على صفة وهيئة
عجيبة وسمى كل ارض باسم خاص كما سمى كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة

حيات

حيات امثال البخت في الارض الثالثة وفي الارض السادسة عقارب امثال البغال وهذا عندنا يحتاج الى الاستقرا
نقل في كتب وهب بن منبه وكعب وغيرهما وروي عن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل سبع سماوات
ومن الارض مثلهن قال في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله
تعالى اعلم وليس هذا القول باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدماء الارض سبع على المجاورة
لا على المطابقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون
الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي
وزعم بعضهم ان الارض مقسومة خمسة اقسام على المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية
والمعتدلة والوسطى وقد اختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها خمسمائة سنة مائتان منها في البحر ومائتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيها يأجوج ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة
قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك
الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ
وعن قتادة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ربع من لا يلبس الثوب من السودان (في الهامش: الثياب)
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب
فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطاديون ومقدار اربعة وعشرون الف
ميل فيكون على هذا الحكم مائة الف وثمانون الف اسطاديون ثمانية آلاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر
اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة
الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاسطاديون مائة الف ذراع فالقول على الارض
ومعرفة سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلا فيكون العمر خمسمائة فرسخ وخمسة
واربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فيكون الارض كلها مائة واثنان وثلاثون الف

كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى سواحل بلاد الشام ومقدار ما بين ذلك في المسافة
اربعة اشهر وهذا البحر احسن استقامة واستواء من جهاته وكذلك
انما هو الخزر من هذا الخليج بعينه من البحر المحيط اذ لا تخرج ... الى الكريم هذا
البحر ويسمى الفم الذي مخرجه منه جبل طارق ويسمى بحر الروم على سمت المغرب الربع
واحد وزعم بعض العجم في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع
فصل في ذكر المسافات وهو الى اقصى المغرب نحو مائة وثلاثين
مرحلة وكذلك ما بين اقصى المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربعمائة مرحلة واما
عرضها من اقصاها في الشمال الى اقصاها في الجنوب فانك تاخذ من ساحل البحر
المحيط حتى تنتهي الى ياجوج وماجوج وبلغار ثم تمر على ظهر الصقالبة وتقطع
البلغارية والداخلة في الصقالبة الداخلة وتقطع في بلاد الروم الى ارض الشام وارض
مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط
فهذا الخط ما بين جنوبي الارض وشمالها واما مسافة هذه الارض فمن هذا الخط
من ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض
الصقالبة في بلاد الروم الى الشام نحو الستين مرحلة ومن ارض الشام الى ارض مصر نحو
ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى مفازة البرية
بين السودان وعشرين واحد كلها عامرة وما بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط
في الشمال وما بين برية السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا
حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين كم هي لان سلوكها غير ممكن لبعد
البر الذي يمنع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والمغرب معمور كله
والبحر المحيط محيط به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه ويأخذ
البحر الفارسي من المحيط ايضا ولا يكاد يصب فيه واما بحر الروم فليس ياخذ من المحيط

ولا

ولا غير له شيئا الا انه مخلوق في مكانه وغير ذلك لا كما يجب في المحيط بواسطة
خليج القسطنطينية وهو يخرج من بحر الروم على حال من الجزر على ارض الديلم
وطبرستان وجرجان ومغارب ما بين ... لغاية الى المكان الذي مقداره غير ان ينتهي فانه
الا انهم ينقطع فيه واما بحيرة خوارزم فكثير المياه ولا ... في المحيط من
الانهار وبعضه العظام التي على وجه الارض وفي ارض الترك وبلاد من خلجان تاخذ
من المحيط وكثير من البحار ارض الروم خلجان وبحار لا تذكر لصغرها وهذه البحار
وكثرتها ويأخذ من البحر المحيط الخليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو
شهر ويقطع ارض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم واما ارض الروم في
مشرقها وهذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة والافرنجة ورومية والقسطنطينية
الى القسطنطينية ثم الى ارض البرجان بكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك من
الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهر وقد يتسع ... من اقصى الجنوب
الى اقصى الشمال نحو ... مرحلة وعشرة واحد واما الروم الحقيقي من رومية الى الصقالبة
وما هو ممتد الى بلد الروم من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير
ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام السنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة الصين على ما زعم ابو اسحاق الفارسي وابو القاسم ابراهيم بن الكثير صاحب
... فان طولها على اربعة اشهر في ثلاثة اشهر من الخزر في فم الخليج حتى ينتهي الى ...
... وما وراء النهر نحو ثلاثة اشهر ثم في ارض الصين ومملكته السنة مختلفة والملة واحدة
واما مملكة ... وهو الخزر وحد المشرق حتى ينقطع الى البحر في ارض التبت
وتتصل بارض التغزغز وخرخيز وعلى ظهرها الى البحر المحيط نحو اربعة اشهر في ارض
الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الاتراك من التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية
والخزلجية السنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة

الى المحيط المعتم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كلها كانت منسوبة الى المحيط
المعتم ببغداد وفي مملكة الصين منسوبة الى المحيط المعتم بقنوج وفي بلاد الترك
ملوك متميزون بممالكهم واما الغزية فان حدودها فيما بين الخزر وكيماك وارض الخز
لجية والطراز بلغار وحدودها الخليج فيما بين جرجان الى باب الابواب واسبيجاب
وديار الكيماكية واما ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال اذا قطعت
ما بين الكيماكية والصقالبة والله تعالى اعلم بمقاديرهم وبلادهم في بلاد شمالا
لاني تعاوقنا الذوات ولا يبعدها الحداد قال وحكى بعض من اعرفهم عنهم خبرا
اوحد من اصحابه وحاجب صاحب خراسان وانه اخبره انهم انما تصل اليهم على
ظهور الجمال او الاكلاب المعز وانهم ربما اقاموا في معرجها ونزولها الاسبوع
والعشرة ايام واما خرخير فانهم ما بين التغزغز وكيماكية والبحر المحيط
وارض الخزلجية والغزية واما التغزغز فهم فيما بين اطراف التبت وارض الخزلجية
وخرخير وارض الصين واما الصين فهي البحر المحيط والتغزغز والتبت
والخليج الفارسي واما ارض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين
وبلغار مدينة صغيرة ليس فيها كثير ولا لها اعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها كانت
مرسية ومحط لهذه الممالك فاخربتها الروس واتى الروس في سنة ثمان وخمسين
وثلاث مائة فيها فخربتها والروس قوم في ناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة
وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا فيما بين الخزر والروم ويقال لهم
البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايام واما الخزر فهم طائفة اخرى
فربهم يسمون باسم اتل الذي هو في هذا الاقليم وبلدهم ايضا تسمى
اتل وليس لهذا البلد صقع زروع ولا خصب عيش ولا انتفاع مملكة وهو بلد بين الخزر
والبجناكية والسرير واما التبت فانه بين ارض الصين وارض الهند وارض التغزغز

واحدة

وارض خية وبحر فارس وبغربي مملكة الشرق بعضها في مملكة الغرب وهم ملوك قائم بنعمه
يقال ان اهله من التبابعة ملوك اليمن والله تعالى اعلم واما جنوبي الارض في
بلاد السودان التي في اقصا المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين
كراسي الممالك اتصال غير ان من اولها ينتهي الى البحر المحيط ومن اولها ينتهي الى برية
بينها وبين ارض المغرب ومن اولها ينتهي الى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات
ومن اولها ينتهي الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات فيها ولا حيوان ولا عمارة لتلك الشرق
الحر وقيل ان طول ارضهم سبع مائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر
الواحات وهو طولها الاولى عرضها واما ارض النوبة فان حدا
منها ينتهي الى بلاد مصر وحدها الثاني الى البرية المهلكة التي ذكرناها وحد
منها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبين بلاد مصر المعترض ذكرها ايضا في
حدها الرابع البجة واما ارض البجة فانه ديار منيعة وفيما بين
الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك واما ارض الحبشة فانها على بحر
القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدها الى البلاد وحدها الى البرية التي في
النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية التي لا تسلك واما ارض الزنج
فانها اطول ارض في بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك الا على بلاد الحبشة
وهي في محاذاة البحر وفارس وكرمان في الجنوب الى ان تحاذي ارض الهند واما ارض
الهند فان طولها من عمل مكران في ارض المنصورة والبدهة والملتان والبلهرا
وسائر بلاد الهند الى ان تنتهي الى قنوج ثم تجوز الى ارض التبت نحوا من اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس على ارض قنوج نحوا من ثلاثة اشهر واما مملكة الاسلام
فان طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب الى سواحل
اليمن نحو من اربعة اشهر وعرضها من بلد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان
الى ارض المنصورة على شط بحر فارس اربعة اشهر وانما تركت في طول الاسلام حد المغرب

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله

المغرب الى الاندلس لانه مثل الكمّ في الشرق ولعيد في شرقي المغرب ولا غربه الى الاربع لانه اذا جاء
وزن من في ارض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم ارض الروم
ولو طلع ان يجعل من ارض فرغانة الى ارض المغرب والاندلس بطول الاقاليم لكان مسيرة
مائتين مرحلة وزيادة ومن اقصى المغرب الى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو
ثلاثين مرحلة ومن العراق الى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله
سبحانه اعلم بغيبه

فصل في معرفة الارض وتقسيمها

من غير الوجه الذي تقدم قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال عز من
قائل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض
بساطا قال قوم من العلماء معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف
فيها وقد اختلف الفرقاء في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية
السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم اخرون انها كهيئة الخابية
ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة
وان السماء مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان
السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحّة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها
بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير ان خلقتها ليس فيها استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى قال المهندسون لو حفر
في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر ولو نقب بارض الاندلس لنفذ الى ثقب بارض
الصين وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام واختلف في كيفية الارضين قال
الله عز وجل ومعنى هذا ان الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن واحتمل
هذا التمثيل ان يكون في العدد وفي الكيفية وروي في بعض الاخبار انهن سبع بعضها فوق بعض
وغلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام وحكي عن بعضهم ان كل ارض منها على صفة ومنبتة
عجيبة وتسمى كل ارض باسم خاص كما تسمى كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة

حيات

7

حيات اعظم من البخت وفي الارض السادسة حجارة اعظم اهلها ومن هنا نعتمد ونقصد الى الاختصار
نظرت في كتاب وهب بن منبه وكعب وما نقل عن علماء بني اسرائيل في قول الله عز وجل سبع سماوات
ومن الارض مثلهن قال في كل ارض ادم كادمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم والله
تعالى اعلم وليس هذا القول بالعجب وقول الجلة بقية ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدماء الارض سبع على المجاورة
لا المطابقة وافترقوا في الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون
الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانفصال وكان ارتفاع كرة من جرافي
وزعم بعضهم ان الارض مقسومة خمسة اقسام منها المنطقة الشمالية والجنوبية والمستو
ية والمعتدلة والوسطى وقد اختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال
مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيها ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة
قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك
الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ
وعن قتادة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال ربع من لا يلبس الثوب من السودان
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب
فقال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطاديون ومن اربعة وعشرون الف
ميل فيكون على هذا الحكم مائة الف وثمانون الف اسطاديون ثمانية الاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بالذراع المالكي والذراع ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر
اصبعا والاصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة
الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاسطاديون اربعمائة ذراع قال وغلظ الارض
ومعرفه سبعة الاف وستمائة وثلاثون ميلا فيكون العمر خمسمائة وتسع وخمسة
واربعين ميلا وثلثا وتسع قال فيكون الارض كلها مائة واثنان وثلاثون الف

الثياب

ومسافة الف ميل فيكون ما بين له وثمانية وثمانين الف ونيف وان كانت الجمعة فقبضو
وهي من الهوى او العلو وان كان فيها تساو او ابتسكات مهبوب ايجاد المحوط لله تعالى
اعلم واما فوق فســالة وفيحوا وفلا يوجب العلم اليقيني الذي يفتح على الغيب
بعد والله تعالى اعلم **واختلفوا** في الجبال والهباء والانهار فروي المسلمون
ان الله خلق الجبال وان عامة الانهار من السماء ماء عذبا كما قال تعالى افرايتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون
وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فكل ماء عذب وهي او نهر
او عين فمن البحر الذي في الهواء فاذا قرب من السماء تعالى الله ولكل معه
لمس لا يعلم علمه الا الله تعالى يجمع تلك المياه ليردها الى الجنة **وزعم**
اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة وهي الفرات والنيل وسيحان و
جيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض **وروي** ان
الفرات جزر في ايام معاوية وهي رمانة مثل البعير البارك فقال كعب انها
من الجنة فان صدقوا فليستا هي جنة الخلد وانما هما جنتان في الارض لان
الجنة سماوية وارضية وعند الفقهاء ان الجبال من الاشياء التي يعلم كل
ما يعلم منهم انهم [illegible] وقد تفكروا في الله تعالى على احالة الشيء
على ما يشاء كما تحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم تكون الحال الى حال
الى ان يعيد كما شاء وكما انشأ الاصحاب [illegible] لكل شيء
واختلفوا في الجبال وملوحة ماء البحر وزعم قوم انه لما طال مكثه والحت
الشمس عليه بالاحراق طاب [illegible] والمنيرات الهواء من اجل ذلك
بعينه ماء [illegible] الى الرطوبة فعلك لذلك وزعم قوم ان الخرور
اذا في البحر عروقا تغير ماء البحر [illegible] **واختلفوا** في المد والجزر
وزعم [illegible] الشمس [illegible] الرياح [illegible] الزيادة

الرياح

٨

الرياح كان منها المد واذا انقضت كان منها الجزر **وزعم** كثير منهم ان المد والجزر
بانصباب [illegible] في البحر والجزر بسكونها **والمنجمون** منهم من يزعم ان المد
بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقد روي في بعض الاخبار ان الله تعالى جعل
ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مد واذا رفعها جزر والله
والله اعلم كان اعتقاده اولى من القول الذي لا يعرف حقيقته ولو ذهب
ذاهب الى ان ذلك الملك هو يهيج الريح التي تكون سبب المد من الانهار ويجعل
ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجمعا بين القول لكان ذلك مذهبا
حسنا والله اعلم **واختلفوا** في الجبال فان الله عز وجل والنبي [illegible] وهي
اوتاد [illegible] **وقال** تعالى والجبال اوتادا فقال بعض المنجمين ان الجبال في
السماء [illegible] **وقال** [illegible] **وقال**
[illegible] كل
[illegible]
[illegible] **وقد** [illegible] **واختلفوا**
فيما تحت الارض فقال الفقهاء [illegible] ان الارض محيط بها الماء وهو
[illegible] والماء محيط بالهواء والهواء محيط بالنار **والنار** محيط بالسماء
الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة **الى** السبع ثم محيط بالكرسي فلك الكواكب
الثابتة ثم محيط بالكل الفلك الاعظم [illegible] المستقيم ثم محيط بالكل
عالم [illegible] وفوق عالم [illegible] عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الارواح
الروح وفوق عالم الروح [illegible] الالهية [illegible] وهو
[illegible] مذهب الفقهاء [illegible] الارض سماء كما فوقها
[illegible] **وروي** ان الله تعالى لما
[illegible] السفينة فبعث الله ملكا [illegible]

حتى دخل تحت الارض موضعها على كاهليه ثم اخرج يديه امامهما بالمشرق والاخرى
بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها واستوت ولم يكن لقدميه قرار فاهبط
الله ثورا من الجنة له اربعون الف قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار قدمي
الملك على سنامه فلم تصل قدماه الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من
الجنة غلظها مسيرة كذا وكذا الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها
قدما الملك وقرون الثور خارجة من اقطار الارض مشتبكة الى تحت
العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في
كل يوم نفسين فخلق الله بحرا امر له كغلظ سبع سماوات وسبع
ارضين فاستقر عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له
بلهوت فوضع الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره
وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السماوات والارض مرارا قال
وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقا
اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم الحوت بشيء من ذلك فسلط الله عليه
بقة في عينيه فشغلته وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر
تشغله فهو ينظر اليها ويهابها ويخافها فصل وانبت الله من تلك
الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت
من جبل قاف الجبال الشوامخ كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب بن منبه
رضي الله عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحر فلذلك
لا يزيد البحار زيادة فاذا امتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم
قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور
على كمكم من الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح
على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق ولا يعلم

ما وراء

9

ما وراء ذلك الا الله تعالى الذي له ما في السماوات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار وامثالها مما هو كثير ويتنافسون فيها
ولعمارة لها مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة الله سبحانه وتعالى وتعجبا
بل وتحيرا في عجائب خلقه فان صحت فما خلقها على القادر البديع الفرد العزيز
وان يكن من اختراع اهل الكتاب وتنميق القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر
والله اعلم وقد روى شيخ بن عبد الرحمن عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في البطحاء اذ مرت عليه
سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان
هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يعبدونه ثم قال اتدرون
ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج
مكفوف ثم قال اتدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال ابعد العرش
وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماء الى سماء قال اتدرون ما تحتكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال والذي نفس
محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل لهبط على الله فقرا الحديد بيتعثر بهم وكثير من الرو
ح والله اعلم ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر تمام الدائرة المذكورة وتعليل
البلدان وذكر عجائبها واخبارها ان شاء الله تعالى

فهرست ما نذكر من الفصول المتضمنة
لذلك بحول الله وقوته

فصل في ذكر البلدان والاقطار	فصل في البحار والانهار
فصل في الجزائر والاقطار	فصل في العجائب للاعتبار
فصل في مشاهير الامصار	فصل في العيون والابار

تذكر عند الشروع فيها وبتمامها يتم الكتاب والله تعالى الموفق للصواب

فصل في ذكر البلدان والأقطار

اعلم وفقنا الله وإياك أن هذه الأقاليم السبعة قد عمرها من البلاد والمدن ما لا يحصى كثرة ولا يحيط بها إلا الله سبحانه وتعالى خالق الخلق ولكن نذكر منها ما فيه ذكر فائدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل والسآمة والله المستعان

فنبتدئ أولا بذكر بلاد المغرب إلى المشرق

ثم نعود إلى بلاد الجنوب ومن بلاد السودان ثم نعود إلى البلاد الشمال وهي بلاد الروم والإفرنج والصقالبة وغيرهم على ما يأتي إن شاء الله تعالى في ذكر ذلك كله مفصلا فنقول

أرض المغرب أولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لا يعلم أحد ما خلفه وفيه جزائر عظيمة كثيرة عامرة [illegible] في ذكرها عند ذكر الجزائر [illegible] على كل واحد منها صنم طوله مائة ذراع [illegible] وكل [illegible] رجل [illegible] يشير بيده إلى الخلف أي ما وراءه شيء ولا مسلك [illegible] وأول بلاد المغرب السوس

الأقصى وهو إقليم كبير وفيه مدن عظيمة أزلية وقرى متصلة وعمارات متقاربة وفيه أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الألوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل إن طول العود الواحد منه يزيد على عشرة أشبار في الغالب وهو [illegible] ولا يعادله شيء حتى قيل [illegible] عشرين رطلا من الماء [illegible] في بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الأرض [illegible] منه وبها تعمل الأكسية الرفيعة [illegible] والثياب العالية السوسية المشهورة في الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء وأسعارها في غاية الرخص والخصب [illegible] المشهورة أرض تارودانت

وهي [illegible] العظمى من ملوك المغرب [illegible] بها أنهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة والخير [illegible] إلى أغمات [illegible] في أسفل جبل ليس في الأرض مثله [illegible] العلو والارتفاع [illegible] العمارة وكثرة الأنهار والنبات والأشجار والفواكه المختلفة [illegible] التي [illegible] منها [illegible] وبأعلى هذا الجبل [illegible] قلعة منها [illegible] محمد بن تومرت [illegible] المغرب [illegible] من أهل [illegible] اسمه تاتملت وبها مات محمد بن تومرت المذكور [illegible] وهي أول [illegible] الصحراء وهي مدينة متوسعة [illegible] النساء التي [illegible] لا تزوج المرأة [illegible] أربعين سنة [illegible] على الرجال [illegible] سجلماسة [illegible] المشهورة وهي واسعة [illegible] الديار [illegible] البقاع [illegible] غزيرة الخيرات كثيرة البركات [illegible] يقال إنه [illegible] يوم [illegible]

شامخة وعمارات متصلة خارقة ومن على نهر تانية في جهة المشرق وبها ابحار كثيرة
وثمار مختلفة وبها قصب السكر الجيد وهو افضل الذي من الصنف احلى والعسل
وبلاد في غاية الخصب يقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذوره والمطر
في الارض على حالها فاذا كان في العام المقبل ومسه الماء نبت وكان ثانية
واستغلوه مرارا من غير بذر وبها قوم بالخلوز الكلابيون والجلاديون وغالب اهلها
اعتمر العبيد وارفادة وهي مدينة عظيمة هيئة ذكر اهل الطبائع انه يحل
لم يصاحبها الحمى ونحو غير الجبل والشيوخ من غير صحة وعموم اليبس والتلف ولا يعلم لنزولها
محل واسباب اغمات وهي مدينتان اغمات اريكة وهي مدينة عظيمة
في ميل جبل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنبات وفي غربها يشقها وعلى
النهر ارحية كثيرة تدور وفيه يعلو في الشتاء فيجمد ويجوز عليه الناس والدواب وبها
عقارب قتالة في اكثر اوقاتها واماكنها وتدخل على ابوابهم على وقت نزل على
مقادير اقواتهم واغمات ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل جبل بينهما ستة ميول
تلك البلاد كثيرة مدينة فاس وهي مدينة كبيرة ومدينة عظيمة يشقها
نهر كبير ياتي من عيون صنهاجة وعليه ارحية كثيرة وبه سمي احدهما اقبر الحد ينسب
الاندلس وفيها قليلة والاخر تسمى القرويين ومن داخل فاس الكبيرة يجري الماء في
كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية حتى الماء الى فاس والى
بجوهما اجمعها واذا الدواب فيها معوقا مدينة المهدية مدينة
حصينة بناها المهدي الفاطمي ومتقنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب
ما يزن على الماية قنطار وبناها واحكمها فالحجر امنها على العمليات
مدينة سبتة مدينة بر العدوة قبالة الجزيرة الخضراء وهي صنعة اجبل معلو
متصلة عالية وبجهتها البحر من ثلاث جهات وبها اسماك عظيمة ليست في غيرها
وبها شجر المرجان الذي يعرف فيه حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها مسى

العدوة

١١

العدوة وفيه المراكب كثيرا وطنجة وهي في العدوة ايضا وتدل الجغامس
وبها الحصون المشهورة كتاويغية وتامرت ووهران والجزائر والعواق والعزوان وكلها
من حسنة متقاربة المقادير ان الارض لديها الغرب ـ الجوية وهي
ثغر في بلاد الشرق وهي مدينة بلاد الجزائر وسميت بالاندلس لانها مدينة
مثلثة الشكل راسها في اقصاه الجزائر المغرب في نهاية الحصن وكان اهل الشرق
ومن اهل المغرب الافطيرون افضل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم جمهور الجميع
الى ان اجتاز بهم الاسكندر وشكوا ما حل لهم فامر المهندسين وضع الى ارض فاق
وكان لها ارض حاجزة ما والمهندسين بوزن سطح الماء من الجميع والبحر الشامي فوجدوا
الجميع يعلو البحر الشامي بشيء يسير فقام ومع البلاد التي على ساحل البحر الشامي
ونقلها من الجنوب الى الاعلى ثم امران يحفر الارض في طنجة والاندلس محفورة حتى
ظهر الجبال السفلية وبنى عليها رصيفا بالحجر والجير بناء محكما وجعل طوله
اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا اخر يقابله من ناحية
طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الى الرصيفين فتحوا من جهة البحر
الاعظم والخلوق الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي فاض ماؤه واغرق مدنا
كثيرة واهلك اما عظيمة كانت على الشطين وعلا الماء على الرصيفين احد عشر قامة
فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات اذا انحسر الماء ظاهرا
بينا مستقيما على خط واحد وما اهل الجزيرة يسمونه القنطرة واما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الماء حمله في صدره واحتفر خلفه من الارض اثنا عشر ميلا وعلى
طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة المغرب جزيرة طريف ويقابل الجزيرة
الخضراء في بر العدوة مدينة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة
المغرب جزيرة طريفة ويقابل الجزيرة الخضراء في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة
الخضراء عرض البحر وبه تنزل جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريفة

وكلها عامرة مسكونة ومنها قرمونة مدينة اشبيلية ومن مدنها عاقبة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر ويعرف بالشرف وبها اسواق وفنادق وتجارات رابحة
واهلها ذوو اموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من اقليم الشرف
واقليم الشرف على تل عال من تراب احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يمشي فيها السالك
في ظل اشجار الزيتون والتين وبها على ما ذكر التجار ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق الغاصة
والديار الحسنة والفنادق والحمامات ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن
مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية
وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن المآكل والملابس والجمال
بهم المراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلماء وسادات الفضلاء وامجاد الغزاة
والجهاد الحرب وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة
سور حصين حاجز وبكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها
يسمى جبل العروس ومدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع
الذي ليس في معمور الارض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وبه من السواري
العظام الف سارية وفيه مائة وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكبرها تحمل الف مصباح وفيه من
النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى
وجه المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم
والمسلمون في حسن وضعه وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان
لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور الارض مثله في حسن صنعته وخشبه
ساج وابنوس وبقس وعود قاقلي ويذكر في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمله
ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي
فكان جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وثمانمائة مثقال وفي الجامع

حاصل

حاصل كبير ملآن من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه
اربع ورقات من مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه نقطة من دمه
وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخرمة تخريما يعجز الناظرين
من حسنه ويعجز البشر عن صنعته وفي كل باب حلقة في نهاية الصنعة والحكمة وبه
الصومعة التي هي من عجائب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي
وبها من انواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته وبهذا
الجامع ثلاث اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم محمد وعلى الاخر صورة عصا موسى
واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجامع خلفة ربانية ومن مدينة
قرطبة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسيها سبعة
عشر قوسا سعة كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا وبالجملة
فمحاسنها اعظم من ان يحيط بها واصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونة ومن مدنه
المشهورة مدينة اشبونة وهي مدينة حسنة شمالي النهر المسمى
باجة الذي هو نهر طليطلة والمدينة ممتدة مع هذا النهر ومن على البحر وبها
اسواق قائمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة ولها سور منيع وبقابلتها على
ضفة البحر صنعة المعدن وتسمى بذلك لان البحر عند هيجانه يقذف بالذهب
التبر فيخرج اليه الناس وما حوله فاذا ذهب الماء يقصد اهل تلك البلاد نحو
هذا المعدن ويخرجون به الذهب الى اوان هيجانه ايضا ومن اشبونة هذه كان خروج
المغررين في ركوب البحر المظلم الذي في اقصى بلاد المغرب وموجه عظيم هائل غليظ
الحبال كدر اللون متراكم الموج صعب الظلمة لا يمكن ركوبه لاحد من معرفته وظلمته
متنه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه وهذا
البحر لا يعلم احد ما فوقه ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف
احد على خبره على الحقيقة ولا ركبه احد وانما يجتاز ابن المظفر مع ذيل الساحل لانه بحر امواج

كالجبال الشواهق وهو كالعلم مبني من الحجر الكذان الواحد كالجبال الاشكمي ولعله كان
لم يكن احد من اهل المحيط ولا مستوصلا حد المغررين اتفق جماعة من اهل اشبونة
وهم ثمانية انفس وكلهم ابناء عم فانشاوا مركبا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة
طويلة فركبوا هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته وما فيه من العجائب ووقت العوا انهم
لم يجدوا الا الريح الشرقية فساروا الى الغرب او قريبا من احد عشر يوما ووقعوا في بحر
فلما اتوا غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم الجو والغيم كثير العروق فايقنوا بالهلاك
والعطب ورجعوا مع البحر في الجنوب اثنا عشر يوما فخرجوا الى جزيرة الغنم وفيها
من الغنم ما لا يحصيه عدد الا الله تعالى وليس فيها ادمي ولا بشر ولكنها لحم مر
فمشوا الى تلك الجزيرة وذبحوا من تلك الغنم فوجدوا لحمها لا يؤكل فتركوه والجلود معها
ولانهم كانوا قد اخذوا من جلودها ما قدروا عليه ووجدوا بها عين ماء عذب فملؤوا منها وساروا
مع الجنوب اثنا عشر يوما اخرى فوافوا جزيرة وفيها عمارة وحرث فقصدوها فلم يشعروا الا وهم
احاطت بهم زوارق فيها قوم فتكلموا بما لا يفهمون فقبضوا عليهم وحملوهم الى الجزيرة ومن ثم حملوا
الى مدينة على ضفة البحر وانزلوهم في دار فرأوا بها رجالا برابرة يعلوا اهل تلك الجزيرة
والمدينة رجال شقر الالوان طوال القدود ولنسائهم جمال بديع عجيب عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع انسان ترجمان وكلمهم بالعربية
وسالهم عن حالهم وما جاءوا به فاخبروه بخبرهم واخبرهم انه ترجمان الملك فلما اصبحوا احضروهم
من الحبس فاحضروا بين يدي الملك وقال لهم الترجمان قال لكم الملك ان ابي امر قوما من عبيده في هذا البحر
ليعرفوا ما فيه من العجائب فساروا فيه شهرا حتى انقطع عنهم الضوء ورجعوا
في شأن العظيم ورجعوا من غير فائدة ثم امر الملك بهم فأقاموا عنده حتى هبت
ريح غربية فجعلوهم في زورق وكتفوهم وعصبوا اعينهم وساروا بهم مدة
لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا
اليهم وحلوا اعينهم وفكوا اكتافهم وسألوهم واخبروا الجماعة بخبرهم وبلدهم

فقال

فقال لهم انكم لعلكم تدرون كم بينكم وبين ارضكم فقالوا لا فقال مسيرة شهرين فجاؤوا وجمعوا
الحال منهم ووضع في اشبونة حارة مشهورة تنسب الى المغرورين وقبالتها ومن
مدينة كبيرة واسعة الاقطار على ارض الدنيا وفيها اسواق وجميع ما تحتاج اليها
في ابين المشهورة الزرقة وهو احسن التين لونا واكبره حجما وانعمه شحما
واحلاه طعما وتيه انه ليس في الدنيا مدينة عظيمة جميلة بها سور وحال وعرض
المشهور بجميع المداين الا مالقة وفيها امنة البر الذي ليس الا ما ليس عندنا الى الشمس
والعين وهو مسافة ستة بجسد وحلاوته وعرض نسو بمنه ومجد تغابه وقبالتها
رباط على واد عام للناس وبحر للبساتين وشرب اهلها من الابار وينتقل وهي
مدينة حصون عظيمة وقرى كثيرة ومن اقليم جزيرة الاندلس اقليم البيرة
ومن مدنه المشهورة غرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هنالك من مدينة
معمورة الا البيرة قديما واتخذ اهلها المدينة غرناطة وهي
المدينة التي هو النهر يشقها وشقها واسوارها قائمة ورائقة عمارتها
بادية بعيدة وهي مدينة يشقها نهر الثلج المسمى شنيل ومورده من جبل شلير
والثلج بها في الجبال الدهر ومن المدن المشهورة ايضا المرية وكانت
مدينة الاسلام في ايام الملثمين وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها للنسج
الطراز الحرير ثمان مائة نول وللحلل الحرير النفيسة والديباج الفاخر الف نول
وللسقلاطون كذلك وللثياب الجرجانية كذلك وللاصبهانية مثل ذلك وللعتابي
والمعاجر المذهبة والستور المكللة بالتسريج وكان بها من انواع الفاكهة
العجيبة ذات الهام والحدى بغاية ما يحمل عنده حسنا وطيبا وكثرة وقاع بارض وثم
وقيل ان بها من الماء لطولها اربعون فندقا في مثلها كلها بساتين ومغلقة
وجنان ونخيل وانهار وكروم وعيون معدة ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر مالا
من اهلها ولا اكثر متاجرا ولا اغنى في ظاهر وكان بها من الصناعات والحمامات

الى مغلوا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما نهر ومعمور على الجبل الواحد
وهي في نفسها المشهورة ايضا بالحصانة وعلى الجبل الآخر ربضها والسور
محيط بالمدينة والربض وفي بها ربض للصناع يسمى ربض الخرازين واسواق وحمامات
وبناءات وصناعات وفنادق واسواق عامرة من كل جهة محفوفة بحدائق وانهار ازلية
وكانما غربلت ارضها من التراب وهي امرّ في ذلك على الاولى مشتملة الاشجار بعضها
قرطاجنة مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى الفحص
قليل مثله في طيب الارض وقوة الزرع ويقال ان الزرع يكتفي فيه بمطرة واحدة
وكانت مدينة قرطاجنة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لارتفاع بنائها واتقان
العمل فيه وبها آثار من المجاري المجوفة وصنائع التصاوير والتماثيل
واشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصر والبصيرة ومن عجيب
بنيانها الدواميس وهي اربعة وعشرون دواميس على خط واحد من حجارة طول
كل واحد منها مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة وارتفاع كل واحد
لا يدرك ما ينتهي اليه بين كل داموسين اثقاب محكمة تمر فيها المياه
من بعضها الى بعض في العلو الشامخ بصنعة عجيبة واحكام بليغ وكان الماء
يجري اليها من عيون في جبل زغوان ومن بعض الغيران قد خرب ودثر وبالجملة فهي تحفر من
من ثلاث مائة سنة فيخرج منها انواع الرخام والمرمر والجزع والملون ما يحير الناظر
قال الحوقلي ولقد اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواحا من
الرخام طول كل لوح اربعون شبرا في عرض عشرة اشبار والعجيب ان الحجارة
والالواح لم يتمكن اخراجها بالانفاذ الى تلك المملكة الا وفيه من جاهها
ويستخرج منها العمد طول كل عمود مائة شبر على اربعة اشبار وغالب الدواميس قائمة
على حالها **شاطبة** وهي مدينة عظيمة حصينة يضرب بها المثل
في الحسن ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في جميع الاقاليم حسنا **قرطبة**

وهي

وهي مدينة عظيمة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة التي بها منبع الحمراء **طليطلة**
وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار ازلية من بناء العماليق الاولى العادية
وبها اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا وامتناعا وبها قصبة حصينة وهي على ضفة
النهر الكبير ونهرها يشقها نهر يسمى باجه وبها قنطرة عجيبة ومن فوقها
والدواليب من تحته بشكل جرى وفي اعلى النهر قناطر على وجه النهر ذراعا
بالرفاص تصعد الماء الى اعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل المدينة وكانت
طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول الابواب كلما تملك ملك من الروم قفل
عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك
رجل ليس من بيت الملك فقصد فتح الاقفال ليرى ما داخله فمنعه وزراؤه
الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه ونهوا عن فتحه فأبى الا فتحها فبذلوا له جميع
ما في ايديهم من نفائس الاموال على ترك فتحها فلم يرجع عن ذلك ولا زال حتى فتح
الاقفال فوجد فيه صور العرب على خيولهم وجمالهم وعليهم العمائم المسبلة
من الخيول وبايديهم الرماح الطوال والعصي ووجد كتابا فيه اذا فتح
هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من العرب على صفة هذه الصور
قال وفتح في تلك السنة التي فتح فيها طارق بن زياد
في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل الملك فقتله وذهب
بلاده وسبى وغنم اموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من جملتها مائة وسبعون
تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا تلعب فيه الخيل برماحهم
مذهلا من اواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها
المائدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكانت
على ما ذكر من زمرد اخضر وهي اليوم الى الآن في مدينة رومية باقية
واوانيها من الذهب وصحافها من اليشم والجزع ووجد بها الزبور مكتوب يونانيا

وفيه ذهب ومعدن نحاس وحديد ورصاص ومنافع الاحجار والنبات
والحيوانات والنبات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء وفيه معمل فيه صناعة
اصباغ الياقوت والمرجان واللآلئ يجارون ذهب الشموع والتي بالفلوات ومن ورائه
شكل الحجر والبحار والمياه والحداقات ومنها مدينة كبيرة مملوءة من الكنوز
برد الروم منها بحر يقع من البحيرة ذهبا برا وفيه جزيرة الخضراء عجيبة في
اخلاطه من صنعة السلطان داود عليه الصلاة والسلام اذا انكر الكافرين
فيها في الحجر الاليم الصبغة عينا فاقرا مجلسا فيه من الحافظات ابن معاذ وفيه
بعين مجمل ذلك كله الى العارفين عن الخلق وتمر الغرب من نحو بطليطلة بقافية
معروفة وانقطار منه فيتقوى باخر جبار ومراكب جنات مختلفة الطعوم والالوان
وفيها من جميع جمال اقاليم زربية وبساتين وبقع وضياع وسبعة وفيها
منيعة وشمالها جبل عظيم معروف بجبل الحجارة به من الغنم والبقر ما يعجز
كثرة وتمول

الغرب الادنى

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب الاسكندرية فاما الواحات فان به قوما من
السودان تسمى البربر وملوك الاطراف متفرقون وبها كثير من الغرب والعمارة والمباني
ومن ارض مصر من الوجه في صفة الجبل الكائن هنا من صخر وبه المحاريب وبها
الارض وفيها تتصل بها ارض اسوان حجر وخشبه منقوشة بياض وبقادير عجيب
لا يكون كمثله فان خرجت عن ثمانيات في الحال وذات في الغرب [illegible]
الاعوان كبيرا وكثير الثلج والعمق وكتب السر وبها عجائب في رمال
تمر الى الحجر خمسة ولا ينقطع حتى يكون وبها ارض قد شتت بها قوم من
البربر واخلاط العرب وبه معدن الحرير والبريد وبينها وبين الاسكندرية بها واصفة
يقولون ان بها مدينة عظيمة فيها من اعمال الحكماء المتقدمين لانها مدينة
فيها ما حكى انه رجلا اتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعنده من علماء على العرب وعرفه

انه

انه رأى في صحراء الغرب بوضع بالغرب من نشر يقف فراء وغار فيها في طلب جمل له فرأى
مدينة فرأى الاكثر منه وانه وجد فيها شجرة عظيمة بها وغلة تثمر جميع
اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود فقال ان جاء العبادي فعندي اخرى
من يشير منهم من اهل امامه وتجهها كثيرين فرجه عمر بن عبد العزيز معه ليطلب الانتقال
من نقلته واستوثقوا من الجمال وزاد عشرة وكانوا انزلوا الصحراء من المقام يقفوا
على شيء منه الى ويحكى ان عاملا من عمال الغرب جاء على قوم من الاعراب
مغربون وعنهم وهم يكونون في خلو صحراء الغرب ومنهم من ارادوا ان يكيفهم من كان [illegible]
او يقع ثوم من ظلوا هيلا عن اكثر او فرخ من يقع شعاب
الجبل وتبعوها فبعدت عنهم واخرجت لهم الحمام والقطا واشجار وعيون ومزارع وقوم مقيمون
في تلك الناحية فسألوهم عن عيشهم وانه مكان ومن يرعون لا نعيمهم
يرعون ما يرعون بلا خراج ولا مغارم ولا طلب فيما لو منع عليهم فاخبروه بانهم
من خلوا الى بلاد الغرب ولا يعرفونها جمع اولاد القوم الذي عرفوا من العامل
الى اولادهم واهاليهم وجعل ابنهم ليلا العيش فوجههم وخرجوا بهم ليطلبوا ذلك المكان
فلما طلبوا مرة يطلبون في ذلك الجبل فلم يقعوا له على اثر ولا وجدوا لذلك القوم خبر
ولا اثر ويحكى ان موسى بن نصير لما فتح المغرب وولي قبل زمن بني امية اخذ
في المسير على العلاج الحج فقط بالنجوم والانواء وكان اذا وجد [illegible] مسافة ايام
بهم في رمال بين مسبي المغرب والجنوب وظهرت له مدينة عظيمة لها حصن
عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدر واعيا ذلك الحيلة فارسل
عليها بامعه رجالا الى اعلاه فكان كلما صعد رجل الى المدينة صاح ورمى بنفسه
الى داخلها ولم يعلم ما ذاك ابدا ولما اعياه الامر تحول عنها فتركها ومضى ويحكى
ان رجلا ما معه [illegible] انكر انه رجلا اخبر انه يدعى من سبعة اذرع الواحات
بها كنوز عظيمة فيها وخرجا [illegible] الرمل ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة

ومعهم

عكيمة بها انهار واشجار وثمار ومياه ودور وقصور وبها تمر عجيب بغاية الطيب وعلى
مقربة منها منجرة عكيمة وبها هذا الحجر الثاني ومن تلك الشجرة ولعله على جليله
وصافيه بحنوط كانت معقودة ومعلق ويغشيه من الحوض هنا الماء والتمر فلم تجد
الماء النور وفيه مجاور ومعد الى الحرمين من قبل اهل الذهب وغيره مالا يكيف
ولا يوصف واخذنا عنده قالوا لها انما حملوه وجعلوا بملاقة وتفرقا فدخل الى جبل
المغيب البغيض وكان المغيب وعرضه بالفضة ولد اله وعير الذهب الغاني
به فوجه معه جماعة وزودهم زاد الطعام فكلم فجعلوا يتكلمون
في تلك الحجارة فلم يجدون لذلك اثرا وظاهر علينهم فتشوا ورجعوا خيبة
وأما ازرقة فكانت في قديم الزمان من اعمال عكيمة عامرة وهي الآن خراب
ليس بها الا القليل من الناس والعمارة وبها بزيع من ان عمرها شيء كثير وأما
الاسكندرية فبعيدة اخر من الغرب وهي على ضفة البحر الشامي وبها
الآثار العجيبة والرسوم الهائلة التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة
وهي حصينة الاسوار عالية الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الرمان والرطب
والعنب والعنب ومن الكرك في الغاية ومن احسن في النهاية وبها جامع من
البناء العاجل كل عجيب ومن العمار الجامع كل غريب ليس في معمور الارض مثلها
ولا في افاق الدنيا شكلها تحار منها الابصار اذا قابل في امر الجهات والمغيرين
وزحم الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار ومرساة الفقار والتجار والنازلين من
البحار ومن تحت ابنية المعمورها ويدور بها وتنفيهم في وبها بصنعة عجيبة وحكمة
غريبة يتصل بعضها ببعض انتظم الاول عمارتها تنشد فعقد الشطرنج في الحال
ومن عجائب الدنيا فيها وهو المنار العظيم فيه في الجهات والافكار وهي
المنار والمدينة ميل قاعد بعلو ثلاثمائة ذراع بالذراع لا بالتاعي
جملته مائة فاقة الى القبة ويقال انه كان في اعلا المرآة التي فيها المراكب

في البحر من ميل وشبهه وكان بأعلاه اعمدة ومركبات تحرق المراكب في البحر اذا كان
عدوا ويقع شعاعها بأرض ... اروع مخترع كأنه ... ويقول ان الاسكندر
فركب بأعلى المنار مرآة عظيمة من الجواهر واليواقيت والكحل والاحجار التي
لا قيمة لها فوقوا عليها بأن رفقة ببلاد الاصنع احد او شكلت قبائل
ارسل الملك ... وذهب ومعه ... واستعملوا تعوم ومكنه من استخراجه
ولحائط من الكنز وانشاء ... نزع لذلك الحوض ... الجمع فقدم الغيبة فلم يحل
... طلسم المرآة وقيل ان هذا المنار كان في وسط
المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليات وانما اكلها البحر ولم يبق
منها الا القصبة واحدة وهي المدينة الآن وكان المنار في البحر لغلبة الماء على قصبة
المنار ويقال ان ... في وقت من الاوقات وكانت عشر ...
وذكر الطبري ان عمرو بن العاص لما افتتحها ارسل الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر الف ... يبيع البقل
وكان يوقد على هذا المنار النار بالليل ونهار الاهتداء المراكب القاصدة
اليه ويقولون ان الذي بنى المنار هو الذي بنى الاهرام وبخارج المدينة
المسلتان وهما حجران ... واعلاهما ... كل واحد منهما ...
وعرضها ... في الجهات الاربع كل جهة نحو ... وعليهما ... بالمسند
حكى انهما منحوتان من جبل ... الذي هو ... وفوق الكتابة التي
عليهما ... بنيت هذه المدينة ...
ظاهرها ... كالمهرجان ...
ونجت انهارها وغيضت اشجارها ... اعمل فيها شيئا من الآثار العجيبة
العجائب الباهرة ... العادية ... على
الثمود ...
... وحملاهما على ...

فانكسر ضلع من اضلاع البيوت فوجدنا ان اهل ملكين كانوا امراه لقوتهما بقلة ان
واقامتها الى العشرين من بارود الموتكف في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة
في ذكر البلد من الجهة الشرقية والمسلة الاخرى بعين المطرية وقيل
ان المجلس الذي بجوار المطرية المنسوب الى سليمان بن داوود عليهما السلام بناه بعض
من قراه المذكور وان اسطواناته وعضاداته باقية الى الان وهو سنة خمس وثلاثين
وثلاث مائة وهو مجلس مربع في كل ركن منه ستة عشر سارية وفي الجانب المقابل له
سبع وستون سارية وفي اكثر الشمال اسطوانة عظيمة واسمها عليها وفي اعلاه
قاعدة من رخام مربعة وجميعها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس تسع فيه
واسفلها منقوش مزخرف باحكم صنعة وهي قائمة من تعاقب الدهور مثلا كثيرا
لا كنها ثابتة وفيها عامود بعمود فيها العصا تحت الغز عليه صورة طير يدور مع الشمس
اخميم .. ومن غربي جبل الطين وهو اقليم العجايب ومعدن
الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة
وهم متفننون في سائر العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت مدن خمسة وثمانين
كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة وغيرها
بيعتها والاخرى على قابيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك
العدوات والروضات وهو من اصدد الالفاظ المنكرا واوسع خيرا واكثرهم فروا وهو
من حد اسوان الى الاسكندرية وفي ارضه كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها
ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول من الذخاير وهو الجبل
المقطم وهو شرقيها وهو ممتد من الى اسوان في الجهة الشرقية يجلوا في
مكان ويخفى في مكان وتتقضى تلك المطامع من التلاطيم وهي سود وفي جبل
فيها المغرة والكحل وفيه ذهب عظيم وذا المعادن اذا استخرج منها
ذهبا خالص وفيه كنوز وهياكل وعجايب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المحفوف

الحوز

المحوز الذي لا يستطيع احد ان فلاله لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة
لمقطم الكاهن الذي ينسب اليه هذا الجبل وطلاسم الغريبة ايضا فيه من الجواهر
والذهب والفضة والالوان والاحجار النفيسة والتماثيل الهائلة والعقاقير
والاكسير وغير ذلك من الصنعة مما لا يعلمه الا الله ومن مدنه المشهورة الفسطاط
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه
كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا وصلى فيه جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم ومشى في الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة
عظيمة ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وقناطر وحمامات يقال انه كان
بها اربع مائة حمام فخربها شاور وهو وزير العاضد خوفا عليها من الفرنج ان يملكوها
وسمي الفسطاط فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه
هنا لما فتح اسكندرية ولما اراد الرحيل هدم الفسطاط اذ فيه حمامة باضت عليه
فامر ان يترك الفسطاط على حاله لئلا يخرج الطير ولا يهجر حتى تفرخ وافرخها
فيفقدها ولا يدري متى تعقب وافرخها ونعمها وقال والله ما كنا نسيء الى
جارنا واحماها الى جانبنا وقيل له الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة
وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها جوامع وقرى ومعالم وقصور
ودور وبساتين وتسمى هاته له الجزيرة دار المقياس وكانت ايام بعض ملوك مصر
بنا اليها على جسر من الشجر فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة فخربت
وبها المقياس محيط بها ابنية دائرة على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل
اليها ببرج من رخام دائرة وفي وسطها عمود من رخام قائم وفيه رسوم اعداد
الاذرع والاصابع يعمل البدو الماء وفيه له عربية وماء النيل ثمانية عشر ذراعا
وهذا المبلغ لا يبرح بريا من شيئا الا ازواله ومازاد على ذلك الجمهور من
لا يذهب الشجر ويقدم المنبار وماء من كلها مبلغات بعضها فوق بعض يكون

ذهبا وفضة او شبها وربما فكروا في الزيارة المواسم الجماعة الكبيرة من القاهرة ولكل منهم تابع
ومن اعجب عجائب البلد واخبر القضاعي انه كان بها على ايامه دار تعرف بدار ابي
عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربع ماية راوية وفيها خمسة
مساجد وحمامان وفرنان. **القاهرة المعزية** حرسها الله تعالى بناها جوهر
فتى المعز ركن دولة تلك الخلفاء وجعلها دار الخلافة الى يوم القيامة امير. وهي
مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا انه لم يكن في المعمور احسن منها ولا اكثر
ناسا واموالا ولا اصح هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء. والنيل يجلب من اقطار الارض
والبحر اليها من كل شيء عجيب واسعارها في غاية الرخص والرخا وملكها ملك
عظيم وهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الراي لا يبالي فيه قد طبق الارض بقوته وتعظمه
ملوك الارض وتخشى باسه ودون غيره مودته ونزاله وهو سلطان الحرمين الى اقصى
العالم على البعد والقرب. وهي مدينة بعيد عنها البحر وقد اخذ ما به من اقليم مصر
سلطانه على مواطن العبادة في الارض. **الاسكندرية وهي بين المغرب والشام**
ومواطن الانبياء ومشاهد الاولياء واهل مقدم الحرمين في غاية الرفاهية والعيشة
الهنية والهيبة البهية. **وفوّة** في الجنوب ومن كنانة النيل ارضها وما رايته
احد يسوق اخ الا اخرج الله من كنانته سهما ومات به فاهلكه انتهى. **عين
شمس** وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم مملكة هذا الاقليم وبها
من الاعمدة والحجارة ما يليق بالاثار العظيمة وبها البلسان الذي لا ينبت في غيرها
من الارض وهو بستان طوله ميل في ميل قالوا ان فيه غسل المسيح عليه السلام
والبلسان اغتسل فيه. وقريبها قرية **قليوب** ومي مدينة عظيمة يقولون انه كان
بها الف وسبع ماية بستان ولا يكون منها الا القليل وبها من انواع الفاكهة
شيء كثير في غاية الخصب وبها البستان من البستان والعمران والرخا والرفاهية
بساتين مشتبكة واشجار ملتفة وفواكه جامعة ورياض ناضرة وهي حرسها الله

وزي

وزير فرعون فقال انه لما امر بها جعل اهل البلاد يجرون الماء
اليهم ويجعلون له على ذلك الجعالات من المال فجعل وحصل من اهل البلاد ماية الف
دينار فحملها الى فرعون فقال له فرعون هذه الاموال الكثيرة قد جبيتها من اهل البلاد
ما لوم منه احياء الماء الى البلاد جميعا وجعلوا هذا المال اقفا بلغوا الجعل الى فرعون
فيم ما صنعت من اخذ هذه الاموال انما علمنا ان السير الملك ينبغي لنا ان يعطي
على عبيده ولا ياخذ منهم على ابطال المنفعة ابدا ولا اتبوا الى قابل بيريهم ارده المال
الى اربابه ولا تاخذ عليهم ولا تاخذ مثلها. **الجيزة** وهي مدينة
عظيمة على ضفة النيل الغربية ذات قرى ومزارع وبها نخيل وكروم وخير واسع وبها
الفواكه التي لم يعمل مثلها وهي لرعون فيما على سط واحد وبها **الاهرام**
التي هي من عجايب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها
وذلك انها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الحجر ويجعلون
فيه قضبان حديد قايم ويثقبون الحجر الاخر ويدخلون القضيب فيه ويجعلون
في الثقب رصاص مسبوك حتى ارتفاع البناء وهي ثلاث اهرام ارتفاع كل هرم
منها في الهواء ماية ذراع بالملكي وهي مربعة من كل جانب مجردة الا العالي منها
ارباعي طولها على ثلث ماية ذراع يقولون ان داخل الهرم ثلاثين مخزنا من حجارة
ملونة مملوءة بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات
والاسلحة العجيبة التي قد دهنت بادهان الحكمة فانها تمنع الى يوم القيامة وفيه
ازواج الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي
الهرم الشرقي هيئة الافلاك والكواكب منقوشة فيها ما كان وما يكون في الدهور
والازمان الى اخر الزمن وفي الهرم الثالث اخبار الكهانة في توابيت من رخام مع كل
كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجايب صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل جانب
اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن



خازن وكان الحاصرون لها داخل الديار الحمر بذراه هرمه فلم يقدر على ذلك الا باجتهاد
وانفق اموالا عظيمة حتى فتح في احدهما طاقا صغيرا وقال انه وجد خلفه
الكلام في الحجر مطارقد رالخيرا نقفه لا يدرى كانت قد فتعجب وقد الجوفا له

انظر الى الهرمين واسمع منهما … ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي … فعل الزمان باول وباخر

وقال غيره

خليلي ما تحت السماء بنية … تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما … على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال غيره

ايا الخي ان قلت من بنيانه … ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها … حينا ويدركها الفناء فتتبع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام
وبها نهر يشقها ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل فيقطع في ايام الشتاء
ويجري على العادة وبها على المدينة ثلاث مائة وستون قرية عادية كلها مزارع وغلال
ويقال ان الماء في هذا الفيوم فرا من الكرها وكان يوسف عليه الصلاة والسلام
قد جعلها على عدد ايام السنة فان اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل
مصر يوما وبارض الفيوم بها تمر واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسمها لهذا اليوم
وبها من قصب السكر شيء كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد
وتنيس مدينة حسنة وبها اقليم واسع وبجامعها حجر اسود عليه طلسم بقلم
الكتابة اذا فتح له الحجر من الجامع دخله العقارب واذا ادخل الى الجامع خرجت
العقارب وانصنا واخميم وبوصير من ارض النيل وبها الاثار
العجيبة والاشكال الهائلة وزماخ وهي مدينة حسنة كثيرة الفواكه يغرس

منها

وشنها

منها جبل الطيلمون وهو بالقرب من جهة المغرب فيقع في مجرى النيل والماء ينصب اليه
فيقطع جميع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان وذكروا ان راهبة
الساحرة كانت ساكنة باعلا هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب
المعلقة في البحر فتنفع واسوان وهي اخر الصعيد الاعلى وهي
مدينة معتبرة عامرة كثيرة النخيل والاشجار والغلات وليس يتصل باسوان
من جهة المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل في واد جاف لا ماء فيه
لا بحفر عليه فيوجد الماء وبها بيمنى معينا وبه معدن الذهب والفضة وعلى
جنوبه من النيل جبال اصطليه معدن الزمرد بينه منقطعة في العمارات ليس في
الارض كلها الا هو وتتصل باسوان من جهة الغرب ارض الواحات وبها معدن
الملح والنطرون وبها من عجائب الدنيا ولعل وقال الشيخ وانها من
من ايات النبي وانه يوجد من العلم بشيء في طلها مسافة ايام فيعود
في اطلال وكان على اسوان قوم منها كلهم من جبل وجانبهم منهم وقال لي
صاحب العجوز الساحرة دار القلزوم وهي بين مصر والشام وهو بحر ذو انسي
ويوجد به ابنوع الماء ويوجد فوق جبوانات مخلوقة ظاهرة ومحتجبة وكانت
القلزوم مدينة عظيمة فتعززها من تسلط العرب على اهلها ونهبهم وعيث بريد
وهو وجد ارمل ومعدن عامر وبين القلزم ومنتهى بحر فارس الا مرحلة التي في
من البحر وبين البحر الشامي مسافة اربعة ايام بينهما بحر التيه وهو تيه
بني اسرائيل وهو ارض واسعة ليس بها وهدة ولا رابية ووسعها مسيرة
ايام خمسة وبين مدنها المشهورة عقبة ايلة وهي قرية صغيرة على جبل
عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهي طريق ليلا يكن
ان يجوز فيها الا واحد على جانبيها اودية بعيدة المهوى والحوراء
وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام ويحمل منه الى سائر افكار الارض وشرب من ابار

عزبة وعلى ما جاورها من الغور وقرية مدين وهي خراب وبها البئر الذي استقى منه موسى
عليه الصلاة والسلام لغنم شعيب عليهما الصلاة والسلام وهي اخر معاملة

ارض البادية وهي ما بين ارض الشام والحجاز وتتصل بارض الحجاز

ارض الشام هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات وبه انهار وجنات
وبها مروج ورياض ومتنزهات وفواكه مختلفات رخيصة وبه الثلوج
الكثيرات التي تعم اكثر الامطار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها
امنع من قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة
حمراء قنا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة سبسطية
وكورة عسقلان وكورة صفد وكورة غزة وكورة بيت جبرين وكورة جبوبه
بحر البثنية وكورة الشوبك وكورة الكرك وكورة الماوية وكورة
غابة وكورة ذامرا وكورة حبرون وارض دمشق ومن كورها كورة الغوطة
وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا
وكورة التبنية وكورة حوران وكورة الجولان وكورة ظاهر وكورة حولة وكورة
طرابلس وكورة البلقاء وكورة جبل الغور وكورة الرطاب وكورة عمان وكورة
الجبال ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة وهي اجل بلاد
الشام مكانا واحسنها بنيانا واعدلها هواء واغزرها ماء وهي دار مملكة
الشام وبها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها بها انهار جارية مخترقة
وعيون دافقة متدفقة واشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور
شامخة وبها ضياع كالمدن وبها الجامع المعروف ببني امية الذي ليس على وجه
الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة قيل
ان جملة ما انفق عليه اربعمائة صندوق من ذهب وفي كل صندوق اربعة عشر الف
دينار واجتمع في ترخيمه اثنا عشر الف مرخم وقرنص بانواع الفصوص المحكمة

والجوهر

والجوهر المصفور والجزع المحكوك ويقال ان العامود الذي في المقدم تحت قبة النسر
اشتراه الوليد بالف وخمسمائة دينار ومما عاموداه مجزعان بحمرة لم ير مثلهما
ويقال ان رخام الجامع كان مجزعا وهاذا اذا وقع على الفارذات وفي المحراب
عامودان معيران يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان
المسيح ينزل عليها وعندها حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا فلما انفق الملك الصالح فكشف اربعين سنة قال
مباقي طلاء الحمس بجانب الجامع وقد دخلته فلما وقفت على شيء لم ار كآبته
مثل الحوض صناعة ونقشا وحكمة ومن باب دمشق الغربي او الشرقي قوله
اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال معروش بانواع التماثيل البديعة المنظر والخبر
ويشقه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة وهي عين تخرج من
اعلى جبل وتذهب الى اصطبل مدينة معايا ودوي عظيم وبها انهار تنتهي الى البحيرة
انبوم على اكثر انهارها وهي بردى وثور ويزيد وقناة المزة وباناس ونهر سف
ويسكو وهو على دية وهذا النهر ليس لبشر كان عليه ملك اوصاح البحيرة
وهذا النهر يسقي المرجة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار تخرج منها سواقي تخترق
المدينة فتجري في دورها وحماماتها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج الى
بساتينها والشام خمس شامات هكذا وجد في كتاب العمر فالشام
الاولى غزة والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس ومن مدنها الكبار وفلسطين
والشام الثانية الاردن وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومن مدنها
الكبرى طبرية والشام الثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها ومن
مدنها الكبرى دمشق الشام والرابعة حمص وحماة والمعرة وكفرطاب وقنسرين وحلب
والخامسة انطاكية والعواصم والمصيصة وطرسوس واما فلسطين فهي اول
اجواز الشام من الغرب وهي مما يلي مصر واكثر امطارها والسيول واشجارها قليلة لكنها حسنة

اصقاع وهي من مع الى البحر لهولا ومن بلعا الاغر عنها وهي مدينة فوق حوط
والبحيرة التي بها تقال البحيرة المنتنة ومنها الى بيت المقدس قرية تسمى الغور
له فانبعقد من جبل ومات فيها الى المسلم تمر الى نابلس وهي مدينة للسامرة
وبه وبها البير الذي حولها يعقوب عليه الصلاة والسلام وبها جلس يطلب من المراة
ماء ليشرب وعلى الى الحكار كنيسة مقصودة له عسقلان هي مدينة
حصينة ولها سور وهي ذات تماثيل وبها من الخيرات الكروم والتين والرمان
شيء كثير وهي في غاية ما يكون في الحصن بيت المقدس سميت ايلياء
وهي مدينة عظيمة حسنة ولها سوران عظيمان ومبنية على جبل بعد الشامي
كل جانب وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داوود وفي طرفها الشرقي باب
الرحمة وكان يغلق ولا يفتح الا من عيد الى عيد الى يومنا ومن اجل الغربي
بيها الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة
قمامة وفي القبلة قدامها مواضع ويقال لها المقام وكنيسة الجسمانية
التي قبر فيها المسيح عليه الصلاة والسلام وبها مغارة الوضوح وشرقيه المسجد
المعظم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا اكبر منه على قدره الا جامع قرطبة في
بلاد الاندلس وطول المسجد مائة ذراع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة
عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان صفة جامع قرطبة اكبر من صفة الاقصى
ومع ذلك الاقصى اكبر من جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة كبيرة
حسنة وبها قبر ام عيسى عليهما الصلاة والسلام وعلى الميل من جبل
الزيتون وبه منها طلع المسيح وقرب منه على زر قرية اريحا
وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يحيى المعمدان والاردن هو نهر يخرج من
بحيرة طبرية ويصب في بحيرة سدوم وعامورا ومدائن لوط وبجنوب بيت المقدس
بيت كنيسة صهيون وهي التي فيها فلانة يقال ان المسيح اكل فيها مع

حواريه

حواريه من المائدة التي انزلت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها الى الان وهي
كنيسة حسنة وفيها على مقربة من الحرم كنيسة ذات ... وبها ذا الخضر عند ملوا وهي
التي ان فيها المسيح الغربي الاعظم ويقرب منها المحراب وهو مقام العرب وبها شيوخ
كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالى فيها
واما بيت لحم فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع
الذي ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام وبينه وبين المقدس ستة اميال وفي
وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف النبي عليه الصلاة والسلام ويقرب ذلك
مسجد الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهم في قبره فيل
في وهدة من جبل ملتفة الاشجار كثيرة الثمار بيروت هي مدينة
جليلة على جبل ... واصلها بحيرة عزيزة وبها ... ماء ... وبها سور حصين
وبها ابواب الحمام ... كل حصن بديع وبها حمامات حامية وغير ذلك وبها
حمام يعرف بحمام الدبان ... كبير واهل ما يخرج ماؤها بيمه الحجر والزجاج ويعلو فيه
الا الفعلة وفي جنوبها حمام كبير ... يصب الميها ميالة ... وعيون كثيرة وانما
بغمرها اهل البلد ويقيمون بها ثلاثة ايام بيروت واما حمص فهي مدينة
حسنة في مستوى الارض حصينة مقصودة من اقطار النواحي واهلها في خصب ورغد
عيش وفي نسائها جمال ... وكان في قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال انها كلها مبنية
لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت وبجامعها جمع الرجال
البلاد موضع على ... العرب قبرا وليقبة العالية التي ... وبها منبر رخام
على صورة انسان راكب على ... ماءات وحايط القبة ... فيه
صور عقرب بابن البيد الملدوغ والملسوع ... على ... القوي ويجد
على الكبر ... والسعة قبر ... وجميع ارضها وشوارعها مفروشة بالحجر

وبها جامع كبير وأهلها مولعون بالزراعة وفيهم الغفلة وأما بعلبك
فهي مدينة حسنة حصينة على جبل مستو والماء يشقها ويمر على كثير من دورها وعلى
نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفواكه ووجود الخصب وأرزاقها وسرمين
وأما
حلب هي المدينة المشهورة كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد فكذا
أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يهاجر بأهله
إلى الربوة البيضاء فلم يرها فأمر الله تعالى أن تبدى له البيضاء فجاءه جبريل عليه
الصلاة والسلام حتى أنزله بأهله في المكان الذي عليه قلعة حلب المحروسة
حماها الله من الغير والآفات فاستوطنها وكانت له غنم ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض
المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها قيل زال وتلى تصالها وهو الآن يعرف بذلك المكان
خليل إبراهيم عليه السلام فيما حلب فلما أراد الرحيل التفت إلى المكان
فشكا أنه كالحمرة من أجل ما كان فيه ثم رفع يديه وقال اللهم كما آنستها وهو أنها وقفاء معها
وحببها إلى أبنائها وأصحاب البلد عادة لمن يليها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة
يسيرة أحبها وإذا فارقها يحن إليها ويتمنى أن لو رجع إليها وقد صنف الشيخ رحمه الله
هاهنا العلامة كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب وهذه
المدينة أعني حلب نحو ثلاثة أيام من جهة الشمال في الدولة ومن جهة الغرب وهي فاضلة
مباركة نحو من أربع مراحل وأسوارها وبها أسواق وأبنيتها وما حولها من أجود الأراضي ولها
قلعة حصينة راسخة يقال إن بها ما يماثلها في الدنيا وهي كالجبل الذي
يحجبها وهي قرية تسمى راو يقال إن بها مقبرة يعمر الله ربها الذي الزيارة ويستنون
به وقالوا إن من المرضى بتنويمه فيه يبرأ من علته بإذن الله تعالى وأما الآن فقد استعمل كذا
وتراها الآن أهل العجم واستعملوه وإنه ثبرا وأما حماة فهي مدينة قديمة على
نهر العاصي ورد أنه يوجد عليها الصلاة والسلام وأصحابها دائما بنتيجة وتأتي وبها
ينجد بها بوعبيرة حمد كبيرتها جامعا وهو مع المشور لا على وجه وقد فاض في

المحيط

المحيط وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جدد من خراج حمص وكان حماة من
من أعمال حلب وكانت حمص في القديم كرسي هذه البلاد وأما بلاد الحرمي
وأقاليمها فكثيرة واسع ممتنع القلاع والحصون كثيرة الخصب والخير والفواكه الحسنة
الكثيرة والحر شديد إن يقال إن بأقاليمها ثلاث مائة ونيف قلعة فيها سنة وعشرون
قلعة لا تكاد ترام لتمنعها وامتناعها لا يصل المرء إلى واحدة منها إلا بعناء وحيلة
المدينة ومن مدنها المشهورة مدينة أرمينية وهي أرمينيتان الداخلة و
الخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبود آه بها نار يخرج عند الفوارق
التي يتلاطم فيها الرهبان والعجمة وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في القديم
قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الترك على الثغور انتقلوا إلى بشير وبها بحر أمين
التكة البرية الغالبة التركمانية وبها خلاء حصار يستخرج منها الزرنيخ
الأحمر والأصفر وأما أرض ملطية مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق وهي بلد
في تلك المملكة أحسن منها وأهلها و وولدها رماهية عيش وأما ميافارقين فهي مدينة
عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية نصيبين مدينة حسنة في مستو
من الأرض وأوسطها بين دورها وقصورها والبساتين الرومية ونهر الخصيب وبها عقارب
قتالة وبأرض الأرمن أيضا من الكيمان المشهورات وبها أنهار وفيها الكرخ المعروف
بالكرم ومن معدن المشرق إلى المغرب وعليها من كثير قرى متصلة من جانبي
وبأرض الأرمن بركة فيها سمك كثير وهي عظيمة وماؤها عذب عميق ويقيم الماء سبع
سنين فتتوالى وينقص منها سبع سنين ثم ينضب ويعود الماء وهناك أنهار وبها جبل
الجودي كرمي الذي أشرف سفينة نوح وقد ذكر هنا في الكهف من بعض البغداديين فيها نهر يتبع
منه جمع من حيوان قال في المسالك أرض الجزيرة وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على
ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها

مدن وفي عادية والاكثر اهلها نصارى وخوارج ومن مدنها المشهورة **مدينة الموصل**
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة الثرى
ولها نهر [illegible] ذراعا وبها [illegible] لها ضياع ومزارع
ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام
والصلاح وهي غربي دجلة **الرها** مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار
وكانت عامرة الديار فتعطلت بالخراب والغالب على اهلها دين النصارى وبها
من الكنائس ما يزيد على ثلاثمائة كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها
العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فبانت فيه صورته فلم يزل [illegible] الى
الخليفة رسولا وكلفه منه [illegible] اسارى كثيرة [illegible] والملوك [illegible]
مدينة الحضر وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان
اسم صاحبها الساطرون فجاء [illegible] سابور [illegible] اربع سنين فلم يقدر عليها
وكانت [illegible] وكان للساطرون ابنة جميلة في غاية
الجمال [illegible] وكان اسمها [illegible] وكانت
عادة [illegible] المراة ان [illegible] الى [illegible] المدينة فجاءت ابنة
الساطرون [illegible] سابور المذكور [illegible] المدينة وهو [illegible]
من خارج المدينة فرأت [illegible] ابنة الساطرون سابور وهو في غاية الحسن فاحبته
[illegible] اذا [illegible] المدينة [illegible] فتزوج في
[illegible] سابور نعم **فقالت** [illegible] جارية [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] سابور [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] سابور [illegible] واخرها
[illegible] ليلة [illegible]
[illegible] الى العراق [illegible] كنت

تتملل

تتملل فقالت نعم فقال لها ما كان ابوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشحم
ابكار النحل والزبد ويسقيني الخمر [illegible]
[illegible] حتى [illegible] اعضاؤها
واما جزيرة العرب وهي ما بين نجران والعذيب **واما عراق العرب**
وهي ارض ممتدة ذات اقاليم وقرى [illegible] تكريت [illegible]
[illegible] الى حلوان ومن مدنها المشهورة **بغداد** وهي
مدينة عظيمة قاعدة [illegible] العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق
عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة [illegible] دينار [illegible] ابواب
[illegible] وجعلها مدورة [illegible]
[illegible]
[illegible] والجامع [illegible] المهدي [illegible] المنصور [illegible]
[illegible] نهر دجلة [illegible]
الشرقي [illegible] **واما نهر**
عيسى فيخرج [illegible] بغداد الى الفرات واما نهر [illegible]
[illegible] بغداد في ايام البرامكة [illegible]
عظيمة [illegible]
[illegible] العلماء والوزراء والفضلاء والادباء والملوك [illegible] **قال**
الكندي [illegible] اهل [illegible] بغداد [illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاث مائة
الف [illegible]
[illegible] **[illegible]** وهي مدينة عظيمة [illegible]

وبها آثارها بابلية وبها ايوان كسرى المعروف به انشاء العجم والشماخة وله ارتفاع
واحتفال واهلها يعرفون بابل وكان المنصور لما افتتح ليبتني بغداد اختار
خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير
المؤمنين فقال له المنصور ملت الى ابناء العجم
هدمه وامر المنصور بنقض الايوان فنقض منه شيء يسير من جانب الايوان فبلغت
ناحية من الايوان فكانوا ما ينفقون على نقضه اكثر من قيمة المنقوض فرجع الى
المنصور فقال له خالد قد عزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا امير المؤمنين فتعيب
المنصور وقال اما والله اراك امر ابيك عن فقال له خالد والله
فقال له ما قلت فقال له خالد اما قولي في الاول لا تنقض حتى لا يقال عجز بانيه الدهر
يرى الايوان ويستعظم اوله ولو انه يقف على ... ملك الفرس
اخرب بلاد ... عظيمة ... عظيمة
اهل ... واما قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى لا يقال ... الاجيال
والخلق ... بعد العجز والنقض ... البناء فيقولون ان امة ثبت
هذا البناء ... عجزت ... عظيمة ... تعظيم ... استهانة
بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى كلامه ... النقض والنيل وهي مدينة
عظيمة مسنونة على الفرات العظمى من بغداد الى الكوفة ... تسميتها بابل الى
الحجاج ... من نهر الفرات ويقال له النيل باسم نيل مصر ... وعليه
مدن عظيمة ... وسورية ... وهي مدينة ازلية قبالة ...
وبينهما ... ويقال انها المدينة التي ... عليه السلام
الكوفة مدينة علوية ... علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة
حسنة على جانب الفرات لها بناء ... قصور وبها نخل كثير ...
وهي ... البصرة وهي على ... عظيمة ...

فيه

قبر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتال اصحاب الجمل البتة مرفوعة الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وبالعقبة بناها ابو العباس عبد الله بن محمد اول دولة بني العباس
البصرة وهي مدينة عربية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهي مدينة حسنة جميلة حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة آلاف
مسجد وحكى بعض التجار انه اشترى الثريا بخمس مائة رطل برنيا وهو عشر
دراهم وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار وهي تزيد على عشرين الف
نهر تجري فيها السفن والزوارق ولكل نهر منها اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره او الى
الناحية التي يتصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو اكثرها طولا
اثنا عشر ميلا وهو ما بين البصرة والابلة وعلى جانب النهر قصور وبساتين
ودور وكانها كلها بستان واحد وكانت خليجا كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهار
ها يدخل اليها المد والجزر والعذاب على قدر الانهار وبين عبادان
البحر ... ثمانون ميلا وبها رباط وواسط وهي بين البصرة
والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة ويسمى كل واحد منها ... معقودة على جسر
من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر والشرقية تسمى
وسط العراق وبها جامع الحجاج العمارة ... من بلاد العراق وعليها معول
والى بغداد وعبادان وهي مدينة عامرة على شط البحر في الجهة الغربية
من دجلة والبصرة ... وقيل في المثل ما بعد عبادان قرية وليس
عبادان الا الخشبات وهي خشبة منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها
الواح منفردة يجلس عليها حراس البحر ...
للبحر ... ارض الفرس ... بلاد ... والعجم
وهي من عظيمة وبلاد ... واهلها كثيرة وهي ... جيحون ويقال لها
ايران واما ما وراء جيحون فبلاد الترك ويقال لها ...

العمالات ومن شهر كورها الكورة الاولى الارجان ومن اعمالها وتسمى كورة
سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة ومن اعظم بلاد
الفرس الكورة الثالثة كورة سابور الثاني الكورة الرابعة اقاد روان
وفاعرقها شيراز الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان
هي ما بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع ومن مدنها المشهورة بم
وهرمز ارض الجبال ارض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم فارستان عراق
العجم وله نحو خمسين مدينة فوقا عرض حدود الكرخ وارضها ومن مدنها
همذان والدينور وشهرزور وزنجان ونيسابور وسرخس وغزنة وقم
والطالقان وبلخ وفاريات وبدخشان وفرغانة وقاشان وخراسان واصبهان
وجرجان والبيلقان ووارغنة واردبيل وطوس ارض طبرستان
وهي مشتملة على اقليم عظيم وبلاد غزيرة الاشجار مختلفة ومن مدنها العظمى
انجا تسمى مهرستان ارض الري من نواحي الجبال اخر خراسان وهي
اقليم عظيم كثير الفواكه والاعمال وارضها اخلاط جبال الديلم ومن
ثلاثة جبال منيعة يتحصن اهلها بها ... ولكل جبل منها
والجبل الذي فيه ... الكرم وبه ... الديلم ومن ... الامصار وبها
ذا الجبل والاول ... عظيمة من الديلم ومن كثرة الغياض والشجر والمياه ومن
في غاية الخصب و... وثعالب كثيرة وليس عندهم من الدواب ولا يشتغلون
بها ارض خوارزم اقليم عظيم منقطع عن ارض خراسان وبينهم علو ... الشرقي
ويحيط به مفاوز من كل جانب واعلى اعمالها الكاملية وخوارزم ومناعة
هذه البلاد ومن مدنها عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى ... والثانية على ضفة الغربية
وتسمى الجرجانية بخارى مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية

و

وصناعة ... وفي ... النعمان ودورها سبعة وثلاثون ميلا ومثلها
ويحيط بجميعها سور واحد ... الشهور ... سور ... على
نهر المدينة ويرانيها ... وبها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق بعضها
وعلى الانهار جنة كثيرة واهلها ... دون ... سمرقند
وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن وبها قصور عالية شامخة وقصور
رافعة مزخرفة ... ودورها وتشق جنباتها وقصورها ... ان يخلو
بها ... المياه الجارية ... الاشجار ... والنهر
خوارزم دورها ثلاث ... ومعالم ... وليس بها ... ولا
ويقع فيها ... على ... دون ... ويقع ... فيها
... ونهر ... كثيرة ... ولا
... ولا ... ولا ... يقع ... في الشتاء
بالغرب وهذه البحيرة ... عليه ... وعلى ... بعض
... الماء ... لا ... المملكة وفي هذه البحيرة ... من
... على ... انسان ... على وجه الماء فيتكلم ثلاث كلمات او
اربع كلمات مفصلات غير معقولات ثم يغوص في الماء ... على
... ارض قوهستان ومن ... الجبال ... ارض مملكة
معتدلة الهواء كثيرة الجبال واسعة ... وبها مدن كثيرة وقرى عامرة
ومن مدنها المشهورة ... وهي ... الكبير ... المعمور
ومن ... المملكة وبها ... وبها ...
الاهواز ... الثريا ... والكلا ...
... وبها ... كل نوع ... ارض طخارستان ومن ارضها
كلها واقليم واسع ... الجبال ... وبها مدن كثيرة وقرى عامرة

وفيه ارض القمر وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه وانهار
ومدن عامرة وبها نهر يسمى القمر يخرج من جبال القمر ويمر على ظهرها
ومدينتها العظمى تسمى القمر وهي ذات قصور عالية وابنية شاهقة
والجبال تحتوي بها من جهاتها وشوارعها وقل ان يكون بها فقير او محتاج لوفور خيرها
ارض اشرمسنة وهي قبلي ارض غانة وهي ارض واسعة وبها
جبال شاهقة ولها ممتنعة وفي الجبال منهم يخرج منها الماء وابل فيها على
مسيرة خمسة ايام وفي انتهائها يخرج منها الرمال وفي جبال النيم ممن يسمى
ذو سلم يطمع بالوصول اليه من رومه الاعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل الالات
للحرب والعدو وانواع الاسلحة لتلك المملكة وغربها ارض زغاوة وهي
مجاورة النوبة وهي ارض واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى وضياع ومن مدنها
المشهورة زغاوة وهي اقليم واسع وفيها عين الماء الحلو وبها اقوام
عظيمة واسعة وقرى وضياع ارض التبت اقليم واسع وقريبه تسمى بها
وهي ذات مدن وقرى وهي مجاورة لبلاد الحبشة ومع بلاد الهند وهي بلاد ذات
ارض الحبشة وهو اقليم على نهر من الارض عال استقبله واد على جهة
بزوان مشرقا ويحمل بها ثياب مجاري الاحرام بها فيه على البلد واهلها يتجرون
في الفضة والحرير والتجارة الحلوة والمنسوجة وجلود النمور وفيهم
علو همة الانفس احسن الخلق ولا اعدل فعالا انعم ابدانا ولا اجمل خلقا ولا
ولا اذكى واحذق من اهل تلك البلاد ومن بيرفون بعضهم بعضا ويبيعون
ومن مدنها المشهورة ينفنج وهي مدينة على جبل عليها سور حصين ولها
باب واحد لا غير وبها منها عمارات كثيرة واعمال اربعة وبها جبل المنجل بالنبت
بنبت السنبل وفي غاية من ذلك المنجل تجري منه ومن كثرة العقلاء غير
مغتبر كافيا في العبيد يخرج المشمش من فيها كالرمل فتهجل بها في منبجر

وتجر

وتجر ويخرج التجار منها ويحملونه في المواضع وبها معادن الملح ايضا وهي
بارك يخرج الملح من تحتها ايضا وهذا الملح هو الغاية في صلاح الازجية
وغاية التمر وبها الجبال من انواع الطيب شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف
عليه كالقلال وبه بحيرة القعر يسمع من اسفلها خرير الماء وقد دون جريانه لا يدري
له قعر ويقطر من هذه الجبال الصمغ ومنه ارض طيبة وبها قصر عظيم
ما بلغ الشبابيع ولا حابة له وكل من دخله او مشى في جوفه يجد في نفسه طربا وسرورا
كما يجد شارب الخمر نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بحبل القمر وصعد الى اعلاه
غلب ضحكه شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله لا يدري الى شيء ولا يعلم احد اين يعلم
ما سبب ذلك وملك اهلها ارض الخزلخية وهي ارض واسعة عامرة ومن
مدنها المشهورة برغنة وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع
يقال له ... مسيرة تسع مراحل وهو من اجل الترك كله عمارات وقصور
وبساتين ومزارع وفواكه وثمار وبه البندق والفستق الذي ليس له نظير
في الطعم والكثرة حتى انه يحمل الى البلدان شرقها وغربها ... الجاق وبها
الريحان وهو نوع من العنب الذي لا يوجد في الدنيا مثله وهو على نهر الكوفة
وبها يعمل باب ... الكرك ولهم ... يعملون بنوع ... من ذلك الاقبال
ارض البغرغز وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة
باخنوان وهي مدينة عظيمة جهة المشرق على ضفة نهر وحولها مياه
جارية ومزارع كثيرة وهي مواضع الازلية وبها يعمل من الالات العجيبة
كل غريب وبها من الانية الصينية ما لا يوجد في غيرها واما ارض الصين
فانها طويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاث شهور وعرضها من بحر
الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل
ان عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلاثمائة

هي
ما بيه مرمية ضوا عن كبار علوله سوق ارثما فيه والغرى قال ابن عندهم معرى النس
فقال العرى انواع اليمن اثنا عشر باتلاوين جبال في البحر بين كل جبلين
منها وجهة تسمى الموضع بعينه من بلاد اليمن واذا جاوزت السفينة تلك
الابواب جاءت في بحر فسيح وقال عنه قبل انها اكثر لها حتى تسمى الى الموضع الذي
تنزل منه بلاد اليمن واهل العراق حتى اهل مرباقة وانهم عزلا واهل الناس
في الصناعات والنقوش والحبيب وان الواصل منهم ليعمل من النقش والتصوير ما يعجز
عنه اهل الارض وكان من عادة ملوكهم ان الحلية منهم اذا سمع نقاشا او مصور
في افكار يكاد ليدا رسل اليه فاحضر لها او رغبة في الاستحضار اليه فاذا امكن عنده
وعرف باحواله واراد العلامات وانه ان يصنع تمثالا ما يعلمه من النقش والتصوير
ويرسل به لبلا عاينه حسن ومعرفته وبحسن به اليه فاذا امعا واحكم علو ذلك
المعجز الوضع والتمثال يابا فهو الحلى وزكى نسخة كما يلقوا الناس بعينه عموم
اليه في ذلك الحين فان عمل السنوح بجميرها على عيبه ما او خلل عمر وتعبه
امونذ الى القادح وخلع عليه من خلع الحلية وجعله من خواص الصناع في ذا
الصناعة واجرى عليه ما او عيد به من المال والهلية وان لم يبلغه في نقاشه وامتثه
في النقش والتصوير بلاد اروم وان مثل اليه واصل واوله بحمل النسيج في ما يغير علمه
النقش والتصوير فثال يعلقه باب الغرم على العادة فقف فسر له في رقعة
موقع سنبلة منكسة خضراء فاقبلوا عليها عصفور وانفش نفشه وهيئته
حتى اذا انحيا امر لا يشك انه عصفور على سنبلة خضراء واحكم فيها من الياض الشكل
والحركة ما عجب الملك الذي الحولة فتعليقه وبات ربانه راد اذن بتعليقه الى انقضاء
مدة التعليق فجعل صنعة لا يعقل البلع وقع بغير امر على الصانع عيب ولا خلل فيه
مخرج شيخ قبيح ونظر الى التمثال فقال هذا محلو فيه عيب فاضفوا الى الملك
واحضر الى الصانع والمثال فقال هذا الذي فيه من الخلل والعيب فاتي بعما وفعنا به

بوجه

بوجه نظام وطيل والاصل بالجلي الذي وما لا تبرح فيه فقال الشيخ امعن النظر في
الحلية والصنعة المشترك مثال اي شيء في هذا الموضوع فقال الحلية مثال سنبلة
من منكسة فانها على ساقها وموقعها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك امثل
العصفور وقد ليس بعوض وانما المخلوق في وضع السنبلة فان الحلية وما الخلل
وفر امثله غفلا على الشيخ فقال المخلوق في استقامة السنبلة لانه في العرف اذا نزل
العصفور على السنبلة وهي خضراء اما لها ثقل العصفور ووضعه تمام
السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مايلة لكان ذلك الدال بالمعنى النهاية في
الوضع والحكمة بوامر الملك على ذلك الجاو وصلح للشيخ ق اهل العرف فطار الفرو حكام
اليهم ومن الزاعم مختلفة بينهم مجوس واهل اوثان واهل نيران وعباد حيوانات
وغيرها ليلو واحق وما يتيلون بدون الكثير لا نقا لانه نشر ان كطهورن منها
موهوم هنة عجيبة كاملة النقش والنقش فيتخرون منها انهما هي ويبخون
بها فيتبلغ فيه الكعبة الواصل ارجعة الا وجيا رومي بنلط على الفرق المنسوخ
خاصية عظيمة اذا انشرت على الجسم تحت الثياب وانه اذا دخل الملك من معه من
او قدم اليه طعام بيده سم تحركت على جسمه واضطربت قولم امير اليمن
معر بغاية العماري في المشرق وليس واره ال البحر المحيط ومن عبيد العبر العظمى
تسمى التبلسى واخبار ومنها عنه منقطعة عنا لبعدهم ويحكى ان الحلية عندهم اذا
لم يكن وابته زوجة بصورها الا ان ليس رجالها وانما يلحقها له ليسمى بملحى وان كان للملحى
منهم عدة اولاد تموت الا واحد ملكه منهم الى احد منهم بالنقش والتصوير وهي
من العجز المشهورة ارض خانفوا وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم
اعظم من دجلة والفرات وبها ام لا تحصى كثرة وبها قلعة عظيمة وهيئة على وبها
ما يزيد على الفيل وجنود كثيرة وهي على خواص البحر اه غير تر خالها المراكب اذ فيه
شهر وبها الارز الكبير والموز الغريب ق فمن السكر وانما رحيل وارض خانكوا

وهي مدينة عظيمة تشبه في انواع الصنعة والعمارة وكثرة الاهل وهي
كثيرة الفواكه والمياه وهي على نحو من البحر وبها في البلاد الحيوانات
الغريبة الشكل مثل الفيل والكركدن والزرافة والبقر وغير ذلك ومن الغزلان
والجواميس والكباش والخنازير والعقارب وجميع الانواع ما لا يوجد واجل
والنخل وهذه في البلاد [illegible] **وباجة** وهي مدينة عظيمة وجبل
ام عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين وبها نخل لا يوجد في غيرها وبلاد
التمر والتين والعنب وانما عند تمر قيبي يسمى الشكي والبرني تخرج ثمرا
طول الثمرة اربعة اشبار من ورد كالمخروطة وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم وفي
جوف تلك الثمرة حب مثل النارجيل يشوى على النار ويؤكل فيوجد فيه طعم
التفاح وطعم الكمثرى وطعم الموز وببلاد الهند شجرة تسمى العنبا
كشجرة الجوز وثمرتها كالخوخ تحمل الخيار فيكون كطعم الزيتون وهذه في
المدينة وهي شكل [illegible] وهو قليل [illegible] الحلو [illegible]
ومعركة [illegible] عظيم **وقندار** وهي مدينة عظيمة بينها ونهرها الاعظم
المسمى [illegible] واهلها ذو اموال غزيرة وهي فاعين وفوق اعلا [illegible]
كاشغر وهي مدينة عظيمة على معقد نهر عظيم وفي شماليها نفع من جبل
وبها الجبل مقادر العظمة الكبيرة العالية الشاهقة [illegible]
ارض ضيعون وهي مدينة حسنة ذات بساتين وفوح ومياه غزيرة [illegible]
المساجد [illegible] العالي وهي دائمة [illegible] انعم [illegible]
[illegible] وهو [illegible] **اصغريا**
مدينة عظيمة على كتف ماء عذب [illegible]
وعلى [illegible] **وهوخا** مدينة [illegible] الكوفية
التي لا نظير لها **وشوشة** وهي المدينة التي يعمل فيها النجار [illegible]

التي

التي كانت بعادة لدمشق [illegible] من جهة البحر **وصفة** [illegible] الاقاليم من افق المغرب
الى افق المشرق والجنوب الى [illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر جميع البلدان التي ذكر بلاد الجنوب وهي الواقعة بين المشرق والمغرب وهذه البلاد

البلاد كلها بلاد السودان واولها من المغرب الاقصى الى المشرق الاقصى على [illegible]
[illegible] واول بلادهم من المغرب الاقصى **ارض مغوالة** ومن مدنها المشهورة
المعظمة **اوليل** وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الملح الى بلاد السو
دان **وسلى** وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها
[illegible] **وتكرور** وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة
وبها امم عظيمة من السودان وهي [illegible] **وبلاد** [illegible] معدن الذهب وبها
[illegible] اهل المغرب مثل النحاس والخرز والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العين
وغانة وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وبلاد ارض مغزارة [illegible]
[illegible] اهل [illegible] المرعى وشماليها ارض غانة وجنوبيها
الارض [illegible] **ارض ونغارة** وهي [illegible] ارض مغزارة وهي ارض واسعة
ومن مدنها المشهورة الان **وقرة** ومن بلاد التبر [illegible] جزيرة على
[illegible] البحر المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والبحر محيط
بها من جميع جهاتها الثلاث والنيل [illegible] الى [illegible] الماء عنها
[illegible] اهل تلك البلاد ويبحثون في ارضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسم الله
له [illegible] الى [illegible] فقراء ويرجعون ومنهم اغنياء وملكهم [illegible]
[illegible] الا [illegible] ويجمعون له [illegible] التوقد [illegible] الى مدينة سلجماسة
[illegible] ولذلك اهل سلجماسة جميعهم اغنياء **وتيمغارة** وهي
مدينة متوسطة وفي شماليها [illegible] المغرب [illegible] رحالة لا يقيمون في موضع [illegible]

جماجم واشعارهم على طاعة ملوكهم من جهة المشرق ويجري في النيل وقد عاشتهم من اللحم واللبن
والسمك **وغيارة** وهي مدينة على ضفة النيل وعليها سور محيط بها
واهلها ذوو باس ونجدة وهم يغيرون على بلاد الملثمين ويأسرون منهم ويبيعون في البلاد
ارض التكرور وهي مملكة واسعة وملكها له الكبيرة ومن بيتهم يتسمى باسم افالبيهم
كوكو وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال ويجري [illegible] بابار ويغيب في رمال
في الصحراء كما تغيض الفرات وبها من السودان امم لا تحصى وملكهم عظيم الشان كثير الجنود
ولهم زي مصنوع وملبسهم الا [illegible] الا الملوك وقبل الباس المجلود لجزيرة وهي
قطعة ببلاد معادن الذهب يقال ان لهذه الارض عندهم كلها [illegible] وهم [illegible] لا [illegible] وهي
وطريقهم من التجار ومعه متاع [illegible] ووصلوا الى [illegible] ووضعوا متاعهم عليه وانصرفوا
فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم فيجدوا عند كل متاع شيئا من الذهب فان رضي اخذه
اخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى غد فاذا كان الغد وجد
زيادة عند متاعه فان رضي رفع الذهب والمبيع [illegible] تركه الى اليوم الثالث فهم ومن زيادة
اخذ الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب من غير زيادة ووصل كذا تعقل
تجار القرنفل في بلاد ميم في القرنفل وربما ذهب بعض التجار بعد [illegible] من البيع والمعاقدة في
ويقع اثنان في الارض فيقبل منها الذهب بسرقة وبيع وان فتكوا منهم [illegible] لهم
بان اخذ [illegible] فلم [illegible] البتة وبارض التكرور عود [illegible] يسمى [illegible] خاصية
اذا وقع على [illegible] خرجت مرعة [illegible] ولا تزول ابدا **ارض الدمدم**
بيار السودان [illegible] على شاطئ البحر مغربا وهي مملكة عظيمة وبها [illegible] الملكية وهو
[illegible] وفيها [illegible] في مملكته فلقة [illegible] اعلاها [illegible]
فيأكلون بها [illegible] وفيهم [illegible] كالبهائم [illegible] في [illegible] وكلهم
يأكل بعضهم بعضا **ارض غانة** وهي شمالي ارض مغزارة وهي مدينة عظيمة
سميت باسم اقليمها ومن اكبر بلاد السودان واوسعها متجرا [illegible] مقصد من المال وهي

مبنيتان

مبنيتان على ضفتي النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد كثيرون ولارضها الملحاد هب
كثير وفي [illegible] النيل [illegible] عظيمة واهلها يستخرجون الذهب ويصنعونه كاللبن وتسافر
اليها التجار من سجلماسة في مفازة نحو اثني عشر يوما لا يجدون فيها الماء ويحملون اليها
التين والملح والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين [illegible] في جهة
وغيرهم [illegible] ولهم [illegible] فيها مملوء [illegible] على النيل [illegible]
واهله مذهب كالحجارة العظيمة وهي خلقة الله [illegible] كالمربط وهو
مربوط [illegible] الخليج ويقال ان [illegible] **ارض [illegible]**
متصلة بالمحيط وفيها صحراء [illegible] وهي شمالي ارض مغزارة
الاجتماع في [illegible] الخروف [illegible] والصواعق [illegible] السودان [illegible]
[illegible] بالخلق الشيخ [illegible] وبها جبل [illegible] وهو على [illegible] الى السماء
[illegible] ولم يبق [illegible] من [illegible] وبه [illegible] اذا طلعت عليه الشمس [illegible]
[illegible] الى الوصول الى [illegible] ولا [illegible]
[illegible] كان [illegible] **ارض [illegible]**
واقعة على شاطئ النيل واهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب الامام مالك
رضي الله تعالى عنه **ارض النوبة** ارض واسعة واقليم كبير [illegible] مملكتهم
[illegible] في [illegible] كثيرا [illegible] وبها [illegible]
[illegible] وبها [illegible] عليهم [illegible] والنيل [illegible] في [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان [illegible] رسول
[illegible] كثير الجنود والحشود [illegible] ومنهم [illegible] الذهب [illegible] وملكهم
بلولة وهي مدينة عظيمة [illegible] وقد يسمى [illegible]
[illegible] ومن [illegible] **دنقلة** وهي مدينة [illegible] وبلولة على [illegible] النيل [illegible]

واهلها اشبه السودان وهم ملاح اعرضهم شكلا وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود
والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة مدينة **قوامة** ويقال لها نوابية وهي
مدينة وسط فيما بين النيل ربعة ايام وشرب اهلها من الآبار ومن نسائها هناك الحسن بينة
الجمال الفائق والحسن الكامل وهن من الشعور ملاح الشفاه طيب النكهة وليس في بلاد
السودان من شعورهن مسبلة غيرهن وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وفيهن الجارية
الحسناء منهن ثمنها ثلاثمائة دينار وما قرب منها **وحكى انه كان عند** الوزير ابي الحسن المعروف
بالمصحفي جارية منهن لم ير ... امتن خلقا ولا املح شكلا ولا انعم منها لونا ولا
احلى منطقا ولا اتم محاسنا كانت اذا تكلمت تسحر الالباب بحسن كلامها ومليح الفاظها
واشتراها القاضي ابن عباد منه باربعمائة دينار واحبها حبا عظيما وتزوجها وبقي
بعد ذلك ... وقيل عنه انه قبل ان يشتريها كانت همته في ذهب وشغفه به انقطعت
فلما اشتراها وقضى حاجته منها تعشقت شغفه ونقضت همته ونزع عنها توبة الحب
وما وجد عنده ملامة القوم **وطرقي** وهي مدينة كبيرة على النيل وهي التي يجتمع
عليها ماء النيل وعلى مقربة منها تلتقي البجة فمنهم كثير في جهاتها ... ويقال انه كان
رجلا كاهنا يدعى ... **وبلاق** وهي مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار النوبة وتجار الحبشة
ومن بلاق الى جبال الجنادل ستة ايام وفي هذه الجبال تعلق المراكب وحد السودان **الحبشة**
وبلاد ... بلاد الحجاز وبينهما البحر واكثرهم نصارى ومن ارضهم طويلة عريضة
من شرقي النوبة الى جنوبها ومنه البحر ملك يسمى ... واتباع الاكاسرة وخصيان
الحبشة افضل الخصيان وفيهم ... وملوك وهم فهمة ومن مدنهم المشهورة
كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة النجاشي جهة الجنوب وتجارهم كثير
واهل تلك البلاد ياكلون الموز والازجاج **ارض ... نبيح** وهي تجاور ارض الحبشة
من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم يشربون المسكر على ان الاجماع ...
الاوثان ... عندهم ما يكون من اهل انعم ويتصرفون مع التجار في بلادهم معدن الذهب

وفيها

وليس بارضهم خصب ولا ... ولهم ... بلادهم مدينة تجمع التجار منها الى وادي العلاقي
وهو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة يشربون منها **و**معدن الذهب
عندهم متوسط في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة وسباسب ... اكثر ...
الشمس الغرب ... في تلك الارض فيتطلبون التبر ... ويعلمون مواضعه
ويحفرون في كل موضع منه الى ... الذي علمه فيحمله على جمله ويمضي الى الابار فيغسله
ويصفونه ويستخرج منه التبر ويخلطونه بالزيبق ثم يسبكونه ...
وقد انقطع ... عندهم الغرب من ... منهم **وعيذاب** ولا
يتصل بها من الصحراء المنسوبة الى العلاقي وليس لها طريق معروف الا ...
عليها الا بالجمال والكرى وربما اخذوا معها الادلاء ... منها **وعيذاب** مدينة
مسنونة مجمع التجار ... واهلها يتعاملون بالذهب ... لا يعرفون ...
وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان مصر يقتسمون جبايتها نصفين وعلى عامل
مصر القيام بطلب الارزاق **و**على عامل البجة حمايتها من الحبشة ... والعمال المتصل
بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم ... اهل
عز وقبائل عندهم ... من الامم ... ومنهم ... الحبشة ومنهم نصارى يخرج
خوارج على مذهب اليعقوبية **ارض بربرة** وهي تتصل بارض النوبة على البحر وهي
مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة وبها جبل يقال له قانوني وهو جبل له ست شعب
... خارجة ... البحر ... وعلى ... هذه الجبال قرى وبلاد
صغيرة يقال لها ... وبعض اهل ... ياكلون الضفادع والحشرات والقاذورات
وهي مقابلة ارض المشرق **و**بينهما عرض بحر فارس ومنهم اشد السودان سوادا واكثرهم
يعبدون الاوثان ومنهم ...
... الجمال ...
الجمال ويحملونها ... من الخليج الى سفالة الذهب **ومنها**

فمع
ارض [illegible]

الواق واق وارضهم واسعة وقراهم عامرة وكلامهم على صفير وهي ارض كثيرة الذهب
والخصب والعجائب ولا يوصل اليها الا بعسر ... [illegible] لكثرة غالب بلاد السودان وهم
قوم من الحبش [illegible] والتجار يشترون منهم الاولاد [illegible] ويبيعونهم في سائر البلاد
واهل بلاد ... كثيرون في العرف فيلبسون العود ويقال ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف
راكب كلهم على الخيل والنيل ينقسم في بلادهم عند جبل المقسم ... [illegible]
قبيح ... حتى ... ويبيعون ... [illegible] والمحمود ... [illegible]
منها ... ويتغلبون به ويبيعونه فيما بينهم بمنزلة ... [illegible] جدا

ارض الدمادم وهي على النيل مجاورة للزنج والدمادم من التتر السودان يخرجون
عليهم ... ويقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون في ارضهم ... [illegible]
ارض ... كثيرون ... وفيما بين ... الى ارض ... الى جهة ... ارض سفالة

الذهب وهي تجاور ارض الزنج من المشرق وهي ارض واسعة وبها جبال فيها
معادن الحديد ... [illegible] ... ويشترون منهم ... الحديد
ثم ... في بلاد الهند ... [illegible]
والهنود ... [illegible] ... البلاد ... [illegible]
وغيرها ومن عجائبها ... [illegible] ... الكبير ... [illegible]
... [illegible] ... على الذهب ... [illegible]
سفالة متصلة بارض الواق واق ارض الحجاز وهي تقابل ارض الحبشة
ويشتمل ... البحر ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة وهي مدينة قديمة ... [illegible]
الحافظ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب البهجة ... [illegible]
الحرام وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المسلمين والحج اليه احد اركان الدين
واختلف العلماء في بناء البيت الحرام على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى ... [illegible]
بناه ... [illegible] امر ... ثم ... [illegible] على ... والخلائق ...

ابو

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

١٣

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها
قبره صلى الله عليه وسلم وبها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
مدينة في غاية الحسن في مستو من الارض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وتمرها
في غاية الطيب والحلاوة وبها نخاليع ... ويعملون منها وادي العقيق وبه نخل
وزروع وفيها بئر ... والبقيع كذلك ووادي القرى وهو بين الجبال
وبه عيون متفرقة في الصخر وتسمى بلدة اصحاب الايكة وبها كانت ثمود
وبها الان بئر ثمود ... الجبل وموضعه منيع وتبوك وهي قرية حسنة
وبها عين ونخل وقد كانت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدين
مدينة شعيب عليه السلام ارض نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة
الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار ارض اليمن
وهي تقابل ارض الحبشة وارض ... ويشتمل عرض الحجاز واليمن على ساحل بحر القلزم
من المغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين
البحر واليمن مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل فاستولى على ... [illegible]
عظيمة ومدن كثيرة واهلكها ... [illegible] ... وطرح اهلها ... ومن
مدنها المشهورة زبيد وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهو مجمع
التجار من ارض الحجاز والحبشة وارض العراق ومصر وبها حيوانات كثيرة على
الظباء والقرود وصنعاء وهي مدينة منتظمة عامرة العمارات كثيرة
الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن اقدم منها ولا اعظم ولا
اوسع منها ... [illegible] ... ولا
جبل هنالك وشمالي صنعاء جبل يقال له جبل ... على ... [illegible]
مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها ... [illegible] كثير جدا ... [illegible]
وهي مدينة طيبة وانما شهر اسمها لانها ... المتجر ومنها ... والكتب

السند والهند والصين واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرير والشبوب والكيمخت
والمسك والعود والسروج والاقمشة والاهليلجات والخيزران والعقربان والكتب
والعاج والابنوس والحلل والثياب المحررة والحشيش الزنجي على انواع والديباج
والقصدير والكافور واللؤلؤ والاحجار الثمينة وان بلدها العنبر وجميعه بها وفي
شمالها جبل ذاهب من الجبال الجنوبي وفيه باب يدخل منه ويخرج وبينها وبين
مدينة ازبيد مسيرة اربعة ايام **صعدة** وهي قطعة من اليمن في الحجاز
والبحر وهي جبال مشتبكة من جهة الغرب الى القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك
من الجنوب الشمال وبارض تهامة فيها الحرب ومن مدنها هجر **ارض حضرموت**
وهي شرقي اليمن وهي بلاد اعراب وكانت بها مدينتان اسمهما ارم ومدينة بامتيع
نمرها ومن مدن ارض حضرموت **سبا** التي ذكر الله تعالى في القرآن وكانت
مدينة عظيمة وكان بها مواضع واهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مأرب وهو
اسم ملك تلك البلاد وبقرب المدينة كان السد الذي ارسل عليه سيل العرم وكان
من حديثه ان اوله كاهنة رأت في منامها ان سيلا عظيما يغشى الارض فلما عرفت ذلك
ثم عرفت ما عرفت كلما وقعت عليه واخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمر بن
[illegible] وهو الجد وهو القائل ... جمعوا رجالا
بعدما راى الى ان علم انه لا بد من كاينة تنزل بتلك الارض فرجع فباع جميع
ما كان له ببلد من مكان وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالى الجرذ على اهلها
وعلى السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج
الى تلك الارض فاغرقها كلها وهي الارض التي كانت فيها بين ...
وارضها من بنيانها ... ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا يفتحون منها ما يريدون
ما يحتاجون اليه وكانت ارضهم من ابلاد اليمن مسيرة اشهر متصلة النعمة والاشجار
وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المرأة الثمار وضعت على

مُتَطلعا وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تنزل ... من الشمال
التي تجاه ... غير ان تمر ... البلد وكانت ارضهم خالية من الهوام
والحشرات وغيرها فلا يوجد بها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل وكان الغريب
واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء من القمل والبراغيث هلكت في الوقت
والجميع ... وما كان في ثيابه ... الغامر وان هب الله تعالى جميع ما كانوا
فيه وقد جاء بارضهم الا الخمط والاثل وهو الطرفاء والاراك وشيء من سدر قليل
قال الله عز وجل وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وهل نجازي الا الكفور وصبا
الاحزاب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وقصر زوجته بلقيس
وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وفيها قصر غمدان وبارضها جبل
منيع صعب المرتقى لا يصعد الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة
وبساتين ومزارع ... وفضة كثير جيد وبها ... الجبال احجار العقيق
واحجار الجمشت واحجار الجزع وهي معدنيات ... لا يعرفها الا طالبها
والعارف بها ... على ... وتحمل الى ... **الاحقاف**
هي التلال التي من الرمل بين حضرموت وعمان وهي رمل متفرقة روي عن عبد الله بن ابي
قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو يسير في بلاد اليمن
وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة تسمى بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة
في بلاد اليمن وارض ... فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسألهم عن ابله فاذا هي قفراء ليس
بها انيس ولا جليس **قال فنزلت** عن ناقتي وعقلتها ثم اصلت سيفي ودخلت
المدينة ودنوت من الحصن فاذا ابوابه عظيمة لم ير في الدنيا مثلها في العظم والارتفاع
وفيها نجوم ومعلقة من ياقوت ابيض واحمر واصفر تضيء ما بين الحصن والمدينة
فلما رأيت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت الحصن وانا مرعوب
واهل القلب واذا بجملة مدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود

على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل غرفة منها غرف وفوق الغرف غرف ايضا وكلها
مبنية بالذهب والفضة ومغشاة باليواقيت الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع
تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وفرش ارضها باللؤلؤ الكبار
وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما عاينت من ذلك ولم ار مخلوقا
حين ذلك افزعني فنظرت منها الى الغرف واذا اشجار على قامة الغرف تجري من تحتها
وشوارعها منها ما اثمر ومنها ما لم يثمر وما فات الانهار مبنية بالذهب
والفضة فقلت لا شك ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة فحملت من تلك البنادق
واللؤلؤ والمسك وغيره الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان
وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء ان جهز الي البدوي فوفد
اليه فاستخبره عما سمع وراى فاخبره بما ذكر فكذبه معاوية فاخبره بما ظهر له من
اللؤلؤ وقد اصفر وتغير لونه ومن البنادق والعنبر والزعفران والمسك فوجدها
قد اعفن الجميع **فبعث** معاوية الى كعب الاحبار فلما اتى قال له يا كعب
اني دعوتك لامر انا من تحقيقه على قلق وارجو ان يكون عندك علمه فقال
ما هو يا امير المؤمنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها
من زبرجد وياقوت حصباؤها اللؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران فقال نعم يا امير
المؤمنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الكبير
قال معاوية حدثني من تاريخها **قال كعب** ان عاد الاولى كان له ولدان شداد وشديد
فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهما **فمات**
شديد فانفرد شداد بالملك من بعده على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب
القديمة وكلما وجد ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار وغير ذلك
مما في الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل **فامر**
على ابنائها وصنعها مائة قيل تحت يد كل قيل الف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا

الى

الى الكثب فلات في الارض وانظروا اوسعها فابنوا لي مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت
ولؤلؤا واجعلوا على عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى اعاليها قصورا ومن فوق القصور
غرفا واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة
الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة والذهب النضار لاني اسمع في الكتب
القديمة والاخبار صفة الجنة في الآخرة والعقبى وانا احب ان اجعل مثلها في
الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ الذي ذكرت **فقال** لهم الستم تعلمون ان ملوك الدنيا كلها في يدي
وكل من فيها طوعا لامري قالوا نعلم ذلك **قال** فانطلقوا الى معادن الزبرجد
والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوها ولتجتهدوا في ذلك ولا تقفوا
مجهودا في ذلك ومع ذلك فخذوا ما في ايدي العالم من اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا
واحذروا وانذروا ثم كتب كتابا الى كل ملك من ملوك الدنيا يامرهم
فيه ان يجمعوا ما في بلادهم من اصناف ما ذكر وان يحفروا معادنها ويستخرجوا
ذلك من التراب والصخور والاحجار وقعر البحار فيحملونه اليه في عشر سنين
وكان عدد الملوك الذين يحملون اليه **ثلاثمائة ملك** وستون ملكا
وخرج المهندسون والحكماء والعملة والصناع من سائر البلاد والبقاع وتفرقوا
في البراري والقفار والجبال والاقطار حتى وقعوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية
خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال واذا فيها عيون مطردة وانهار متفجرة
فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها ونريد اليها فاخذوا يعملون بقدر
ما امرهم به شداد ملكهم من الطول والعرض واجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا
الاساسات على القدر وارسلت اليهم ملوك الآفاق بالجواهر والاحجار واللؤلؤ
الكبار والعقيان والنضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور والسفن لهما

عجا الشعر الكبار وروت اليمن من قبل الملك ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى وله
يكتب جا فاقوا في عمارتها ثلاثمائة سنة من اعمار تعليل ابن اسحاق كان
شداد عمره الف سنة ومائة عام فلما فرغوا من عمارتها اتوه واخبروه بالفراغ
فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا ثم اجعلوا حولها
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم ليكون في كل قصر منها
وزير من وزرائه ففعلوا وجعلوا له ذلك ثم رجعوا اليه بذلك شداد
واخبروه بجميع الفضة والمرجان والياقوت والجواهر وامر
من معه بالتجهز ... الى ارم ذات
العماد فمكث ركابه ملك ... شداد وامر من اراد من نسائه وحشمه وخدمه
وجنوده ... في الجهاز ... عشر سنين ثم
سار شداد ومعه من اراد ... حتى بقي بينه وبين
ارم ذات العماد مرحلة واحدة ارسل الله عليه وعلى من معه من الامة
الكافرين صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا
ولم يدخل شداد ومن معه المدينة ولا راوها ولا اشرفوا عليها ومحا الله اثرها
ولم يدخلها احد ... حتى تقوم الساعة ... معاوية
... رجل ...
بعد ...
وروى الشعبي عن علماء حمير انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك
بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه على ملكه بارض حضرموت
وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت ...
... وعليه حلة منسوجة بقضبان الذهب
ووضع عند راسه لوحا عظيما وكتب فيه هذا الشعر

اعتبر يا ايها المغرور بالعمر الطويل
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والبأساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد
فعصيناه ونادى ما لكم هل من محيد
فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيداء حصيد

قال الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة رجل ايام ...
له سلم ومعه رجل آخر ... فنزل
درجا منها ... مرقا
مفقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مائة
ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير
وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى
راسه لوح من ذهب عليه كتابة فاخذ اللوح وحمل منه ما اطاق
من قضبان الذهب ... الى كافة ... الازج ...
وخرج ... على ...
...
محمولين حتى ...

ارض عمان وارضها مجاورة لهجر من جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة
النخل والبساتين والفواكه الا انها بلاد حارة جدا وببلاد عمان شجرة تسمى
الغرزونة وتسمى السكران تنبع ولا تورق وبها اثمرة وحملها في اناء وتبقى
ويغتر بها الجاهل لاناء ويبصر امثالها وضعها في اناء فاذا اتى وانضج من بلاد
عمان عرفت من الدنا وكان توجد كاورق كبير نصف ومن امر عجب العجائب
وبلاد في الارض وبها حفيرة تسمى الغزلة اذا عطش الانسان اخذ مكانها
ونزل فيها الماء ويدعى في باطن الانسان العطش ومتى ثم يحيى وبها ابلاد
عمان وادي كثيرة ينعرنا اهلها من الكبير الى ابل انواع في وقت من الاوقات الا بالمصالح
والعدد الكثير الحرفة وفي ارض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة قيس
طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وكان بها مدن كثيرة تسافر والمركب الى بلاد الشرق وتغوص
في بعض الاوقات ويغار على كبار الشرق ومن عجيبي ان يعين في البحر له المركب
على موضع البحر من المراكب التي تسمى السعبات ما قيمته وهذه المراكب
من عجائب الدنيا وهي على وجه الارض ومن البحر مثل الفا ابراج وفي ان المركب
الواحد منها يحمل من مشتبذ وامرك ومقعد وامتعة والمركب الواحد منها يسع
مائتي رجل وخمسين رجلا وبلاد في البحر له دواب ومواشي واشجار ومراكب كثيرة
ارض اليمامة هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء
اليمامة واخبارها عندنا مشهورة كثيرة منها ان طسم وجديس كانا
اشنع ومن العرب العاربة وكان الملك طسم ذو جديس وكانت جديس
اكثر طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا طاغيا بلغ من
طغيانه وتجبره انه امر جديسا انه لا تزف بكر منهم الى بعلها حتى تدخل عليه
ليلة كانت ودخل الى الملك عمليق حتى بنت عفار وبات بكر تعل ثم تعمل اعمال
الى اخيها الاسود في صيحة زفافها فحملوا الحمية لعمليق واصحابه من طسم ...

زفافا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

زفافا على هذا الفعال وكان من اكابر جديس رجل يقال له الاسود لقد اخذت هشماء
مبرعة تدعى صعادا او كانت بكرا وجمع رجالا من ابناء عمها وبلغ لما احوليلة
زفافه ذهبوا بها الى عمليق يا من عنها على العادة ثم خرجت مما جرى ودمها بغير طاهر
على اثوابها وبكت وبلدا الى جديس واغتاظ قومها واقومها الاسود جلوس في
ناحية من الحي فشاورون في او الوكيمة للملك في صيحة بلطا القبيلة مغمس
القوم مما اصتوا بها الا وقبل وسكتهم ثم وقفت تابعا من لهوف الى ان رابها
وكشفت عن كشفها وجهها والكبرت دمها وكرت النيم بها وشتا الوقال لنا هذا الشعر

• لا احد اذل من جديس • اهكذا يفعل بالعروس •
• يرضى بذا اقوم بعل حر • بعد واماو سيق المهر •
• ينقصد الموت اذا بنفسه • فقتلوا يمنع ذا بعرسه •

فقال الاسود اخوها وقد قيل بنوم عليهم وسنها ولكن واعرض هذا الى بيتها
بلا تعقل وحتى تحرض القوم على قتل الملك عمليق لتعديه عليها وكيف فضح
بها وصارت تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون منها وما يشفقون عليها ثم
قالت هذه الابيات

• ان انتم لم تغضبوا بعد هذه • وانتم رجال فيكم عدد النمل •
• وتصبح تمشي في الدماء عفيرة • جهارا وزفت في العروس الى البعل •
• فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقر بذا الفعل •
• وان انتم لم تغضبوا بعد هذه • فكونوا نساء لا تغن من الكحل •
• ودونكم طيب العروس فانما • خلقتم لاثواب العروس وللغسل •
• فبعدا وسحقا للذي ليس يمتنع • ويختال يمشي بيننا مشية الفحل •

قال فلما سمعوا منها من يسمع وذلك في زمن القوم حمرة النخوة والمروة

فقاموا جميعا الى المكان الذي واعدهم الاسود اخو عفيرة وقال يا اخوتاه ان تطيعوني
عليه فقد رأيتم ماذا يصنع ببناتكم واخواتكم وقد اتبع لاخوتي ما اتبع لهم تغضبوا لمن
بناتكم فيما اراه فالعار اجمل بهم فقال الاسود لو اجتمع رايكم على واحد منكم وحملتموه
اوكم لا تكشفوا عنكم العار وانصفتم من الاشرار فقالوا جميعا انت ذا الذي العار منا
عدانيه ولا فعله ما اراه وعلى الجواد فقال ائتوني بالغنم والبقر والابل وانحروها
واكثروا منها واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشتغلوا اذ ذاك بالطبخ ثم ائتوني
بسيوفكم تحت ثيابكم فجعلوا ما امرهم به ثم مضى الى الملك المعروف بالقبايحة عمليق
وكانت اراضيهم كلها رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يفتضها يوم عرسها وليلة
على شرط وهو ان يمر على النساء ويكون القبايح لتعلم كلها من هو ولي العرس
ويتفقد ما لعنة واهاتهم **فقال قدري** الاسود صنعت لك طعاما فلا خلف عليك
عمليق وقال المفروض من حمير هاكذا وفعلوا ما رايتموه افعل وانا اجابهم الملك
وقعد خلفا منزله وصحبي حتى قدمني وانا اشتغل بالاكل واخذت صحبي وضربت
عنقه بفعل كل فتكم بمن هو معه راسه بما فعلت ولا يعلم احد من القوم **فقالوا**
معا وكلما قعدوا امتح عمليق تركنا له ونزل اعيانا فوقه واتى الى مكان القبايحة واغلق
زينته وضمن مسرورون فمنشرحون **فلما** اخذوا في السم فدموا القبايحة وتركوا عمليق
قائما لهم من كثرة القبايحة وشكى الاسود ويشربه **فقالوا** اواحد من قوم عمليق
رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان حاليهما على الاكل ومن
القبايحة قتلة واحدة واشتغلت الجوائح والصابحة بالقتل **وفر** رجل انه فتل
في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين الفا وما نجى من طسم رجل الا فر هارب
في الولية وهو حسان بن تبع ملك حمير فحين تجري من الرجال قد نكبوا وقتلت وتنكر
دريعا وهو يتفرد قدم من طسم الى حسان تبع فلحق حمير بالبر فلما قتلناك به

والله اعلم

والله اعلم ونوقد حسان بعساكره فاهر الحميريين اعانة لهم وكانت امراة
تسمى الزرقاء التي تقدم ذكرها في اراه من مسيرة ثلاثة ايام فلما كان حسان في
اثناء الطريق وهو سار بعساكره **فقال** رجل من طسم لحسان ايها الملك ان مع الله
معتدا ان اولاد جديس اصحاب الزرقاء ستكوا اليك على ثلاثة ايام وبات تنظر
عساكر الملك فتحتب فوقها اثر اليها فكبروا وكبروا عليها **فقال** حسان وما
الرای عندك قال الراي هو ان تقطع الاشجار ويحمل كل رجل شجرة فاذا رات الزرقاء
ذلك تقول ان الاشجار تسير الكم على الجبال والنجايب فيكذبونها ويحملون ونسا
فتمضي وتبلغ فيهم الغرض فقطعوا الاشجار وحمل كل واحد منهم اماقة شيئا
من شجره وقد صفوا صفوفا حشيشا وانتم الزرقاء **فقالت** لقومها لذ لاري الشجر يسير
اليكم قبل ان يعلموا لذا ترى رجلا مروانه شجرة فيمه نعلا وقاضي بينهم كتفا وذاك
يعض وقاه فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره وجميع عدوا باد منهم قتلا وسبيا
ومن الاسود من اهلي طسه فلما جاوز وجاء الزرقاء اليمامة الى حسان وامر
بنزع عينيها من عينيها فاذا اعمياء مرسوه في عروق الاثمد **ارض الشنين**
من اقاليم عظيم محاذ للبحر غربي اشر وهي فشار فيها على جانب البحر وتقال
لها البلاد اللاذ والمسلمون بها الزوع على معدا الغنم ومن مدنها الشهمرين
ارض الشمورين وهي مدينة طويلة طولها ميلا وفيها خلق كبير وتجار
كثيرة والانهار والعناد آبار وزد ما هم خمسة دراهم وليس الا التجار والقبب
وتباع شرب الحموضة ومن مدينة حارة جدا **وسميت** هاذيه المدينة بالشمورين
لا ابا جمع الشمور الطليقة وبنى العامر بن ابراهيم على اربع طوالع بقال النيم
لا بجبوا ابرالا بجاء الدنيا امرها حتى الشمورين وبغداد بالعراق والحميصة
على جر الشام والرافعة بارض الجزيرة **وارض المولياء** ويقال لها الحليات وهي

اللهم ارزقنا الاعانة بجاه النبي وآله

وهي مجاورة لبلاد الغرب وهي على نهر المنصورة وتسمى بوجيبت الذهب ق
ارتفاعه ثلثمائة وثلاثة وثلاثون قتا وبها قمح كثير يعظمه اهل العتيل
والمنثر ومن اعوانهم ويجبون اليه ومنه فعوى عليه باموال جمة قطع وجواهر
ولد هزاع بن عمون ارهم ان العجز واتيا الف سنة يعبدون عبادة جوهر ثان لا قيمة
لملوك على تابعة الكليامين ذهب ومع ذا انقطاع الجواهر القاحلة ارض العتيل
ارض واسعة عظيمة في البهائم والجمع والثمار وملكهم ثقيل يلبح ارنج في البحر
وهي مملكة الجهراج ومن عادة اهل السرايب للنهيلكين عليهم ملكا حتى
يبلغ اربعين سنة ولا يكون الملك فيهم لنا من ابدا وللهند من الحكيرات فيها مملكة
المناكير ويعلون و مملكة البنوح ومن مملكة عظيمة واسعة ولا طعا الاشناع
قبول شونها خلعة فلما في عمون ارجاعا نيا الف سنة وملكها عظيم اهل كبير
الجنود كثير العيلة وليس عندكم ملوك الارض ما عند من العبلة ويقال ان على
وبحوالها فيل منها مائة ببلاد الغرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون
شبرا وفيل مات له فيل فعوزن تابعه الواجر وكان اربعون منا ومن مملكة الهند
مملكة غار وهي مملكة عظيمة واسعة والهانبيب العود القماري ومنها
مملكة قنبور وهاهنا انتهى ما ذكر نحوا من ستة عشر مملكة.

تمت الجهة الجنوبية ونشرع ان شاء
الله في ذكر الجهة الشمالية وبلاد مقام المغرب
فأول بلاد هذه الجهة من المغرب
الى المشرق

الافنطا ارض البرتج ومدائن عظيمة كبيرة لا تحصى وبهم غالبون على
جميع الاندلس ويحيط بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة منها جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة
اقريطش وجزيرة كشبلي والجزائر الخالدات وغير ذلك فاما صقلية

فهي

٣٧

جمع قرين من الرقاق واجمع المؤرخون على تفضيله ومشيخة علماء ملوكها ومجامعة مؤيتها
وبين هذه الجزيرة ثمانية وثلاثون مدينة امهات فقاعدها رجال الغرور والفناء
والزاتيين ومن اشهرها المشهورة بلنسية وهي مدينة الفخم وكرسي الاماسيل
وموطن الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي ومن قريبة مدينة امبلنة بريعة
الاتقان وهي على فحص فحص وبحر وهي على ثلاثة قصبات والقصبة العرشلي
تشتمل على قصور رفيعة ومنازل شامخة ومغابر وبلاد وجماعات والقصبتان الاخريان
فهو رباعيه واشية عاملة وجماعات وبلاد واسواق وبها جامع الاعظم الذي فيه
من الصنعة المتقنة من اصناف النقاوي وانواع الزواويق وما يعجز وصفه كل لسان
وليس بعد جامع قرطبة اشتريته واما اربع ممو مدينة اخرى معروفة بالمرية
وجميع جهاتها وبها المرية الغربية الصمات باغا ليقة التي كانت بكنف المشتلقان
والجبال بجميع جهاتها صقلية مختزنة والعيون بها مترقرقة وبها ابتاتيرو امنات
برج ومستترهات وخارج اربع ثغر عساكر وهو ثغر عظيم وعليه ارجبة كثيرة
ومن مدنها مدينة قسنطينة وهي مدينة عظيمة وفيها جبلها تعرف عظيم
للمرين يحمل منها الى سائر الافلاك ومنها مدينة طرطوشة وهي مدينة عظيمة
ذات قصور ومنازل وبساتين وفواكه وبها جبل يسمى بطور الايلية وبها
معدن الذهب ومنها سرقوسة وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار
من سائر الاقطار والبحر محدق بها من جميع جهاتها والدخول اليها والخروج منها
على طريق واحد ونوكش وهي ارفع البلاد مدنا واسعة الديار على سائر
الاقطار قطرلنش وهي مدينة ازلية والبحر محدق بها من جميع جهاتها
ويوصل اليها على قنطرة وبها سماطين الزواقي عنده وبحرها يتماد المرجان
وهو بين هذه الارض الى البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها ثلثمائة ذراع وعرضها

بجبل

عشر مرحلة ارض انكلترة وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما
وبها مدن كبيرة وقرى عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار وبها معدن ادبى زجاج الفرنج
الرخيصة في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج وهي من الفرنج المشهورة
ارض اونيسة وهي مدينة عظيمة مجاورة لبلاد الاندلس وهي للفرنج
كرسيه للروم كرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبينه وبينهم وبها امم عظيمة لا تحصى
ارض الجلالقة وهي شمال الاندلس وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى
كثيرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على اهلها الجهل والحمق ومن زيهم انهم
لا يغسلون ثيابهم الى ان تبلى ويدخل احدهم بيت الاخر
بغير اذنه وهم ينصارى في ادبانهم كالبهائم بلا عقل ارض البلاشقوة وهي
كبلاد الاجناس وبلاد الافرنجة وهي ارض واسعة كبيرة وبها مدن وقرى عامرة ارض
الكرج وهي مجاورة لارض خلاط امتدت الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى جهة
الشمال وهي ارض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع
منيعة وارضهم في غاية الخصب والبركة وبين الملك عندهم [illegible] الاسوار والبناء
ارض الروم وهو اقليم واسع الافاق فسيح الديار وبه مدن عامرة
وضياع ورساتيق وانهار ومرافقه وثمار وبه الخير الغالب والخصب الغالب وكلها
على جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن له اربعة عشر عاملا
منها عامل [illegible] وبه خمسة حصون وعمل العطالية وبه ثلاثة حصون
وعمل الارشيو وبه عشرة حصون وعمل الابشير وبه اربعة حصون وعمل [illegible]
وبه اربعون حصنا وعمل البنافلات وبه ستة عشر حصنا وعمل جلرية وبه
ستة حصون وعمل مقلوفية وبه عشر حصون وهذه الارض كانت في القديم
بلاد اليونان فغلبت الروم عليها ومن جملة اعمالها كرسيان وبه ستة عشر حصنا

وعمل

وعمل جلرية وبه ستة حصون وعمل مقلوفية العباد وبه ثمانية عشر
حصنا وبلاد الروم ما يقرب من كلمات في البحر وكلها عامرة اهلة ومن
مدن الروم المشهورة مدينة قسطنطينية وهي مثلثة الشكل
منها جانبان في البحر وجانب في البر وبه باب الذهب وهو [illegible] تسعة
اقيال وعليها صور [illegible] ارتفاعه احد وعشرون ذراعا وبجانبه صورة اخرى
بيمنى [illegible] ارتفاعه عشرة اذرع وبها ما يقرب من اكبرها [illegible] المموهة
وهو مموه بالذهب وبها القصر الكبير وهو من عجائب الدنيا وذا الجاري فيه
[illegible] وهو كالزهليز الى القصر وهو زقاق يمشى فيه بين صفين من
مرفقة من نحاس بديع الصنعة على صور الادميين والخيل والابل والسباع
وغير ذلك وهو اكبر الاشكال المرفوع [illegible] وبالقصر قبة
من عجائب [illegible] وفي الحرية منارة موثوقة بالحديد والرصاص فاذا هبت الريح
قالت بمعاينها [illegible] اماما وخلفا [illegible] ويضعون الحربي تحتها فتطحنه
كالهباء وفيها ايضا منارة من نحاس قد ثبت فطعنوا احرج وليس لها باب
وبها ايضا منارة [illegible] من نحاس جميعها تمام القصر كالذهب
المحكم الصنعة والتعليم وعليها [illegible] باني مدينة القسطنطينية
وعلى قبره صورة من نحاس وعلى القبر شخص على صورة قسطنطين
وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى ومرفقه في الجو
وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين وبيده اليسرى منها كرة وهذه
المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر وبقال ان في يده طلسم
يمنع العدو ويقال ان على الكرة مكتوب بالرومية ملكت الدنيا حتى بقيت
في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا لا افلح منها شيئا وبها ايضا منار

بضوء اشتغال من ارتفاع الانس من راسه الى اسفله صور شتيه(؟) فلقة
وانبرح منه الغمام وهذا طلسم اذا طلع الانسان عليه نظر الى ما بين المدينة وبينها
فلكة ومن عجائب الدنيا معنيها يعجز العلماء عن ذكرها حتى يخرج الواصف
الى حد التكذيب وهي من الشعوث(؟) ما لا يعرفها الا العالمون **رومية الكبرى**
مدينة عظيمة دورها اربعون ميلا كالقسطنطينية وفيها اسوار محكمة لها
سوران منيعان من حجر عرض كل سور منهما وسمكه مقدار معين(؟) **احدهما**
وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه اثنا عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا
وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون ذراعا وهنالك(؟) ...
نات من نحاس اصفر وفوق اعمدها ... مفرغ منه وبلاط يتخللها وهذا ا
النهر كله معروف(؟) ببلاط من نحاس كنيسة الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طول
ثلاثمائة ذراع وسمكها ثلاثمائة ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغلق كلها بالنحاس
الاصفر ... وفيها الكنيسة وجميع سوار عمدها ... معروفة
بالرخام الابيض والازرق ... الف جامع ... الكنيسة هائلة تنبئ على
هيئة بيت المقدس وفيها ... بالزمرد الاخضر وعلى ... القسم تمثال
من الذهب الابريز طوله ... ذراع ... يكون سعته اذرع ...
المعمور وعيناه ياقوتة حمراء لكل عين ... الكنيسة مائة باب منها
ابواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس المحكم وبها ذل(؟) الكنيسة
فم الملك المسمى البابا وهو ... على ... مثله على
وجه الارض ... ومحاسنها وبها مدن ... مشهورة
منها **مدينة فشميه(؟)** وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنا
ويقال انها مدينة اهل الكهف **واما اصحاب الكهف** فهم في جبل في رستاق بين

عمورية

عمورية ونيقية وهي في جبل عال علوه نحو الف ذراع وله سرب من وجه الارض
كالسرج متعرج(؟) الى الموضع الذي هم فيه ومع اعلى هذا الجبل كهف يشبه البئر
ينزل منه الى باب السرب ويمشي فيه قدر ثلثمائة خطوة ثم يفضي الى ضوء هناك
فيه رواق على اساطين منقورة فيها عدة بيوت **منها** بيت مرتفع العتبة مقدار
قامة وعليه باب حجر وفيه اصحاب الكهف ومعهم سبعة نيام على جنوبهم واجسامهم
... مطلية بالصبر والكافور وعند رجلهم كلب رابض ... راسه ... فيه
ولم يبق منه الا راسه ... الكهف ... اهل ... اصحاب الكهف
حين ... انهم الشهداء الذين في مدينة لوشة **قال** بعض الثقات لقد رايت
الكهف وكلبهم في هذا الكهف الذي بين عمورية ونيقية ستة عشر وخمسمائة
الفرما(؟) مدينة عظيمة بها اسواق ومتاجر وبساتين وحمامات وهي
في مملكة ... وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل ... جدا و...
عامتها خشب **واما على البحر النيطشي(؟)** من بلاد الروم بمدن عظيمة مثل
اطرابزندة وجزيرة وفانية وخمانية السوداء وسميت بذلك لان بها نهر يدخل
في شعبة جبل وماؤه ابيض كالزلال ويخرج منه اسود كالزفت وخمانية البيضاء وتسمى
ملوقية وما حولها ... والادريمي(؟) ... وكلها من اعمال قواعد بلاد الروم
وبين ... جزيرة عظيمة لا يعرفها احد ... اسمها وبها جبل يشبه
اللوز ... وهو احلى من العسل **ارض الصقالبة** وهي ارض كبيرة واسعة
في ناحية الشمال وبها مدن وقرى ومزارع ... من ناحية المغرب الى
المشرق ونهر اخر يجري من ناحية البلغار ... بلاد ... الشرم(؟)
... على هذه البحيرة ... وبلاد ... **ارض الجنسوية(؟)** وهي ارض
واسعة وبها مدن وبلاد ... القسطنطينية على بحر الروم ومن مدنها ايضا المشهورة

جنتول وهي مدينة عظيمة ذات اسوار وابواب حصينة وبها امم عظيمة لا تحصى .
ارض البنادقة وهي اقليم عظيم ومدينتها العظمى تسمى مدينة وهي
على خليج يخرج من بحر الروم ويتوغل سبعمائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوية
بينها وبين جنوية في البر ثمانية ايام ولا عداوة بينهما امد بعيد اكثر من شهر والبندقية
من خليجهم واصحاب اجناس وهي شمالي الاندلس ومدينتها على ضفتي الخليج الذي
وهي مدن وقرى على ... ورداقيو ارض جرمانية وهي امم عظيمة قاسية
وبلادهم واغلبها في الشمال الجبل والابواب وهي شمالي ارض العجم اما
اجناس منها الاوشوان على بحر الخزر وبها بلدان ومدائن وبها وهي الخزر وغيرهم وعليه
سلسلة تمنع الداخل والخارج وامّا الابواب فهي شعاب في جبل القبق واسم
هذه الجبال في كتب التواريخ الغريبة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب صول
وباب اللان وباب الشابران وباب الازقة وباب سمسجي وباب صاحب السرير وباب
فيلان شاه وباب كاروبان وباب ابواز شاه وباب ليان شاه وجبل الفتح هذا الذي ذكرناه
هو جبل عظيم شامخ زعم ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلاث مائة بلد كل بلد لاهله
لسان لا يشبه الآخر قال المسعودي وكنت انكر هذا حتى تحققته وهذه الجبال فيها
كثير من الممالك فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة الاقليم ومدن وقرى
وعمارات ومنها مملكة الكرك وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات ولهم
عظيمة جبابرة كفار لا ينقادون لملك ومملكة لايزان شاه ومملكة الموقانية
ومملكة الزودانية واهلها اخبث العالم ومملكة صنار ومملكة حيزان ومملكة
عنبو ومملكة زريكران ومملكة الخزرج ويقال ان هذه المملكة اثنا
عشر الف قرية ومملكة اللان ومملكة الابخاز ومملكة الجرزية ومملكة الصمصا
وهم جبابرة طغاة لا ينقادون لاحد ومملكة الكارية ومملكة شكوجي مبرة له

جداني

في ذاتي هذه الجبال ومملكة الصقالبة ومملكة كشط ويقال ان اهل هذه المملكة ليس
في الممالك احسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا اكمل محاسنا ولا اجمل اوصافا ولا اطيب
خلوة وهي جامعة لمحاسن النساء من الحسن والتنعم والخلعة والغزل اذا ليس لهن الوضع
التي لا توجد في نساء الدنيا ويطلع الرجل منهن من المنابعة وقوته في نفسه ومجامعته
باقية واذا جامع الواحد منهن امرأته فانه يجد الدفء وقلبها الى ان يفرغ من
المجامعة ونساء هذه البلاد ابلغت المرأة خمسين سنة فتلد او ستين او سبعين ولا تتغير
محاسنها عما كانت عليه ومن ابنة عشرين سنة او سبعين ولا تتغير في اسنانها ثم يأتي
بارزا ومملكة السبع بلدان ومملكة ارض صحيحة بلاد الترك وفي
هذا الجبل جماعة كالكهنة يخبرون بما يكون في جبال الاربعة اهبة في الهواء وفي وسط
هذه الصحراء ذات لا صنعون كانما فرطت بجبال منحوتة في جو طرا اضرار فيها
يمشون فيها فطعمها فانها كانه طائر مشيه بعد رفعها يخوض منه اعيا ايام التغريب
لا سبيل الى وصول مستوى تلك الدار ولا ترى فيها باجل نيران عظيمة في جهة فتلمع
وترى بالنهار وقت الكسوف لا تاتي لكثرة الاجتماع حتى كالزرابي وفيها انهار
ماذا لا ولا كرة النصائح وترى هذه اولاد كالنمل ولا يعلم احد من البشر ما غيرهم
ولا ان الصعاب عليها والدجل تقطع منها وعند الله علمها وفي
وراء تلك الدار لا دار اخرى مغبرة وبها الغر فيها اجلاء وعبادهم وفيها
انواع من الغزو فتسمى الغامات والغزو في ورد العصور كان دهيتهم الا
ذو شعور وهم في غاية العجز والزكاء واذا وقع الغزو لا احد من تلك الارض مملكة
الا من شاء من الملوك بمعركة وصلة ذات الحجج الكبرى ان الملوك غزوا
في تلك الغزوة مخاصمة فيها ومن لدى المال الكثير في الغزو الواحد منهم فمن كان به
وخاصية انه يقع على رأس الحالة بالحزن لينا وتعار افتش عليه ولا يفجع ولا يعتبر

وان اقدم الى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم اليه فان قال له الفرد الكاهن
اكل الملك منه والا القطع وان قال ورد كذا ومن كان فيه شيئا عمل ان القطع
مشوم وبين الروس بين الخزر وبلاد المغرب اربع امم الترك يجمعون الى اب واحد وهم
دوبار وبرا وبرطاس ولكل امة منها ملك وهم مجاج وجعوه وبجناك وابو جردان
ويقال ان الروس لما فتحت تلك البلاد مشى فبلاد البربية المسماة البيلغان ودمة
ومن البحر ومشى انو شروان الى مدينة السماوات وكركرة والباب والابواب
وعمل على ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجه ثلاثمائة وستين
مما يليها ارض الخزر ارض السرير وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمار
بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وبين اهل مملكة لا اتفاق
لا قرى ولا حلوق ولا لشريعة والشرايع وعندهم معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب
الا في الوقت وانظارا منهم بين جبال محيطة بها وتخرج من هذه الجبال
عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تدعى بكوهى ومن بحيرة كبيرة في وسطها جبل
عال فيه وعول كثيرة ومن طيرها يخرج ويصيد بالنسور وغيرها وارض الترك بحيرة
دارموشة وفي هذه البحيرة اشجار لذيذة كثيرة منها اشجار ارض
ما فيها عشرون رجلا ومن رآها اعتقد انها واحد ولا يخشون واهلها
يوفرون في وسطهم البحر الشرقي وفلفل الكوس وبهذه الجزيرة قوم مستوحش
يرجعون بالليل وهم لا صفة بالكاهيم ولا اعناقهم ودوابهم يبيتون الاشجار
الكبار ويتخذون اموالهم ياوون الثمار واكلهم الجلود وطعامهم الحيوان
المسمى بالبشرفية كثير وارض الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى
كركيان ومن ينتهم كركيانه وطائفة تسمى اصلاوة ومن ينتهم طلوع وطائفة
تسمى ارتى ومن ينتهم تسمى ارتى ارض الترك الكبير وهي عريضة طويلة فقال

صل

صرا باجوج وماجوج ويجلب من جهتهم السنجاب والقاقم والسمور والجلد والمسك
وجلود الحمر النمور ارض الخزر وهي ارض واسعة وبلاد لا اتقى ومن نهرها
المشهور الكاملة ارض سمندر وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قرية
عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن الوصف فخربها ازوس واخر اعمالها اول اعمال
صاحب السرير ومدينته عظيمة ومنها صاحب السرير كان صاحبها الخزر
ذهب معا بالجوامع يقول عنه الوصف صنع لعد عشرين سنة فلما تغلبت الروم على
تلك البلاد السرير على حاله وفيها موتا الى الان مدينة اتل وهي مدينة
كبيرة عامرة واكثر جوفها فيها اكوان وليود وهي ثلاث فرق بينهما نهر عظيم
يمر الى البلاد التركية ويسمى نهر اتل ويتشعب من هذا النهر شعبة نحو بلاد
البرغر وتصب في بحر نيطش ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا
وليس للملوك التي بتلك النواحي من عند حبر وزرقة غير ملك الخزر ارض
برطاس ارض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهي من احمر الخزر وهم في كوان ولباد
ونهر برطاس ياتي من نحو بلاد البرغر وعليه قرى كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس
تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ الجلد
السوداء منها المائة دينار وفي ارض الخزر جبل يسمى بازلة وهو جبل معترض من
الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ويعرف ان الظاهر عليه
في الخزر من الفضة الشرقية عمارة ارض البلغار وهي ارض واسعة ينتهي
فيها النهار صيفا صير البلغار وقصر في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة
قال الحوقلي ولقد شهدت ذلك عندهم مكان طول النهار عندهم مقدار
ما يصلي اربع ركعات كل صلاة بعقب الخروج مع الاذان وركعتان فما بين الاقامة و
التسبيح وعمارتها متصلة ببلاد الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة

على يمين مخرج والصعيد الى البحر التكبير **ارض الغزية** وهي عن ارض الادكير ومعنى
ارض واسعة متصلة العمارات من جهة الشمال الى الروم والشرق وبها جبال منيعة وعلى بها
ممن عصبية وبيزا البيض نمر من جبل وغال بيوم ... وفي هذا النهر اذا ازاد الصبر
الكبير ويخرج من مغول في الازورد وفي عنا منه الى التكبير وما تعالى مع له ونعا لون الذهب
فيتمر منها من الملح لبلاد الناصية فلغ العروق منها جملة من المال ولا يرجعون احمرا
يخرج بيض منها الى الاكباد اصلا ومن يخرج بشرى من الجاهلية اصابوا ما الموق مد
تكون الى الجاهلية منفقا واحتيما اتها واحتيار الى **ارض خرلخ**
واهلها امنه من الترك على امر العمول لكبار الترك من مغار الجيوش كثير الشعور وارض هم
عريضة طويلة واسعة كبيرة الخيرات والخصب ومن شرقها الغزية ومما بين الصاحبي
والبر والعمارة في لا يوجد حتى ان الرجل يخرج الشاة ولا يخرج بالكلمة والكبر
اكلهم لحوم الخيل وشرب الالبان ومنهم بها مجمع نهاقة وهي مجمع عظيمة دورها
ما ابار وخمسون قنبلا وما فيها ضربه الخيل الالا ان رجعه ذكر ومعمعين جبل
وبها يتمتع عن يمين الاد وفعن هذا في السمكة في فيه العماد اتم في الحال
ذكر ووام على موقد وانعقد انها كاشر بدلوها الذي الاهتز يخرج السمكة من شبكة
ولو ضعها منعش فيه من كل العرق عجيب حتى قع عن الارض الحال الشيخ احمر اذا الكل
من تحم من السمكة امكنه ان يغتم الابكار لعود كاملة هذه في السمكة **قوم** بي
هذه في البحيرة ارض كل خرية وبه وطئ الجرية ببر مجمعور ليس له فعو كالمنتهي
وليس بها شيء في الماء وبها في الجزيرة انهار كبيرة كبار منها ثلاثة وهو نهر كبير
عميق وخرج منه ثلاثة عيون وبابتة واهل تلك البلاد يقعدون من هذا النهر ما لا يحيم
بحمونهم فيه قبل البلوغ والاهتلام ولا يحتجهم بعد الحلم اوانهم الدنياقي والبنية
الا ما جاء من قبل الفتن وان او فر عنه ويحكم لقومها وله الاعقول من علمها الا مونة في تلك

الرفقة

الرفقة في هذا الحال قار صمم واذا صغى العليل من قابه بذ وعلى نع كان عنه امان
بعد صبعة ايام من وفات شربه وان اغتسل الانسان بالغداة او غيرها لم يحصل له ما
مراع في بلدا السنة وقد ذكر هذا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا الاشياء
في المكون عنه وفيه ذلك الله عز وجل طاهية لكل شيء ما ويروي من هذه البحيرة
جبل جرادة وهو جبل في تبع المكيرا الصعود الى من حيث الكامل بوجه والعوم لا منه
كالحايط العليل الاقلام وفي اسفله باب كبير وبه دينا منه تبع الى جوف هذا
الجبل فيه درج يصعد منه الى اعلى الجبل وفي المرتبة وبوسطه هذا المرتبة غير نامعة
يشربون منها ويعير بلغ ما بها فيعجب صعب على امر المرتبة لا يعلم اين ذهب ولا اين
منبعه وثمان الارض الادكم قبل من عان وهو قبل طوله والمشرق الى المغرب نحو
من ثمانية عشر مرحلة ومحو فيه موضع مما اشتهر بالغنية وفي وسطه كدقاه لا يغدو
امر على القوم فيها لا من انسان ولا من حيوان الى كان فيه د زا فيها ابتلعته
حتى انهم اذا رموا فيها خشبة كبيرة ابتلعتها وبغا ان تلك البركة اصل
الجبال غداة بسمع فيه صدى عظيم ها ما يطلع له ويه وفق ويتهو وقت
وتسمى تقدم اليها امر من انما راحوا له ويعبرة الى **بلغار** انه يخرج
منها ريح جاذبة للمعنى مما قبالة الى اخل المغارات **وفيه حكي ناجية**
كتاب العجايب والغرايب عن هذه المغارات اشياء لا نعيد ذكرها وهي المسكوت عنها
لعدم قبول العقل لها وشهدنا ان الله على كل شيء قدير **ارض تبت**
وهي ارض واسعة وبها جبال ارجبها وبه معادن الذهب يحمل فيها الكرمى تابع
لصاحب تبت ويحمل في هذه الارض من الحجار والبلاد شيء عجيب وبها اهل يجمعها
الوان الحجارة الملونة المختلفة **ارض خرخيز** وهي تتصل بارض البغرغز
من المشرق وشمال ما يلي البحر المحيط وهي ارض واسعة كثيرة المياه والعوائد

وبها نهر يجري اليمن من تخوم الهند وعليه ارحاء وبه انواع السمك المسمى بالشكون
الذي يجعل في مؤلف الجماع ما لا يعقله المقتصمون ولتمر له تسول وبغربه جزيرة البنا
فون وبحر بعين الجبن جبل معدن المغنطيس لا يمر الى ذو ولو ذا الى الجبل
الا بحمير بجميس ولا يوصل الى اسفل منه الجبن الى اهل كان به حيات فتاك وبا ضمها
حجارة البلغنق واهل تلك الناحية يحيلون عليه بانه يرعون الرواعب
ويلقعونه وهي حارة ويلقونها في ذلك الجبن متقع على الاحجار ومتعلق بها
واقسم الله ثم تعلقها الكيون فيخرجها من الجبن الذي ذكرنا فيتتبعون في
الكهف فيا خذون ما يجدون وهذا الى الامة نحو قربونا مقابل للنار ارض الكيماكية
في شمال ارض التغزغز ومنهم ام عظيمة ولهم قلعة حصينة وارضهم واسعة
كثيرة الخصب وبارضهم معادن عظيمة وفيه يحمو للاتات المنقوش وجميع
ما حل الكيماكية من مدينة التغزغز فيجار البحر فيجمعونه ويحملونه بازجو
ويسكنون في ارواث التغز وبا خر المدا معتدة من الماء والباء لتقاحيه واهل
مدن الجرمية المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الا من في الاحمر ويعبدون الشمس
دون الخالق وما يعبد الا الله الواحد الاحد قل لا اله الا الله محمد رسول
الله ارض الغلمية ارض واسعة ولهم قلعة عظيمة حصينة في راس جبل
شامخ والطاة قد عمرت الى الحمر مستولية من جميع جهاتها واهل الطاة وعترة
وعترة الخرخيرية شمال بلاد التبت وغربي بلاد التغزغز وهي طويلة عريضة
وبها امم عظيمة من الترك ومدينتهم الفلخي تسمى خاقان الخرخيرية ومحل عمارة
الحضانة وبها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني الارض المنتنة وهي ارض مسيرة
طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي في وسط الاعتاب من ورا الاعقاب
جرداء الثياب وماؤها غار وقليلها جاف وارجيهم منتنة واهويتها وخمة ومن

غربي

غربي ارض الخزر الى التي غربتها باجوج وماجوج الارض المغزاة بلاد واسعة
الاقطار خالية الديار لا بين خلقها ما الجاموس خلقها ووقع في ايدهما الحالة الكلب او بابها
وتغيرت ارضهما وهو اصفها وكثرة الاقطار وعدة النار والنما الحو وجود الاخطار
وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت ارض باجوج وماجوج والجبل
الذي يحيط بهم يسمى قرنانا وهو جبل قايم الجنبات لا يصعد اليه احد ولا يطلع
منقعد لانتخر العراط وباعلاه ضباب لا يزول البتة الا ما دام بحر الظلمات
الى اخي المعمور ولا يعبر احد على القلوب البته وخلف هذا الجبل باجوج وما
جوج عدد لا يحصى وفي هذه الجبال حيات وافاعي عظام جدا وربما رقا فوق الجبل
في النادر من يريد ان ينظر ما وراءه فما يصل الى ذلك ولا يمكنه الرجوع فيهلك وربما رجع
من الالف واحد فيخبر انه راى خلف الجبل نيرانا عظيمة يقال ان باجوج وماجوج
كانا اخوين تقيعاه تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم قبل وصول ذي القرنين
اليهم ما خلوا كثيرا من البلاد واهلكوا كثيرا من العباد وكان منهم طايفة عظيمة
ينكرون الما عليهم فلما وصل ذو القرنين اليهم وافاه بجيوشه عليهم فكانت الطايفة
العظيمة الذي باجوج وماجوج وما فعلوا في البلاد والامم المجاورين لهم من
الفساد واثنى على خلال مذهبهم وبيوتهم ومعتقدهم وفتنهم وحمل الى قبايل
كثيرة بين الجبال جبال اسيمون يكون خارج السد وافقهم الارض ليعمروها
ويأكلوها ومنها الخرخيرية والنبيسية والخرخنيرية والتغزغزية والكيماكية
وامم عظيمة يطول ذكرها ... على الجميع وكل الجميع فكان الغرو لا يتجاوز زوج
احد منهم ثلاثة اشبار وهو ... في غاية الاشتراك وعليهم شعور ... غم
واذانهم مشترك مسرحة ... اذ ... منبعها ومنكبيه العوانيه ... وخمس
وكلامهم ... ويعيشون في ... وبلادهم ذات اشجار ومياه وثمار وخصب كثير ...

كثيرة الانداء ثلج ومطر على الدوام **حكى** عن سلام الترجمان وكان عارفا
بالالسن كثيرا حتى قيل انه يعرف اربعين لغة ويحاور فيها انه راى هذا السد
عيانا وذلك ان امير المومنين الواثق بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه
وينظر كيفيته ويخبره بصفته في حقيقته فمضى اليه وعاد بعد سنتين واربعة اشهر
واخبر انه سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب امير المومنين فاكرمهم وانفذ
معهم ادلاء مضوا معهم حتى خرجوا في تخوم بلادهم وكانوا الى ارض طويلة منتنة الريحة
الرائحة فقطعوها في عشرة ايام وكان معهم ما يشمونه لا رائحة تلك الارض
تامن على القلب وانبسطوا فيها ووقعوا الى ارض خراب لا مسيرة بها ولا
ثم خرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية
والفارسية وهنالك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اذكش فسالنا عن
ما خبرنا فاخبرناهم ان امير المومنين الخليفة على المسلمين ارسلنا الى السد عيانا ونرفع
اليه بحقيقته فتعجب هو ومن معه من قولنا امير المومنين الخليفة ولم يعرفوا
ما نقول وبعث لنا البشر ونحن من هذه المدينة **ثم سرنا** ومعنا الادلاء منهم حتى
وصلنا الى باب من جبل عظيم عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب
من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتنفه عضادتان عرض كل عضادة
منهما خمس وعشرون ذراعا وارتفاعهما مائة وخمسون ذراعا وعلى اعلاهما دروند
من حديد طوله مائة ذراع وخمسون ذراعا في العتبة العليا ومن فوقه شرافات
من حديد في طرفي كل شرافة قرنان من حديد منثنيان الى الشرافة الاخرى ويتصل
بعضها ببعض وكل ذلك الحاجز من حديد مغيب في نحاس مذاب واللبنات مغلقات
عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن اربعة اذرع وقائمتاه في دوارة الجبل
على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وفي

وارتفاع

وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل بخمسة اذرع غلق اطول
من القفل بخمسة اذرع على الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا
عشر سنا من حديد ومعلق في حلقة تنفتح ذراعا بسلسلة من حديد مغموسة
الصورة تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي وبين تلك الحصون يركب
في كل جمعة في كتيبة عظيمة حتى ياتي الباب وبايديهم مرزبات من حديد فيضربون
في الباب ضربا وذلك ليسمع من خلف الباب من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هنالك
حراسا وحفظة ويعرض في الباب يتسمعون كذلك انهم يسمعون مستترين فيسمعون
لمن وراء الباب دويا كدوي النحل هذا السد مكتوب طوله ثمانية
اذرع في عشرة ومع هذا الباب حصنان في كل واحد منهما مائتا ذراع وفي
هذين الحصنين عين ماء عذب **و**في احد الحصنين بقية قدور فلق من التي
البناء ومغارف من حديد ومغارف فوق الكانون وهنالك ايضا بقايا من
اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصدا المواكل لبنة ذراع ونصف
في عرض ذراع وارتفاع شبر وانا **الباب** المذكور والدروند الذي من
اعلاه والقفل فكانها من صنع القائم من عمله الى الان ومن غير صدا كما الفيناه من
بادهار المدينة الجامعة من الحرام العرا **قال سلام الترجمان** فسالت
من هنالك هل راى احد منهم ياجوج وماجوج فاخبروا انهم راوا منهم مرة عدد الكثير فوق شرافات
الباب فهبت ريح عاصفة فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد من الثلاثة
اشبار وهم مختلف موضع الاظفار والانياب واحدهم كالسباع واذا اكلوا يسمع
لا كلامهم حركة قوية وهم اذا اتوا عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون
الاخرى **قال سلام الترجمان** هذه القصة كما قد كتبت ورجع الى
الخليفة الواثق بالله **وقد ذكر** بعض اهل العلم ان ياجوج وماجوج من ولد

النيل يغيض فيه عليهم السحاب في الطول وانما يغيض فيه عليهم في ايلول ايام في كل يوم عام
ماء اتاخذ الى الجو وفيه العمود اصطكوا كما يشتغل الناس الغيث وحكى
صاحب تحفة العجائب ان في اقصى بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى الهمسال يجري لونه في
ماء انما تلوا واصر تعمقن بعضا الى الابار في الماء التي يجري عنق
ه الماطيون اعطاه ماخرج الى من يطمع في الماء التي هي كهوف في جانب القوم فتخلفهم
قبل ان يصلوا الى الماء دون مع بعض الرجال الكهوف فياكلهم هنالك ويقال
ان هذا الوادي فار ذا قابع طول ارمات بعث الله تعالى فيهم وادي ياجوج وماجوج
الى المحيط والله اعلم انتهى وقد تم الابواب والافكار وتبع الان
في ذكر الخلجان والبحار والجزائر والاثار وما فيها من العجائب والاعتبار فقال الله

قسمة البحر المحيط وذكر عجايبه

اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة جميع البحار المتصلة
المنفصلة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التي على
الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على
وجه الماء وهي اهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه حيوان
وفيه قصور عظيمة تظهر على وجه الارض كاينة ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة
والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاشياء التي ذكرها مقدم والمنار
الحجر فانه على وجه البحر في ثلاثة اصنام احدها احمر وهو صنم كانه يخاطب
من ركب بحره بالرجوع والصنم الثاني احمر كانه يشير الى نفسه ويقال من ركب هذا
البحار يغرق ولا يجاوز والصنم الثالث ابيض كانه يومئ باصبعه الى البحر من جاوز
هذا المكان هلك وعلى قدر الفرنج يكون بالمصر مقدار ما مقعد ارفعه
المنار تبع الحميري ليسير فيه الشمس تعرف اليه وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كما

الاشجار

الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمها الا الله تعالى
فان البواخر ما جاء تحررهن ان المحيط الذي في الغرب على ما من بلاد الاندلس يسمى
بالمظلم لا يفا لا يلج احد فيه ابدا وانما يمر بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف
بسبتة وطرابلس ثم ياخذ ماؤه لجهة الشمال ومعه بحر الغرب ثم يمر على سور قسطنطينية
ويقابله في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه
خليج في شمال الصقالبة ويمتد اوصل الى ارض المغليين وبلاد مسامحين نحو
المشرق ويمر ساحله ويمر في البحار الى وجبال المجهولة وخراب غير مسكونة ولا
مملوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم
مكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان المحاذي له فيكون اولا في
الصين ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم بحر اليمن ثم بحر القلزم ثم يخرج من هذا البحر
المذكور خليجان عظيمان احدهما بحر مكران وخورستان وعبادان وهو
الخليج الشرقي السماحي والذي يجري الى الزنج والحبشة وسقالة الزنج والبجة والقلزم
والنوبة وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد عيذاب وهو الخليج الجنوبي
الغربي وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي بجملته من الجزائر العامرة والغامرة
المسكونة والمعطلة ما لا يعلمها الا الله تعالى وسنذكر كل بحر على حدته وما
فيه من الجزائر والاثار والعجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى اما البحر الاول
من هذا الخليج الشرقي فهو بحر الصين وبحر الهند وبحر اليمن وبحر القلزم لانه مبدؤه الا
بالصين ثم بالهند ثم باليمن ثم بالقلزم ثم على جنوب البحر وما يسمى الحلب الغرب
فهو لا يتكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط في المشرق الى باب المندب في الغرب ارتعد
الف ميل وخمس مائة وتخ ثم يتشعب من هذا البحر اليمني الخليج الافضى
وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث عبادان فبناها

45

فينتهي الى ... ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البجة والبياقة ويتصل بعمان وارض
الشحر واليمن وهنالك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربع مائة فرسخ واربعون
فرسخا ويتشعب من هذا البحر الهندي ايضا **خليج القلزم** ومبداه من باب المندب
المقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندي الى انحرافه في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي
اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وايلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم
والبهنس وينعطف راجعا في جهة الجنوب فيمر في بلاد الصعيد الى ...
الى عيذاب في جهة الجنوب ... الى زيلع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر
الهندي وطول هذا البحر الف واربع مائة ميل والله تعالى اعلم **البحر الشامي**
الخليج الغربي الاخضر من المحيط الغربي المظلم وهو بحر المغرب والشام والروم ومن اله
من الاقليم الرابع ويتمشى هنالك بحر الزقاق فان سعته هنالك ثمانية عشر
ميلا ... طول الزقاق ... الى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر
ميلا ... مشرقا في جهة بلاد البحر ويشمل المغرب الاقصى الى ان يمر بالمغرب الاوسط
ويصل الى افريقية ... الى ارض برقة وارض لوبيا ... الى الاسكندرية
الى ... ارض التيه الى فلسطين الى ما يحاذي الشام الى ان ينتهي ... الى السويدية
وهنالك نهايته ثم يرجع مغربا راجعا الى جهة الغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني
الجنوبي ... وقسطيلية الى ... وهنا يخرج الى الخليج البنادقي ... الى ...
صقلية الى بلاد رومة الى بلاد سقوندة واربونة ويحاذي جبال البرتات فيمر ...
الاندلس من جهة جنوبه الى الجزيرة من حيث ابتداؤه وطول هذا البحر الف ومائة
وخمسون ... ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان احدهما خليج
البنادقة ومبداه من الشرق في بلاد ... عشر مرحلة الى ان ينتهي في جهة
الشمال ... الى جهة ساحل ... **ثم** يأخذ من جهة المغرب الى ان يمر بساحل

البنادقة

البنادقة وينتهي ... ومن هنالك ينعطف راجعا مع المشرق على بلاد
جنوة وصيدة ... الى ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتدأ وطول هذا البحر الف
ومائة ميل **والخليج الاخر** ... وقيس ... الشام ... عرض
هنالك ... مجاز ... فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه
هنالك ... من جهة المشرق فيتصل في جهة الجنوب بارض ... فلية
الى ... الارض ... وينتهي ... هذا الخليج
هنالك ... ومن هنالك ينعطف راجعا الى ... ويتصل ببلاد الروسية
وبلاد ... تنتهي الى ... خليج القسطنطينية ويتصل به ...
معروفة الى ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدأ ... ساحله ... ارض
وجبال ... وطول بحر نيطش ... وهو بحر ... الى حيث انتهى الف
وثلاث مائة ميل انتهى **وبحر جرجان والديلم** ... ينفصل
... ويقع فيها ... وعشرين ... ذكر
... ان هذا البحر ... وانه يتصل ... من تحت الارض ... بحر
البحر جهة الغرب بلاد ... ومن بلاد الجنوب بلاد ... ومن جهة المشرق
ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه ... جهات
الموضع ... ستمائة ميل وخمسون ميلا ... هذه البحور ... امم
مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال ... وغير ذلك ...
... الغيب الا الله تعالى

فصل في بحر الظلمة وبحر المحيط الغربي

ويسمى ... الظلمة ... ولا ... البلدان ...
... امواج ... كالجبال ... وظلامة ... ودوابه

ممالكه وابحره ما اطلع عليه الا الله تعالى وان فيه منذ بحر على تقعيره وفي سواحل
هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وفي البحر ومنه يجلب من جملته قعدا فيل الثاني
عليه بالحجارة والتعظيم وفيه حواجبه ويسمع كلامه وانعقدت قلائده المشدد
الامراء ويوجد ايضا بساحله مجار مختلفة الالوان ثيابا يمشون امل بلاد الزنج
والبلاد فيها نعام ونيران ثوبه وفي عجوان تماخوا طا عظيمة وفي هذا البحر
من الجزائر العلوية والغرائب ما لا يعلمه الا الله تعالى العليم الخبير وفرق قال
الناس منها اربعة عشر جزيرة فمنها جزيرة الخالدات ومنها جزيرة تنسا
فيها صنما قائمان مبنيان بالحجر القلر طول كل صنم مائة ذراع وفوق كل صنم صورة
من نحاس تشير بيدها الى خلفها يعني ارجع فما وراءها شيء فيهما والمنار الحجر
من التابعة ومنه والجزيرة التي ذكرها القزويني ومنها جزيرة العوس وطالها
منه وشعور البنا لا يكن الصعود اليه فيها والجزيرة المذكورة ويقال لها الجزيرة الثمان
البلد وفيه بها جبل مبني بالمرمر والحجاج الملون ويقال لها الجزيرة ذوات هابلة
تترها المسامع ومنها جزيرة الغور ومن جزيرة طويلة عريضة كثيرة الا
عشاب والنبات والاشجار والثمار انتهى ثم جزيرة المستشكين وتعرف
بجزيرة التنين ومن جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان
بها التنين العظيم الذي قتله ذو القرنين الاسكندر ومن حديثه انه لما نزل بها تنين عظيم
فكاد ان يبتلع اهل الجزيرة من المطار والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر
وقد نزل بتلك الارض وشكوا اليه امر التنين فذكر اكل مواشيهم واتلف امرهم وقطع
الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له في ناحية
كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان
تخرج من جوفه فيبتلع الثورين فتحيل الاسكندر الى جزيرة ق

او

٤٧

وامر بالثورين فسلخا وحشي جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا وقيل كلسا
وزرنيخا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد وافامهما في المكان المعهود فجاء التنين
من الغد فبلعهما على العادة فابتلعهما فاضرمت النار في جوفه وتعلقت
الكلاليب باحشائه وما الزرنيخ فما عي حتى هلك فهلك وعمد صعقوا بالى معول ومات
الناس من الغد فلم ياتي فلم يخرج من مغبوا البيد لينظروا ما اصابه
وقد بعث قتله تكلم مع فضله واعلا مما يرجو ابن للحكيم وشكروا مع الاسكندر
النيم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب
اصفر اللون وعلى راسه قرن واحد اسود فما رآه احد من السباع الضارية
والوحوش الكاسرة الا هرب منها جزيرة قلهان ومن جزيرة كبيرة
وبها اقوام مثل خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون
ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها جزيرة الاخوين الساحران
احدهما شبرم والاخر شيرام وكانا يقعدان في الجزيرة يقطعان
الطريق على التجار فمسخا حجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما جزيرة الطيور
يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمر الالوان مخالب تصيد
دواب البحر ويقال ان في الجزيرة ثمر يشبه التين ينفع من جميع السموم حتى
الحو وفيل ارملكهم فتلوا او نجد اخبر بذلك الجزيرة البحر ربما يجلب لعود الى
الترو يجلد له تلك الطيور وانه كان عاملا منابع ذلك الحوض واعظاه ومات
بانكسار المراكب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها فقيل بعد البلد امر جزيرة الط
ميل مقدر خمسة عشر يوما في عشر وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة
وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منها الاغنام والاحجار الثمينة فوقع الشر
بين اهلها حتى فنا غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى البلاد ارقم جزيرة الافة

ومن جزائره جزيرة كيتن وبها شجر العود كالحلب ولم ير له ... فيها قولا رائحة حتى
يخرج من تلك الارض فيكتب رائحة وكانت قديما مسكونة والآن فرغت بها حيات
كبيرة كبار وتغلبت على ارضها فخربت بسببها. الجزيرة **جزيرة لتونية** بها اشجار
وانهار وثمار الا انها خالية الديار ويسمع بها اللجج وبها عقارب مختلفة الاشكال
هائلة الخلق يقال ان السمكة بها من راسها كالجبل الشامخ ترى من بعيد مدة ويقال
ان مسافة ما بين راسها وذنبها اربعة اشهر

بحر الصين وجزائره وما به من العجائب

ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر الهند وبحر الصين وبحر معجم وهو
متصل بالبحر المحيط من الشرق وليس على وجه الارض بحر اعظم منه الا المحيط وهو كثير
الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر وفيه الدر والمرجان وبه جزائر ومد وجزر ويشترك
على ان الماء يرتفع بان يكون الشمس على جهة فان ارتفاعه يوم وامره ويشترك
على مكونه انها ينزل وهو يبين على وجه الماء في مجمع الفرق وهو طائر ابابيل
الارض ابدا ولا يعرف الا في البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ ويطلع منه الحب
الكبير الذي لا قيمة له وفي هذا البحر الجزائر والابعد منه عدا الا الله الا ان
بعضها مشهور يصل اليه الناس فمن ذلك جزيرة سرنديب جزيرة ثلاثمائة
جزيرة عامرة مسكونة وبها عين ملح وبجبالها معادن الذهب وبها بعض الشجر
ويغلب عليها النارجيل فمن جزائرها جزيرة هانى وتشتمل على جزائر كثيرة
في اخر حدود البحر وافضل بلاد الهند عامرة فيها ثم منها جزائر يشربون فيها
بالماء ولا زاد لهم الا الخبز والسمك ومن بعدها ... **قال محمد بن زكريا**
وفي البحر المذكور جزيرة تسمى المهرجان ولها جبال تقع في كل يوم ثلاثمائة
مرة من الذهب كل من ... ثم قبضة كل لذلك يوم والى حد على ما به الا الله تعالى

وخمسة

وخمسة وعشرين الف فرسخ فيها ... يغلب ... البحر وفي تاريخ وقال
ابن الفقيه في جزيرة الجزر جزيرة تشبه الآدميين ... الا انها تشبه بالوحش اشد شبه
كلام لا يفهم وعندهم اشجار وثمار ومنهم من يبلغ شجرة الى شجرة وبها نوع من
الوحشية ... بياض اذنابها كأذناب العقاب وبها ايضا نوع من
السنانير المذكورة وبها اجنحة كأجنحة الخفاش وبها ابقار وحشية ...
بيض ... وبها ... ابناء ... وبها جبال ... الى النطاف مشهور ... ...
الجواميس والكباش الكبار ومن الغرائب ... الغرانيق ... ومنها ...
الكمر ... ومنها ... كالعار ... البيض
ومن الجزائر تسمى ... ويتكلمون مع الناس بلسان
يسمعون منهم وبها خلق على صورة الانسان ومنهم ... يأكلون
ويتكلمون بكلام لا يفهم وهم اجنحة لا يطيرون بها حتى
ان البحرية ... الذي ... ... الاحمر والابيض والازرق والاسود والالوان
شتى مختلفة ... وتجعل فيها ... الى الورد الازرق ...
... ما كان فيه من الورد ولم ... الاحمر
... الناس عند ... في هذا الورد ... كثيرة ... الى
من ... العبارة ... في هذه الجزيرة قوم يعرفون بالحمر ...
... كثير ... ملائكة ... وليس ... فرموا ولا يكن
... كل ... ملة من ... الجزيرة ... بها
من ... الى ... القدو ... الجزيرة فلا ... الكاسيل
وان ... على العدو ...

عظيمة وانهم يأكلون منهم كل من وقعت اعينهم عليه وكانت تخطفهم من البر
جزيرة رامني وهي جزيرة عظيمة طويلة طيبة التربة معتدلة
الهواء بها معادن ومدن وقرى وطولها سبع مائة ونيف قال ابن الفقيه بها من العجائب
عجايب كثيرة منها اناس عراة رجالا ونساء على ابدانهم شعور تغطي سوءاتهم
وماكلهم من الثمار ويستوحشون من الناس ويفرون منهم الى الغياض وطول
احدهم اربعة اشبار وشعورهم زغب احمر ومنهم يتعلقون لسرعة جريهم وبساحل
هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر سباحة ومنهم من يجد ... فيبيعون منهم
العنبر بالحديد ويحملون الحديد في افواههم ويعودون الى الجزيرة سباحة لا يدرى
ما يتكلمون به وحكى الجيهاني ان ببلاد هذه الجزيرة الكركدن وهو حيوان
على شكل الحمار الا ان على راسه قرنا واحدا وهو مجوف وفيه منافع كثيرة منها
انه يصنع منه اقبضة السكاكين المحمودة للملوك ويحط على المائدة فان كان
الطعام مسموما يعرق الجلد النصاب واختلج ويصنع منه حلية للمناطق
قيمة المنطقة المحلاة بقرن الكركدن اربعة الاف مثقال من الذهب واكثر
وبها ايضا صنف من الحيوان ... اعوجاج كاعوجاج
قرني الجمل او ... وبها ايضا جواميس بلا اذناب وبها شجر الكافور
والبقم والخيزران وعروقه دواء من سم الحيات والافاعي وبها طيب عطر
ومعادن كثيرة جزيرة الرخ وهذا الرخ الذي يعرف ... هي
طير عظيم غريب ... فيها ... قد الواحد من ...
الاف باع ذكره ... ابو حامد الاندلسي رحمه الله تعالى في كتابه ...
بكتاب الحيوان وكان من ... الذي ... الغرب ... الى ...
ويجزيرة ... طويلة ... عظيمة ... من ...

ومن

فرخ الرخ في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود فعملوا فيها حتى خرجت من ماء
وكان الناس يتعجبون من ذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصيني لكونه اقام في
الصين واسمه عبد الرحمن المغربي وكان يخبر منها بالعجائب فذكر انه قام
في بحر الصين فالتقم الريح في جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا منها الماء
والحطب ومعهم الفؤوس والحبال والقرب وهو معهم فراوا في الجزيرة قبة
عظيمة لها لمعان تنيف على مائة ذراع فقصدوها ودنوا منها واذا هي بيضة
الرخ فعملوا يضربونها بالفؤوس والحجارة والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كانه
جبل فتعلقوا بريشة من جناحه واجتذبوه فبقيت الريشة من اصل
جناحه ولم تكمل خلقة الريش فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا
اصل الريشة من جهة القصبة ... وكان بعضهم ... من طبخ اللحم
اكلوا وكان فيهم مشايخ في اللحا فلما اصبحوا ... قد اسودت ولم يشب
بعد ذلك ... من القوم الذين اكلوا ... يقولون ان العود الذي حركوا
به ماء القدر من حطب الجزيرة كان من شجر الشباب والله اعلم فقال
فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة ومضى ... اذ اقبل الرخ يهوي كانه
سحابة عظيمة وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم واكبر من السفينة
فلما حاذى السفينة رمى بالحجر الذي في رجليه على كل من كان فيها وكانت السفينة
مسرعة فسبقت الحجر ووقع الحجر في البحر وكان له وقع عظيم ...
في البحر وكتب الله بالسلامة ونجانا من الهلاك ومنها جزيرة القرود
وهي كبيرة وبها غياض واشجار وقرود كثيرة ولهم ... تشتري القرود ...
ويحملونها ... على اكتافهم واعناقهم ... عليهم ... لا ... امر ... و...
... في المراكب ... بالعصا والحجارة ... عليهم اهل جزيرة ...



خرثان ومرثان فيصيرونها ويبيعونها للتجار الغرباء واهل البحر يرغبون فيها وينتقلون
في صوانيهم ايفاحيا اما كالعجين ومنهم في غاية الذكاء وجزيرة السيماء
وهي عامرة وبها مدينة كبيرة واهلها وبها شجر ومنهم انه اذا اهلك
احد عندهم او الملك وهو له حتى يذهب ويانيهم ان يقطع سمين من ضوع
باموال بيامدة وكاهم ولهم انابيس باسير وهو بامواقير ان ثلاثة او ثلاثة
ولا ان يغسل مغتسل ويبيع عندهم معظمها قايلا مما بالجليل وبها
من شجر النبع والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه جارية وانهار عذبة
وثمار مختلفة **جزيرة الوقواق** وهي جزيرة كبيرة وعندهم الذهب كثير كالو
حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب واما الكاير منهم فيجعلون
لبنا من الذهب ويبيعون بها فيعلون ويتحنون باتغار واحكام ومن جزيرة
جزيرة البنات بها قوم غرات الالسنة يفرع العدل حمار الفو ثيابا ومن الجزيرة
الاشجار ويتسيرون الناس فيا كلونهم ومن هذه الجزيرة جزيرة عظيمة فيها
قوم عظام في الاجسام صفار الوجوه سود الالوان شعورهم معلقة وافيكر
امدهم الطويل ذراع وفيهم اخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزانج
والهند والجبال بالنجوم ومنهم القاسع ومانة جزيرة عامرة والذهب بها كثير
وملوكهم في الجزيرة اوائل تسمى دمهرة ويلبسون حلة منسوجة بالذهب وبها
نعال من ذهب ولبسهم حيشه احمر في هذه الجزيرة نعل عين بقا ومشي لهم عن تنقا
نعله فكمقا رجليه ويكون في عيرها وحينه بالعيلة والايات والطبول
والابواق والجواد الحسان ومن هنا جزيرة تسمى انبوبة واهلها ان الجزيرة
مراع بالقنابع حتى انهم يشبهون الغيلان فكانه واخذ بالكاهن وابدانهم
ويعملون الشعر الكبار من الحجارة الكبار ويعملون بيوتا من الخشب تنسب على وجه

الماء

الماء هذا ما ذكره الخوفلي واما ما ذكره عيسى المحبار ابا السيرافي انه قال اذ خلف
على هذه المملكة من انصار عربانه على سرير مذهب وعلى راسه تاج من ذهب وتيس
يرى ان يعقدة الا الله ويعتقد ابدا ان رسالة وهي على مذهب المجوس وهي مكسعاف
الرؤوس وفي راس كل واحدة منهم شكل وتاج مكلل بالعقيق ومنهم من تميز من الافتراض
اثنى وثلاثة واربعة الى عشر وفي ساحل المملكة جبال كثيرة تعرف بها على
معاليكار منهم ويعلون بالودع ويرجونه عندهم وفي جزائرهم وهذه الجزيرة شجر
ثمرها كالنساء بعيون واجسام وعيون وايد وارجل وشعور واثداء وفروج كفروج
النساء ومهم حسان الوجوه وهم معلقات بشعورهن يخرجن من غلف كالجراب
الكبار فاذا احسسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا
انقطعن متن لوقتهن واهل هذه الجزائر يفهمون الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب
العجائب ان ملك من تجاوز بقرها ولاه وقع على نساء من الاشجار اعظم منهن قدودا واطول
شعورا واكمل محاسنا واعظم اعجازا وفروجا ... في هذه الجزيرة ... وفي الانقطعن
شعورهن وقعن من الشجر وعاشت يوما او بعض يوم وربما جامعهن ... او
فكعب ... لا نعمرو اصمتاء واي هدم الهيب الارض كلها والكثر فيها
عراو وصلو وبها انما راحلة العصا والمشي ... ولا يعلم ... عمايد الافيلة
وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة اربع عشرة اذرع ... الفيل ... كبير وتيس
بعلم ما وراء هذه الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزائر ... الغيلان ويعيب
في البحر من السمك فيطفو على الماء **وجزيرة خالوبير** وهي جزيرة بها
قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس وليس بهم ملك ولا دين ولا كلام الا الموز والناجيل
وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل زانية وفيه كالمرآة الناعمة **وجزيرة**
الموجة وهي جزيرة عظيمة وبها عين فلعل واهلها يزرعون منه ... ان كاهل

الطير وعندهم الخيول البحرية كثيرة وعندهم دابة الزباد وفيها قوم
اجمل النساء واحسن خلقا وخلقا وارحامهن كالمخلقة لا يلدن ولا او فقعا الحرارة
الطويلة على قدميه وقفت تسحب شعرها خلفها على الارض وهن من النساء واعظم
النساء اعجازا واولادا فهن خصورا وابارنات الوجوه باهات الشعور لا يستترن من
احد اصلا جزيرة الشماء وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم
لانه يطلع عليها سحاب ابيض ويظلل اهل المراكب والبحر ويخرج منه لسان طويل
رقيق مع ريح عاصفة حتى يلتصق الى السحاب بالبحر فيغلي البحر كالقدر العار ويطفي
كالزوبعة اذا لقيها وادركت المراكب ابتلعتها وبهذه الجزيرة تلعط اذا افرقت
فيها الذاريات التي منها البغضة الخالية وجزيرة [illegible] وهي جزيرة كبيرة
من اعظم الجزائر واوسعها ملكا واكثرها عمارة وهي ممتدة من المشرق الى المغرب واهلها
قصور وبيوت تسير وتسكن من الخشب على وجه الماء وارجلها تدور بالريح تمشي الماء وبها
انواع الطيب والعطر الفاخر وعند من المعز والا [illegible] رجال والقصب السكر وبها
معادن الذهب والفضة البيضاء والكبريت وبها ملاحات فيها كثير العنبر ولها المراكب
البعيد من الجزر والفضة العجيبة جزيرة الغير وهي جزيرة طويلة عريضة طولها
مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمى الا [illegible] وهي بركة الملك ومع صغيرة بها
اشجار وثمار وانهار وعيون وبها النار جبال وقصب السكر وبهذه الجزيرة تمنع ثياب
الحشيش العربية النوع الذي لا يقطعها الريح ولا يحتمل الخرق والرياح عندهم
ويمنع بها نوع من الحجر الرخام المنقوشة التي [illegible] بها فتذهب بالعقول
حسنا وتحية بها الملوك [illegible] وبها مراكب من قطعة واحدة من
وخشبة واحدة طول كل مركب مستوي ذراعا [illegible]
الثوبات وحكي بعض التجار انه [illegible]

ركا

ركلا وهي قطعة واحدة من شجرة وملك هذه الجزيرة لا يقوم بقومه [illegible]
الا [illegible] يلبسون الثياب الفاخرة التي [illegible] مثل النساء واسمهم النسابة
وبين [illegible] بالرجال كالنساء [illegible] النقار ويرجعون الى ازواجهم
من غير ان [illegible] جزيرة السعالي وهي جزيرة عظيمة
بها قوم مشوهة الخلقة منكر القول [illegible] وزعم قوم انهم شياطين تولدت
بين الانس والجن ياكلون كل من وقع اليهم جزيرة التنين وهي جزيرة بها قوم
لهم اذناب كاذناب الكلاب وابدانهم ابدان الانسان ولهم قلوب منهم جزيرة الهوراي
وهي جزيرة كبيرة وبها انواع من الفواكه [illegible] وبها الكثير الكبير [illegible]
ان [illegible] الا [illegible] النعيم والى جزيرة اخرى بها قوم على اشكال ابدان الانسان
ووجوههم [illegible] كالسباع [illegible] غابوا غاب [illegible] ولم يعلموا كيف
ذهبوا عليهم جزيرة النساء وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل ذكروا انهن
يلقحن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل انهن يلقحن من ثمر
الشجر وياكلن منه فيحملن [illegible] ارضها [illegible] وكثرة الخيزران [illegible]
[illegible] لنساء الجزيرة [illegible] وذكر ان رجلا ساقه القدر الى تلك الجزيرة
فاردن قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة وسيبته في البحر فالقته الامواج
الى بعض بلاد الصين فاخبر ملكها بامر النساء وكثرة الذهب
فوجه المراكب [illegible] فاقاموا زمانا يطوفون على تلك الجزيرة
فلم يقفوا لها على اثر [illegible] جزيرة سرنديب وهي جزيرة
كبيرة وهي من الجزائر الكبيرة وفيها الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه الصلاة
والسلام ويسمى جبل الرهون وعليه اثر قدم ادم عليه الصلاة والسلام
وعلى القدم نور لامع يخطف الابصار [illegible] الجبل [illegible] الاحجار الثمينة

النيسيتون وهذا البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر وبه معادن الدر والياقوت والسنباذج و
الماس والبلور وجميع انواع العقاقير والافاويه منها الشمشم والشمشير وغياض وحطب و
وبه الماس الحجر الذي يصير من الذهب مكللا بالجواهر وليس يعثر احد من الملوك على مثله
الدر والجواهر المنيسية لا صناعة كلها في بلاد الهند وجملة الجواهر التي يتحلى بها
ويستخرج من علو النجوم وسائر ... التي ... الى اعلاها ... فياف تطلع ليلا من
معروفة او جوهر منها تباع عندهم بثمن جليل **واما عجائب** هذا البحر فمنها
انه اذا اكثر امواجه فانه تخرج منه اشخاص سود يقول كل واحد منهم اربعة اشبار
كانهم اولاد الحبشة فيصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وخروجهم يدل على خروج
ريح مهلكة تسمى الخنب **ومن** عجائبه انه اذا هاج هذا البحر كان بالليل وهو من نور لا يستطيع
امر النظر اليه وانه ارتفع على اعلا طرف المركب مكثنا ... وهدنت امواج البحر وهو
دليل النجاة ويعرفون ذلك بعلامات ... **ومن** عجائبه ان كان به ... اذا
البحر ... شديد اكثر من الحمام ذكره في كتاب تحفة الغرائب ان هذا الطائر اذا كان
... يظهر منه العكر ... فيه ... نوقع ... شديد ... كله
وليس يعرف سواه ... ومنها سمكة ابن النجوم ...
تخرج من البحر في كل سنة في وقت معلوم تكثر المعيشة به وتتزج ... من
كالدم وهذا السمك من الانواع غير انه في مكانه وبلده لا تخرج ابدا واذا اخرج
من حر كان ... **ومنها** دابة تسمى ... تستو ...
شبه الجمال ومن كبير ... معلقة واخرى ... معلقة وبها ... رؤوس ... قواب البحر
فيل الفانتاه ... الملوك هنا ... اذا ... امام ... ويلبسونه
الحلل ... **ومنها** سمكة تزيد على خمسمائة ذراع ... عند ... وا
المراكب اذا رفعت ... كانها جبل عظيم ... على ... منها واذا ...

عليها

عليها وضربوا الطبول وصرخوا ... حتى تهرب عنهم **ومنها**
سمك كبار ... كل سمكة اربعون ذراعا ... كل واحدة الف
وطولها ... الماء ... البحر ... وقع ... كبار او وجدنا ... بالقة
لغرابتها ... **ومنها** سمكة تسمى ... تقفز على البحر ولو كان راس الغرب
مكسوما ... فلا ... **ومنها** سمكة تسمى ... وجهها كوجه
الانسان ... المراة ... ولها ... العلوم ... وهي ...
و... **ومنها** سرطان ... كالتمر ...
... حجرا ... في الحجر ... **ومنها** حيات عظام
... وتبتلع الفيل ... على ... عظيمة ... او على
... عظيمة ... الفيل التي ... عليها ... عظيمة
... **ومنها** سمكة تسمى ... مثل التمر ولها
عيون كبيرة ... مثل الجميد ... ثلاث ... رجل
كثير ومن ... الى ... مثل ... كل سنة ...
في العلاية والعلاج ... والاسقط ... من المراكب ... بوضعها
الاسفعة ... على شيء ... وتسمى ايضا الغرش **وفي هذا البحر**
الدردور اذا وقعت فيه سفينة ولا تنجو منه والله اعلم **حكى**
بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة من
المركب في العمق وكان ... المركب شيخ ... الله ... وكان ...
... وكان رجال يقولون له ... هذا الحبال ... لا
... لا تنفعنا ... وكان ... التجار ... كل وقت ... يقولون
... كذلك ... مثل الطيور سود على ... الماء ... الشيخ

ولكم وجه وقال اهلكنا والله تعالى فلما اتى الناس السبب فارتقوا الى جبل عالنا
فما كان الا قليلا حتى وقع في الدر دود والحر فيهما الحيوان فمن
وقعوا فيه وفيها انا من توفي قال فتحيرنا وانقطع رجاؤنا من الخلاص والحيلة في قتال
الشيخ الرابع من الكراء فجعلوا اذا نحطه من الكم ولنا تحيل في خلاص لكم ان تنشاء
الله تعالى فجعلنا نفرح فرحا شديدا فاعطانا قسيما منه مليئا بالعبر فادينا
منه في البحر فاجتمع عليه من السمك ما لا يحصى ولا يعد ثم اوثقنا فخرج شيئا من
الحبال الموثقة الذي في الحراب الى البحر ثم شد بها حبال التي كانت عندنا في المراكب
فجعلنا ورمينا منه في البحر والطرف الحبال مشدودة في المركب فجعلنا ورمينا مثل النجم
والطرف الحبال مشدودة في مركبنا فاقلعت السمك الموثق ثم امر بالهياج وضرب
الطبول والصنوج والاخشاب فجعلنا نتعرف السمك والطرف الحبال في بطونها مشدودة
بها الموثق واذا بالمركب قد تحرك من مكانه واقلع وجرى وهو ضعيف وقد اخذه حتى
خرجنا من الكرد ونجح الراس فقطعوا الحبال فقطعنا مقاطعنا وجزنا بقدرة الله
تعالى من الهلاك فقال الراس للجماعة كنتم تلومونني على حمل هذه الحبال فلولا هي
هلكتم وحصل ما قد لنا بحمد الله تعالى وشكرنا الراس لبحثه في العواقب.

فصل في بحر الهند وهو اوسع البحار واعظمها واكثرها خيرا

ولا يعلم احد كيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وهو ممتد عن تحصيل الافكار
وليس هو كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر وينشعب من هذا البحر الهندي
خليجان اعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالاخر نحو الشمال بحر فارس وهو الاخر
نحو الجنوب في البحر قال ابو العباس بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة
قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمهم الا الله تعالى خالق كل شيء

فاما

فاما من وصل اليها من الناس فقليل ومن جزائره المشهورة جزيرة كله
وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار وبها معادن الرصاص القلعي وبها انواع
القصب وشجر الكافور وتطرقها مراكب اهل الهند والصين وبها معادن الحجر ومن عجائبها
ما يقع واصحابه من التكذيب جزيرة جابة وهي كبيرة بها الموز والنارجيل
والارز وقصب السكر في الغابة وبها العود ويسكنها قوم شعر الرؤوس وجوههم
على صور وجوههم وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم في عليه في الليالي اعظمه نار
عظيمة وبها ابدا بالنهار دخان ولا يقدر احد ان يدنو منه الى الجبل خشية من النار
ومن هذه الجزيرة اسمه جابة وهو يلبس حلة من الذهب وتاجا من الذهب مكللا
بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على صورته وهيئته
وهو يعبد البقر وكانت عاداتهم في الحرب تلهيهم وتعبدهم بالاكل واجتماع الجوار الحسن
ولعبهم بانواع التكسر والتقلع بين يدي المحل ولهم كنيسة التي فيها البقر جوار
حسان واقفة متقلعات معروفة بذات الحمل المرابطة المراة اولاد بين ايديهم
اخرجت اذا احبت والبستها من الملابس عند من والحلي والحلل وهذه بيعها الى الكنيسة
المذكورة وتصدقت بها على البقر وصولة اهلها واخذ بنيها من اصنامه والى قبل ممتلئها
الى الحرقة العارم بالرقص والتقلع والتكسر فيعلمون ان الحوض ذا الحيك
في ان يكون منها جزيرة مهرج وفي المدينة الكبيرة قاعدها جزيرة مهرج فان بها
منبعثة نحو عشر اميال مشتعلة لا تزال لا يبرحها احد من فوقها ولا يقدر احد على النزول
من عجائب الدنيا وجزيرة صلاهط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور ودكن
الصابرون ان في ابهم الكافور فوقها بالحلول الناس والماخوذ فيحومهم فيجعلون في
الكاغد والطيب ويعلقونه عندهم في بيوتهم ويعبدونها فاذا عدموا على امر اوفهموا
ضرا والتيلا اليوم ونامت عليهم ابرة في تبخرون فتحهم على كل ما يسألونه خير

اوشر وبهذه الجزيرة عين يفور منها الماء ويجري في ثقب في الارض ويطلع له رشاش وبخار
وفي وسط الماء ابهار على وجه الارض خارج عنها ان كان ليلا خارجها اسود وان كان
نهارا خارجها ابيض وبها في هذه الجزيرة سكان صورهم صور الرجال فعورنا راو يعلو لنا
رماحا نحو ما بين ذراع بالليل والنهار وقال **جزيرة الجبيل** وهي قريبة
من الزانج وبها الفواكه وجوهر كذلك زبد وشقور وهم كذا ذات الجبل وبها الزنجبيل
الكبير وبها الكركند وان التجار اذا نزلوا وضعوا بضائعهم وانصرفوا على الساحل
ثم يعودون الى المراكب فاذا اصبحوا جاؤوا والبضاعة فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا
من الزنجبيل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرف وان لم يرضه تركه
الزنجبيل والبضاعة عنده وجاء في اليوم الثاني فيجد قد زيد فيه فان رضيه اخذ
والا ترك وعاد في الغد اليها ولا يرى الحرال الموتر فيه وذكر بعض التجار انه قصد
الى هذه الجزيرة صراع وتابعوا فوقفوا على الوقوف ومن عجيب قول الانسان الملفاق
ان بهم خرقة وهم يشعرون كشعور النساء قطارة ام عاينوا عندهم بعد ذلك ثم
ان التجار بعد الكد وردوا الى تلك الجزيرة بالبضائع من كلمة قلم ياتهم شيء
من الزنجبيل فعلموا ان ذلك بسبب ارجل الذي نكر البيع وحاميه ثم عاد ولد
بعد حين الى ما كانوا عليه من المعاوضة بالزنجبيل وخاصية هذا الزنجبيل انه
لا ينحل ان الكلة رطبا لا ييبس ولا يجمد ولم يبلغ في عمره ما بقي قشرته ولباس هذه
الجزيرة مقدور فحي يغال الى العدو والحليم من ذلك ويأكلون النصد اشجا والنارجيل
وبهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل والنهار اصوات الطبول والصنوج
والدفوف والمزامير المطربة وصياح عجيب وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل
ان الدجال بها وقد قيل انه يخرج منها وسنذكرها ان شاء الله تعالى **جزيرة القمر**
وهو فيه عظيم تقع ابتداء من بلور شعاب بيسير في المراكب ومسافة بعيدة

وبها

٥٧

وبها اشجار ونبات وابل الفلاقة والعاقبة **ذكر قوم**
من الزنج انه وقع ابتداء وتبع شاهقا لا يرى ما داخله وحكى بعض الملوك انه وصل الى هذه الجزيرة
وشاهد الفرهود ومر مقدم جنوده فلما وصلوا الى الجزيرة اخذهم الخدر في قوائمهم
وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب ونجوا وتلاحق البعض فهلكوا **وذكر**
ان اصحاب في الغرب راوا في بعض الجزيرة اهداه وسمع ذو مر الكلاب وهم اقتاب
فا رجعوا فيهم اسهم حمر مثل الجمر يرمون الى المراكب فيما نعترق واوا جزيرة تلك الامة
نورانا ليعلما انه اهو الغرور الاسعر اخلو **جزيرة ذو القرنين** التوجه التي
مبعثه تبراع الملك العيلموني اضيف الكا وفال ان طلعان فيها لا تفعل ما يدرك
البهاء الفتي عليه الخزانة الشفاق النوم وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج
ويطلع **وذكر** بعض المذكور ان بها لا الجزيرة شجرة اذا الحلو امي
ثم هذا الغنم اسم والخزانة وان اكل الليل منه ليلة الفجر شراعان تمرج
عيانا في كتاب الشعانيين خصوم المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذا الجزيرة
اخر مكتوب عليها بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله كما ابقر في الاهية **وجزيرة القرود** ذكر القاضي
الجزيرة الثالثة قال صاحب تحفة الغرائب من ثلاثة جبال متجاورات في احدها
امرو والبقل كله وفي الاخرى تهوي السحاب البرد كله صيفا وشتاء على مر الليالي
الا يام ابدا **ومنها** جزيرة بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم
رؤوس الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فيأكلونه
جزيرة ميرون الماجي وكان ميرون ملكا عاليا وهو افتتح الجزيرة
وبها شهر وبها عجائب كثيرة منها انه وصل فرار فيها على عمر عظيم فيه
من ملوك ومجلسه من ذهب ونجم بانواع الجواهر العظيمة نشر وعلى جميع

تلك الجزيرة فقيل ان هذا الملك ميمون كان من ايام هارون كانت الجن تطيعه وتعمل له

الاعمال العجيبة مما علمه بعض الجن لنبي الله سليمان بن داود عليه الصلاة

والسلام مع الزوجة وقتله وخرب بلاده وقتل اهله واسر منهم جماعة كثيرة واما

عجايب هذا البحر فكثيرة فمنها سمكة تخرج وتصعد الى جزيرة

شاطئه وتصعد الى اشجارها فتمص ماءها وثمارها ثم تقع كالسكران فياخذها

الناس ومنها سمكة ظهرها اصفر كاصفر الحية من الكلاب من اكلها استغنى عن الطعام والشراب

اياما لا يشتهي غيره ومنها سمكة مدورة في الماء الكروية على ظهرها شبه

عمود محدد الراس فايس لا تقوم لها سفينة في البحر الا ثقبتها اذا الى العمود فتثقبها

ومنها سمكة في الماء البالد طولها ماية ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها

حجارة مرمية كالنواحي اذا تعرضت للمراكب تحطمها واذا اصبحوا احتجبها في القعر

حتى يهجم بلده هنا واهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن الزفت

ومنها سمكة في الماء العميق ما مثلها تطير في الجو وتنعم

وتحل على السفينة فتغرقها في البحر اذا اقبل الوقت قاموا بنوا الطبول والصنوج

والرعود وطنبوا بالجمهم فتسمع الحامية وتعزب على حالها.

فصل في بحر فارس وما فيه من الغرايب والعجايب.

ومنه جزيرة كبيرة فيها خلق كثير من السودان عراة الاجسام الرجال والنساء

وربما استتر النساء بورق الشجر وطعامهم السمك اللحم والنارجيل والموز وامو

الهم الحوت يتعاملون بمثاقيل النحاس بالذهب والفضة يتعاملون بالذهب وتاتيهم

التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا ان في هذا البحر جزيرة تسمى

جزيرة الفاسد واشياء تغيب بجبالها واهلها وجميع ما فيها منذ اشهر

وتظهر ستة اشهر وذكر بعض العلماء ان البحر هاج عليهم فتكسروا فاذا في

ايغ

ايغا اليه من التمسيد وعليه ثياب خضر يشغل على تمثل انجم وهو يقول يا من دبر

الامور وقدر المقدور وعلم ماء القرون والجن الى البحر بعد زمن اربعة وصبي والرجل الشمال

والشرق حتى شهدوا الى جبل العجم واتجهوا سلكوا وملكوا الى قنعوا ان شاء

الله تعالى من اهلها الى يقعلوا الى مسلموا وتحققوا انه اخذ عليه السلام

ووصلوا الى جزيرة بها خلق كثيرا لوجوههم ياسرتهم فقبا من الذهب يعمرون عليه

ويتعلمون صيام وطعامهم اللوز الفسكل واقاموا عندهم شهرا واخذوا من

الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة من اخذه لما اقاموا عندهم وسافروا

على السفينة الذي اخذ عليه السلام فنجوا وتخلصوا بقية في الجبال والاكام

جزيرة الطوقان

وهي جزيرة خضبة ذات اشجار وثمار وعيون

وانهار وبها قوم ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم كرؤوس السباع والكلاب

وبها في الجزيرة نهر ضرب البنيان وعليه شجرة عظيمة تقل تحمله ماية رجل

ثمارها كل ثمرة كسفة مشرفة بانواع الالوان كل ثمرة احلى من الشهد

والعسل وكل ثمرة لا تشبه طعم الاخرى وتلك الثمار البيوان بيوادي اعطي

ومنها يخلطه الحمر بالدجاج ومنها الشجرة تميل بميل الشمس

ترتفع من الغداة الى الزوال وتنخفض من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس وذكر

ان اصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة يحمعوا من

ثمارها شيئا كثيرا ومروا فيه ليحملوه الى ذي القرنين وطربوا على ظهورهم بسياط

مولمة يحيون بوقع السياط ما يرون من الفاعل وبميعون بهم ردوا ما اخذتم

من الشجرة فاتركوا البيع ورد ما اخذوا منها وركبوا مراكبهم وساروا عنها

جزيرة العبادة

وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين ومن معه فوجدوا اهلها

العبادة من طوال الجسم المنون فسلم عليهم وردوا عليه السلام وسالهم عن عيشهم

يا قوم في هذا المكان فقال لو اما رزقنا الله تعالى الا انما الجو انواع النبات ـــــ
ونشتري من هذه لما جيد لا لمعرفته فقال الشيخ الا انه لكم الى عقبة لصيد الصيد هنا
انتم فيه واخصب فقال الواله وقد انقطع بي اعتراجي رقاهم كما يغني جميع العالم
ومجمعهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه فادوا وقاموا بالفوايد الجواد لا نهاية لطوله
وعرضه وهو يقفر من العوالم الدرق ليتافون الى هما الاحمر والاقعر والازرق والنهر
والحشو والاحجار التي في الدنيا والجواهر التي لا تتفق ولا اشيا لا تحمله العقول
ولا يوجد بعض بعضه ولو اجتمع العالم على ان يفتح لعجزوا فقال الا الله سبحانه
من ذلك الخلق العظيم ويعلم الله ما لا تعلمه اخلا يوثر انكلفوا به وشعبة الى الواح
حتى انتوا به الى مستوى وامع والارض لا تنبيه الابصار فيها امثال الاشجار والانواع
الثمار والعوالي الازهار واشباه الانهار ونجوم الانهار والافياء وظلال الانسيم والاغيال
ونزلوا ونزلوا ونبات وعيا في قطاره او الغرفد الذي من الله العظيم ولسنفي
او الواحد وما يبصر الجوامع عنده الى المنفى المهيج الزاهر ولها تعجب فقال الله
في ملكه ما في الدنيا بعض بعض فانتزى فال او هو عالم السرق النجوم فقال الدخل
هذا بابه ولا تتكلم فلم يبنا وانعمنا الرضى ونحو الذي تفعنا بما نفتري به على
عباده له ان الى الخالق ومن لم ليد شيئا عوضه الله خيرا منه فمن عنا وعنا عنا
ما لنا ان نترك الله وايا الجاثم وذعوله وما رفعه فقال الله ونكوا الواحد فاحمل
منه ما ان يرفاني اي يا حفرة الذي كلف شيا **خير الحكماء** ومن
جبر له عظيمة وقال البطل الامكنن وواما فقوا الباسم وزمر الشيخ ومن تبع كمن هي
الفهم والحجر فيما لهم منها بل الحكمة بالجابوة بامثال حواب وللكلام فلذلك **فقال**
في ملوك والجمع لتغنى لكم فقال الواله انما الخلق في الدنيا فقال واني يدل لنفسي
ومن ابعده على زيادة نعم من انقامه كيف يلغم الخلق فقال الكبير منهما لجمعة

في ابدانا فانفينا فاوهان الخيال الا انه عليه فقال لو انه فيا بقية اعمارنا فقال
الا فكين ولا عرفه لا ان اليابور حي وبكبه لكم فقال الواله وتر عنا نطلب ان الذي نخبر على
ان الحوا علمو في الدار وفعل الناس فكلون الكثرة لهم من الاكثر وعظمة وكبير
وبينهم شيخ معلوم لديهم راسه **فقال** له الاكثر ما الذي الحق بك اشار
فقال الشيخ ما يحيى الملك الذي لا مثيل له هو انع البحر الى ملكه فقال
الاكثر وراه الحال الشيخ كان عنده علم ودافي معلوما بما ناع بيع وامر فعنت
عنهم فلم حيثنا اليه واستمر ان اعرف الملك من التمكين فلم اعرفه **فقال**
ملكهم الاكثر وانزمهم **واما عجايب هذا البحر منها** ما ذكر صاحب
كتاب عجايب الاخبار ان في هذا البحر هاري مكرم لا يبصر بما فيها اذا اكبر او عجا اعر الغيام
دار انهم ما يجمع عليها وخان مرو اخيها فيجمع انهما على عظيم منها الى مكان
هي وبيضان فيها عشا وطيا ويتعاهد انهما بالنار والماء الى ان تموت ما رقانا
البرها فبلغهم بانه البيها اخاري واخيها ويعجلان بهم كما فعل الاولى وهلم
في اهل زاد ابنها **وفيه** سمكة تبلغ الحد المزين بها امر وتبع وكم كانه لا تنفع
يقولون ان الاكل المجزوم من لحمها فهو طاريح من الجزام **وفيه** سمكة وجهها
كوجه الانسان وبرها بين الشمال تظهر على وجه شهرا وتغيب شهرا او سمكة
تطفوا على وجه الماء فاذا رات سمكة او حيوانا او دواب البحر فرفع فالا نرحل
في بيوتهم غرا له **وحيوان** يخرج من الماء الى البر يرتع والنار تخرج من
فيه وتخرج ببخر وما حوله من النبات فاذا رآه الناس تلك الارض محترقة حمولا
اي الى الحيوان ارتفع هنا **وسمكة** طيارة تطير من البحر ليلا الى الفجر
ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع الشمس متعوج طيرانه الى البحر وفي هذا
البحر المذكور المعطي الذي سمي الخزر ذو او افقعنا عليه المراكب نروو ولا تغرق

منه على طول الازهار والزهور في تلك التي في هذه البحر وبحر اليمن وفي احسن والله تعالى
اعلم بغيبه . **ومما يلي بحر عمان وجزائره وعجائبه**
وهو شعبة من بحر فارس من شمال الى جهة عمان وهو بحر كثير العجائب غريب الغرائب وفيه
مغاص اللؤلؤ ويخرج منه احسن الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة منها
جزيرة خارك وهي كبيرة عامرة وبها مغاص اللؤلؤ وجزيرة خاصة وهي عن جنوب [illegible] وجزيرة
قيس واهلها لهم همة باقية ومن عليها في البحر ان الرجل يسبح في الماء اياما وهو
في الدنيا المسمى كما قال غيره على وجه الارض **[illegible]** اربع ملوك اشهر [illegible] حتى
لسبع الملوك قوارب هن [illegible] مقارب فلما عبرت المراكب والجوار [illegible] الجزيرة في جهة
فيعسعس في مدة [illegible] فاما [illegible] البحر [illegible] هؤلاء القوم .
وجزيرة [illegible] ومن جزيرة كبيرة وفيها قوم يبيع كل [illegible] وفي جميعهم من
مصاحبة [illegible] في وسط البحر في الصيف وفي [illegible] غير انهم لا [illegible] باقتنائهم
ويقال انهم [illegible] وهم [illegible] وان اوسط البحر الغربي [illegible] ما يكفيه
ثلاثة ايام [illegible] اراد الرجوع الى اهله [illegible] **وجزيرة**
[illegible] اكل [illegible] وهو اخلى من الشهد [illegible]
كل داء [illegible] الرجال والنساء [illegible] وان الله
[illegible] الى [illegible] الشباب [illegible]
واسود [illegible] **وذكروا اربعة ملوك** [illegible]
وجزيرة الزهراء وهو [illegible] انهار [illegible] النعامة [illegible]
في الناس [illegible] المراكب التي [illegible] الجزيرة [illegible] الاطعام [illegible]
منه [illegible] الى تلك الجزيرة [illegible]
[illegible] الكرام [illegible]

منهم

منهم هاج بهم [illegible] فعلوا [illegible] عليهم [illegible] على وجوههم [illegible]
المحمود وكان فيهم رجل [illegible] عليه [illegible] فعند [illegible]
الدموع [illegible] الناس **جزيرة القمر** [illegible] جزيرة
[illegible] المراكب [illegible] عنهم وربما [illegible]
[illegible] كثيرة ولا يطلعون [illegible] **وقيل** [illegible]
[illegible] **جزيرة [illegible]** فيها [illegible]
من [illegible] الايام [illegible] على
[illegible] المحلول [illegible] اعادة الى
[illegible] الى
الالة وكلما [illegible] على الغارب [illegible]
جزيرة [illegible] وهي كبيرة عامرة بها اشجار وانهار وثمار
وعند اهلها من الذهب ما لا يكيف فكل [illegible] ذهب وانيتهم ذهب و[illegible]
ذهب و[illegible] ذهب [illegible] ذهب و[illegible] عنهم [illegible]
او [illegible] الخروج [illegible] العنبر [illegible]
في [illegible] البحر [illegible] البحر [illegible] الحوت
القطيع [illegible] على وجه الماء كالتل العظيم في اليوم الثالث [illegible]
اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل [illegible] العنبر [illegible] نوع من
السمك [illegible] على [illegible] البحر [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
[illegible] هذه السمكة [illegible]
[illegible] البحر [illegible]
[illegible] النوع بعينه من

في الغلاغ الغليل واحترامه اخلاصها اوزانه فتراون اندقوا نفلكا امه مثل انقطاع
ومنه حيوان يعرف بالتنين اكبر من الكوسج طوله كالنخلة السحوق احمر
العينين كريه المنظر له انياب كاسنة الرماح يبتلع الحيوانات كلها حتى الكوسج فيهلك
شرك على المراكب والحيوانات في البحر التي فيه ممكنة جدا الا المقاوم قتاله فهلك
عليهم كالمنشار ... به هذا الحيوان فيبعد في هذا البحر ... حتى
الغروب ... كبيرة ... هذا البحر
مرقد مع ... الامواج ... التجار
لراسهم هل نعرف لنا ... الى ... فقال ان ... بنفسه ... فلما
فقال الرجل الا ... في المرسى ... ونفسه ... وانا ...
الحال ... الصحن جمع من التجار والاصحاب ...
تخلفون في ... وخاطر ... حيلة ... وتحسنون
الى ... فقال الامير
لراسهم ... افعل ... تعالى ... ان شاء الله تعالى
فان الله ... ثلاثة ايام ... النجم ... على هذه الرمل
ليلا ... فالمحلة ... الماء والزاد فالتفت
فان الا ... الزهر والماء والزاد ... النجم ... وان ...
وشرعنا في ... الزهر ... الحيلة ... المركب وانا ... حتى ... المركب
... الحجر ... عليه وعليه شبه ... قلنا
كان ... عليه ... الطائر ... على ... الذي
في ... فلما كان البحر ... الطائر ... فلما كان
... الحيتان ... برحمة ... منه ... في بحر ولا ...

الى الماء وكان عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وطار الطائر على عادته وفعل كما كان
يحبه فقعدت عنده من غير خوف مع الدهشة الى ان نفع جناحيه فتعلقت باحدى
رجليه بكلتا يدي وطار بي الى ان ارتفع النهار فنزلت الى تحت فلما رايت الارض قرب الحجر
ما مكنني ان ازيل رجليه واني ضعيف من ذلك الفلنيت من التعب وخفت ... فاذا
واذا بالقرى والعمارات تحتي ... وذهب ما كان ... من الشرع فلما دنا الطائر من الارض
رميت بنفسي على ... تحت ... وطار الطائر واجتمع الناس حولي ويتعجبون مني
وحملوني الى رئيسهم وهو الى من يفهم كلامي واخبرتهم بقضيتي ... والكروفي
... على جانب البحر ... انا بالمركب
الذي كنت فيه فرايت فيه فلما راوني ... الى ... عاودوا ... فحملوني
الى اهلي بمال ... التجارة ... الى ...
اكثر ... من ... وزاد في
... وغنى

فصل في بحر القلزم وجزائره وما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد

وهذا البحر شعبة من بحر الصين ممتد بين بلاد اليمن والحبشة وعلى
ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى ساحله الغربي بلاد البجة والقلزم اسم لمدينة على
ساحله وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش ... فيه بلا ...
وكاين في هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مملوكة في
جزائر جزيرة تاران ... فيه من ابلة يسكنها قوم يقال لهم ...
ولا زرع معاشهم من السمك ولا ماء عذب في بيوتهم ... المعر ...
الماء ... من ...
... انغمسنا ... وتلقى المركب ... البحر ... وفي ...

من كلمهم منها لغير ويغلب المركب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه وعوق وجزيرة
الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الى الدجال قال تميم
الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
انهم ركبوا في البحر وركبوا بلادا الجزيرة فرايوا دابة وهي دابة العجايب ولها شعور طويلة
مشعورة قال ركبنا في هذا البحر فاتينا جزيرة عامة فجاءتنا الجساسة الجزيرة فاذا هي
برايب اصلها منه فلما راتنا قالت انا الجساسة فقلنا لها اخبرينا الخبر قال
ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا هو بالاشواق اليكم فاتيناه فقال كيف
فمنكم ما خبرنا له الخبر فقال ما فعلت طبرية فلنا ترمي تفيض امواجها فقال
فعلت نخلان عمان فلنا تجني اهلها فقال ما فعلت عين زغر فلنا يشرب منها
اهلها فقال الرجل لينفلتن من وثاقه فيوطين بقدميه على كل صحراء وجبل الا مكة
والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان يفعل الحيل في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا ينكره قال ابو سعيد صحبت ابن صياد ومكة فقال
ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت
وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت
بالمدينة وجيت الى مكة ثم قال في اخر قوله والله اني اعرف اين هو واعرف اباه وامه
وقيل له ايسرك انك ذلك الرجل قال لو عرض علي ما كرهته وقال نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت بعد الى عائشة وحفصة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغها الخبر فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها واما عجايب هذا البحر فكثيرة
منها سمكة تسير على الماء تسمى راع تخرج السفينة بذنبها فتغرقها ومنها سمكة مقدار

ذراع

ذراع بزنها كلها الشحم ومنها كهيئة البوع ومنها سمكة طولها نحو عشرين
ذراعا ظهرها الذبل الجيد وهي تلد كالادمية وترضع مثلها ومنها سمكة
تورقه ويصنع منها مثل قيعة مثل الفلك يتخذ منه غمد ونسج منه ثياب
فاخرة تمشي بتلك الثياب سمكة وسمكة على خلقة التربيلة ترضع كالبقر وسمكة
عريضة عرضها اكثر من طولها يتخذ اهل البحر منها الدرق والترس فتنفذ الحديد الماضي
والطمع وسمكة تطوف فيها اراس واراس في موضع راس القاة في
واراس في موضع ذنبها وتسمى الخنجر وسمكة يتخذ اهل الروم وهو نوع من كلاب
الماء في البحر في جلد سبعة الموان من الوان وطوله عشرة اشبار وهو كثير
الخرز لا يوخذ ابدا

فصل في بحر الزنج وعجايبه

وهو بحر اخضر بعيد وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراء هذا البحر يجري
الفلك الجنوبي وليس يرى الفلك الشمالي وبنات نعش وتخفى فيه وتتصل بالبحر المحيط موضع
كالجبال الشواهق ويتفرع كالفجر ما يكون من الاودية ويسمع له زبير مثل صوت الرعد
وفيه جزاير كثيرة ذوات اشجار وغياض لا يبقى بنوا اشجار مثل شجر الابنوس
والصندل والساج والقنا والعنبر يتعاهد في ملحه من ساحله وفيها يوجد منه كل
قطعة كالتل العظيم وفيه جزيرة المشهورة الجزيرة المحترقة
وهي جزيرة واقعة في هذا البحر فلا ينظر اليها احد قال بعض التجار ركبنا في هذا
البحر فاذا نحن قد اذن بالافطار حتى حصلنا في هذه الجزيرة ورايت فيها خلقا كثيرا
واتفق بها زمانا وتاقنت باهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الليالي رايت
الناس يجتمعون ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون وجوههم ويتبرون
ويدعون ومنامهم في الشيب فقط لعل هذا الكوكب يطلع بعد ثلاثين سنة قال حتى

اذا اوصل الى بيتنا وهو يبسم كانوا اجمعهم وعمهم جميع ما يخافون عليه متى
الحال ولا امتعة وقامت الكوى وهم يصيحون وركبوا البحر وركبنا معهم ووقعوا
امتعتهم فيها اي في المراكب وصرنا في البحر حتى غبنا كثيرا او بعضا في البحر الى ان
مر بنا عرق معهم فوصفنا جميع ما كان بها من العمارة والبنيان والاشجار
وغير ما في افراضهم وكان رقاد ابشر غواء العمار ذا بنيان ولا زال الى كثر الداخل
الرواح في كل ليلة في قصة تحت في البحر ويحدون بناة فقال **وفي البحر جزائر منها**
جزيرة القوقاه وهي مما يلي الزنج **حكي** بعض التجار انه بينما
مرينة من جزائرهم ولا مراكب غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة
ويرى فيها النيران ويشربون من مائها ويحملون من مائها الى المراكب
وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور ويقرب منها جبل عظيم تتوقد
نار عظيمة في الليل وهو اليتيمة تظهر في كل سنة ولا يدرى من يشعلونها على
ملوك الزنج ويسمون ونحو وينقرون من ملوكهم اذا ارادوا ان يجلس عليه الزنج
صاحب السر قيصري **جزيرة الغول** وهي جزيرة بها
حكي بعض اصحاب السراج قال في رجل من اهل ...
ركبنا هذا البحر وقد الفنا الريح في هاذي الجزيرة فوصلنا الى مدينة اهلها
فاقمنا بها ثلاثة ايام والكرم عن قاصمع على منهم جمع كثير وما فوقه ان
ملكهم وامر بحبسه في قصر مكمم ... فما شوقون كنا الاحتجا على قتلها
كان في بعض الايام رايتهم قد استعدوا للغذاء وما التمع عند الجمع فقال والنا
عرفوا بانتيا في كل سنة ويجازيها وهذا اوانه **وقبل** انتشال الفيلة فتى
طلع علينا عقابة من الطيور الغوامن وكان ما بهم من العرض نحو الفراسخ
فحملت الطيور وعيهم عاهنا بهم مثلما رايت الامشرده وتكى واخرت عاد

وقرد

وقردة عليه يلو وخرجنا لهم وحملت بهم صيحة منكرة عظيمة وهرب
منهم جماعة فطاحوا وكان وراهم ديح فلما راوا اهل الجزيرة ذا الحامي
المرموت وعطمونا وابادونا قالوا وصل الوقت الا فاقدر معهم ملح امعل
فحملوا في مركب وصرنا وقد ذكر ابو مكابط بيران العوافع شغل من
بلاد خراسان الى بلاد مع خبيث مسيل الليل فتعاتلوا وابلا العودة لم يغير
ومن قوم في طوال ذراع انفسهم **جزيرة سكسار** وهي جزيرة
عظيمة وبها قوم لا عقل لهم ولا حلم وصومهم **حكي** امور اخرى
اخبار فال العيت رجال وجهه نحو من كثير فيها الله عنه معلا الكتاب في بحر
الزنج مع جماعة قال فعتبتي الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها
لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس
فسبوا اتينا واحد منهم بعضهم كان معه وفعل جماعة فوزايتا فتطاعوا فتا
الى فناتهم وايتناهم فيها جماعة ومحجوبا وصوفا واذرعا وافلاعا كثيرة من
باد فلونا بينا فيها نعمان منهم وجعلوا يانون بالاكل الكثير والطعام عز بيس
ومن الاكثيول لهم **فقال للناء الحازم** انما يطعمونكم لتسمنوا ثم
من صار اكلوه فال فجعلت اقلل الطعام دون اصحابي وطار والمسمين
واحدة هو ابدا فاكلوه حتى بقيت وحدي وما يوذ الحار جل الفقيه فقال
في الرجل تبوها ان هواه فتر قومهم عيرني عن البيد ويغيبون فيه ثلاثة
ايام فان استطعنا ان نتجو بعملة فانجو واما انا فقد من الذل استطيع الحركة
ولا اقدر على المشي فانجو لنفسك فقلت له جزاك الله خيرا وخرجت فجعلت
منه وقعدوا فيما نحوت من في بلد الجزيرة ليلا وتمنا امرا نهيبنا الى اشجار
ثمار ومواكد وتختها رجال صار العقرا لا انه يسر لسانهم عقلا

فيغرقون لا محالة ولا يحصون كلاما فلم اتبع الاوائل منهم فدركت على
رفيقي واكلات وهو بجلبه على واضيقت فيهلكت به وجعلت اعاجيبه
لا نخلو منه واطعمه حتى فلم افرغ غائلته وجعل يجمع ويجمع بالمقارب الحمر
فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من ثمارها ونارنجها ويكمون الحمائر
وهم يضحكون على فيشما الموق به من الاشجار اذ فلتة عينه شوكة فمن
ثم لم يا فعلت رجالاه عنه ورميته عن رقبتي ومرت على جبالها منهم فنجاني الله
تعالى بفضله وكرمه وقد ذكر الحموي شيئا منه وفلا رحم الله عقائد **واما**
عجايب معز البحر وكثيرة منهـا المنشار وهو سمكة عظيمة كالجبل
العظيم ومن اصلها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها
الطول ذراعان او اكثر وعنده اصطفاق مع الحيوان طول الواحد عشرة اذرع تدخل
بالعظيم بينها وتنتهى الى الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها
ومناخرها وينعر نحو السماء فيجرى منه صر وينعكس على المراكب كالسيل وهى
يعبر في المركب واذا اعترضت تحت المركب فكعتها تمغى قطعة ازاوقا الحطاب
المراكب يخافون ويبكون ويضجون الى الله تعالى وقيا الموت ويتواعدون ويقلبون
كالات الموت حوطا منها **وسمكة الباك** وهى سمكة طولها اربع مائة
ذراع الى خمس مائة وثمانية يظهر في بعض الاوقات من جانبها كالشراع العظيم
وتخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فاذا احس بها اهل
المراكب ضربوا الطبول والصنوج وطاسوا تفزعها عليهم ومتى تحوش بزنبها
واجنحتها السمك الى جهتها فاذا ارادت بغيه في البحر علم وابتدا رزقها الله عليها
سمكة طولها ذراع تسمى الشيطتا فلتسم باذنها فلم تغر انجا امنها خلا طالب
قعر البحر وتضرب راسها الارض حتى تموت وتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم
فيجرونها بالكلاليب والجبال فيشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم

٦١

لا تنفذ اكله ونعرفه انجار بشوكته.

ومنها بحر المغرب ومعو بحر الشام

وبحر القسطنطينية من جهة المحيط باخر قشرة من بشماله الى الاندلس ثم بلاد
الافرنج الى القسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى اسكندرية
الى سواحل الشام الى انطاكية **وذكر في كتاب اخبار مصر** انه بحر هلاك
الفراعنة كانت ملوكها بيت ملوكة وشوا بحر المحيط من الغرب وبوا بحر الخلج
فتغلب الماء على بلاد كثيرة ومما لك عظيمة وانهدم وتكت واعتز الى بلاد
الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم على احد ساحليه اهل
مسلمون وعلى الاخر النصارى وهنالك مجمع البحرين بحر الروم والمغرب وعرضه
ثلاثة فراسخ وطوله خمس وعشرون ومنها المد والجزر يحصل في كل يوم وليلة
اربع مرات وذلك ان البحر الاسود ومد بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو ماء
فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم ومد البحر الاخضر وقت الزوال فاذا
زالت الشمس غار البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب
الشمس ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو البحر الاخضر على الدوام
وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير من جزائره **جزيرة الاندلس**
وقد تقدم ذكرها **وجزيرة مجمع البحرين** وهي جزيرة كبيرة وبها مدينة مبنية
بالصخر المانع العالي طولها اقل من فرسخ ولها باب ولا يعمل فيها الحديد وعلى وسطها
الكبير منارة راس على راسه صورة انسان قد كانه من ذهب ويده اليمنى
ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه ان ليس الموضع من الغرق
وجزيرة صقلية وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع
وبها جبل يقال له جبل النار الذي كان تظهر منه في الليل انار ودخان وربما اشتعل
نار منه شرار الى البحر وينقلب حجارة سود اشبه خرف كل شي طارت منه

ثم

6

وتطفوا على وجه الماء وتأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحك الارجل

جزيرة اقريطش وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب

جزيرة صلوان وهو قليل لا ريقة الا اوالة وبها لد وتل وعنز ثم
شيرات الكلو امنه اقباء من العود في الحمام بحامع في اجموع
ما بيته والحجر جزيرة المباركة امر اصح مثوى انفع لو منا من الكيس
فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت الريح عليها من المغرب صارت نحو المشرق
وكلما هبت الريح من المشرق صارت نحو المغرب وصارت خفاء فمنع الجهة تراها ثم
فنظار فيكون رجلا واحدا او كر يقع ابيمونه ان وجمعهم انكسرت على هذه الجزيرة فا واموا
ايا ما لم يكن عند قوم الا السمك ووقعوا في جزيرة هجارتها وبلا لها وجبالها
ووهادها لها كلها ذهب وكان قد سلم فيهم زورق للمركب فاوصغر امس
ذا البر الذهب موقر كافية وسافروا الى الاقليم متى عيب الزورق
يع المرفق على الساحة جزيرة قبرس وهي في بحر الروم وفيها
مدن كثيرة ويخرج اليهم من البحر نوع من السمك فيقيم حتى تنتقل ثمانية وستين
نوعا ثم يعود الى البحر ... الاول عند راس السنة كل عام وجزيرة
الشوم فيها اشجار وثمار وانها مرسى شيء منها نام مرسا عنده وجزيرة
خالدة قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم
في ... كالجبال المستقيمة لا تعرف لكثرتها ... من المراكب منها ماشيا
وبها اشجار وثمار واعناب وشجر بها انهار وانهار وجزيرة الذهب
ذكر ... فسكن كنيسة ... عاين في البحر ... الماء عنده
بيوم في السنة ويجري اهل تلك ... الورق القرعة ...
ميعا الى العلم الغالب جزيرة الكنيسة ذكر ابو حامد الاندلسي
ان هذه الجزيرة جبل على ساحل الجبل الاسود عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل

وعليها

وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة غراب يصيح ولا يزال عليها
اللهم صل وسلم وبارك على محمد وآله
ومقابلة القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب
وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين
فاذا طلع زائر للمسجد ادخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح فيه صيحات
بعدد الزوار فان واحدا فواحدة او اثنين فاثنين او عشرة فعشرة لا يخطئ اصلا
فيخرج اهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون
وذكر القسيسون انهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ويرون من ابائهم وكله
مشتهر وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب ومن عجائب مدينة الاسكندرية ما ذكره
ابو حامد الاندلسي انه قال ... انكشف ... عن مدن وعمارات
لا تعرف ... الشيخ ... وهو ... لا ... مغاء وصور
بين الضفدع وشكله ... البحر وهو ... التعلي ... كل ليلة ست
... البر حتى تغيب الشمس ... الحقد ... وهو شبه
الضفدع وحدثني عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر
من وطننا الى موضع يقال له ... وكان معنا غلام مغربي ومعه صنارة من
من ... البحر ... سمكة قدر الشبر ... فاذا ... خلف اذنها
... خلف اذنها ... خرى ... حجر سمك الفأرة
والبغل وهي سمكة كبيرة قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة
تجمع الجمهور ... الجبل العظيم ... سمكة اكبر منها في الظلمات
تنفلت ... السمكة ... بالبغل ... على الاخرى ... وقيل
على البغل ... عظيمة ما سمع ... وكادت فلولا
ان ... واضطراب البحر ... وكذلك ... وقبلنا الغرق ... تلك
السمكة ... ليبتعهم خلف البغل من الظلمات الى مجمع البحرين وقلت تعرف

لعظمة حوت موسى عليه الصلاة والسلام
قال ابو حامد رأيت سمكة تعرف بسمكة موسى في مدينة سبتة وهو الحوت
المشوي الذي صحبه موسى وقد وقع بحيث ما جاء في طلب الخضر عليه السلام
وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام
وجلد رقيق على احشائها واحد عينيها راس جيد والآخر ممسوح ومن رآها من هذا
الجانب استقذرها وتحسبها الآكل ميتة ويتبين من جانبها الآخر صحيحة فتبارك من
عظمته الحجة اخرى وهذا من اعجب عجائب الغرب ومنها المشاين وهو كثير
في ماء البحر ولا سيما عند جبل طارق والاندلس.

بحـــر الخزر ويعرف بالارال.

وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه
اللان وجبال القبق وعلى جنوبيه الجبل والديلم وهو بحر واسع لا اتصال
له بغيره ليس فيه جزر ولا مد وليس فيه شيء من اللؤلؤ ولا الجواهر وذكر
الشريف في كتاب نزهة المشتاق ان اهل ريع ساحل هذا البحر يصعدون فيما
في مركب وادهن بالجبس فيه صفة كاملة لعل ريحا تقول تجمعها جلبه فسار وابى المركب
مدة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء وارادوا الرجوع
فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا ان نقع على شيء فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب
فيه ناس فالتقى المركبان فلم يفهم احد منهم كلام الآخر فتبعوا اهل المركب
الغريب الى ان اخذوا منهم رجالا ورجعوا الى العسكر فاختلطوا باهل مدة الى
ان تعلم الرجل بلسانهم وقال نحن من عسكر بانت جولو بعيم كلام الوالدين فقال له من اين جاء
من اين جئت فقال له قال انني من بلاد الحجاب فقيل له هل [illegible] قال نعم
اعظم من هذا الملك [illegible] البحر [illegible] وقيل ان دوره
الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو

مرور

مرورا للشكل الى الطول امين وفي هذا البحر عجائب كثيرة منها ما ذكر ابو
حامد عن صلاح التجار وصول الخليفة الى ملك العجم قال ايتانو جيتا من عند
الخليفة اليه اقمنا عنده مدة فرانيتهم يوما امعانوا بسمكة عظيمة يجرونها
بالكلاليب والحبال فاخرجوا من جوف السمكة جارية بيضاء حمراء طويلة
الشعر سوداء حسنة الطول طويلة الفاقة كانها الغزالة البرية وهي
تلطم وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها غشاء كالثوب القبطي
من سرتها الى ركبتيها كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك متوقات ومنها
التنين ذكروا انه يقع من هذا البحر شيء عظيم يشبه السحاب الاسود
وينظر الناس اليه ويتعجبوا منه وزعموا انه دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه
فيبعث الله عليها سحابا يحملها فيحملها ويلقيها بين ياجوج وماجوج وهي
حية سوداء لا تمر بشيء من الاشياء العظام الا اصطفته وهي منه
والاشجار الاقي تقلعها وربما تبعت ما خرقت الاشجار والنبات فان يبلغها السحاب
الى جبال التي بين ياجوج وماجوج فيكون لهم غذاء وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما هذه الغول وحكى ان الانكسار لما فرغ من بناء السد واحكمه سار
بذلك الامر واعقبها واوعسر فنصب له على السد وما عليه وحمد الله واثنى
عليه وقال يارب الارباب ومسبب الاسباب انت البيت المحيي لنا من هذا المكان
دون البلاد وراحة للعباد وفعل هذا العقوبة المطبوع على العباد بامرهم
في العقوبة يوم المعاد ورد عليه ولحمر او نيته ثم سجد سجدة فلما رفعها
ثم استوى على راسه واصطلح على لحم اهله تعاشوا وقال الان فراسي خفت
من طول العزر ومغالبات الاوراك ثم اعتج غموله وطلع طالع من البحر حتى
اذا ما لحق وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء بين السد الضوء عن
الارض وبلغت الجيوش المغالنة فسمع واشتد الصياح فاشتد الاسكندر وتادى

من الثلج نابك وما شاكل ذلك فقال الوالي الزهري فقال اصدقوا عن سلامتكم وكيف وقعتم عن غايتكم
ثم ذكر النفع من البلحين لما اراد ويخرجون اهلها وفقهم راحة في البلاد مصالح
العلو والعباد منزلة عشرين وستة اشهر تنبلط على صيده من نعابل اهل المجوس فيكف
الناس في الضلاع وافضل الطالع نحو الشرق حتى علا ان تقع عليه رمية سهم
ثم قال ايها الملك انا اكرمنا البحر ومن رايت هذا المكان بشعرات وفي وجه
الله عز وجل اي ولكل على ارضه ومؤيد موته وانه الشديد هذا البحر
بين هذا النهر من امور لا يعلمها الا الله معرفتها واجملها منتهاه وردة غربا واحد
او شرقا فانتهى ذلك الى الملك الهمام فعلم بها من الله تعالى ثم غاب عن بلاده فلم يعلم
كيف ذهب ولم يذكر هذا في الكلام على الجبال والحجارة والعجائب انتهى.

فصل في ذكر المشاهير من الانهار
وذكر عجائبها وسائر الانهار

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى المغارات فيها وتبقى
مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في الصيف ابتداء الجبال ما بين الماء من تلك المغابر
فيخرج منها الى الجبال وينصب بعضه الى بعض فيجتمع منها الانهار والغدران والا
ودية فان كانت المغارات التي هي الخزانات تمد الى السيل في اعالي الجبال
استمر جريانه من غير انقطاع ابدا لان السيل تنصب الى اصل الجبل ولا تنقطع
لا تصل الا مدد من الامطار والثلوج وان انقطعت لانقطاع المد تنقطع
السيول فيها وافقه كما يرى في الاودية من الغدران التي تجري وقتا وتنقطع وقتا
قال بطليموس في كتاب جغرافيا ان في الربع المسكون مائتين وسبعين نهرا طوال
طول كل نهر منها من خمسين ميلا الى الف ميل فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها
ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها
تبتدئ من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم منها ومن مياهها يعود بكائح

ق

اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى اله

ونحن ان واذا اصبنا البحر امامنا واشرقت الشمس على البحار فتصعد الى الجو
بخارا وتغير عينها وما ابردها كالزمهرير الدائم وكان البحر جزائر حتى يبلغ الكتاب
اجله فسبحان الحي لمملكته من ابدع حكمته لا اله الا هو ولا رب سواه
نهر اتل وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يشابه دجلة ويجيء من ارض الروس ق
بلغار ويصب في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه يتشعب من هذا النهر سبعون
شعبة كل شعبة منها نهر عظيم وعمود له لا يتغير ولا ينقص وذلك لغزارة مائه
وقوة انحداره ليصل الى البحر يجري فيه يومين وقاوله ولونه باين في لون
ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر حيوان عجيب
بلغار سمعنا ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسال الملك عنه فقال نعم وانا راي
بلادنا ولا كرعوا خرجوا الى النهر اتل وكان رفدوه وكفى ثم انوا وقال ايها الملك
انه انه من الجبن على وجه الماء رجلا قائما فراية بالعرب منا فان كان ذا الحديد
كالكبير مما يكون من القدر وانعدم معه ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع طول
مرضي وانه اذا تكلم وهو لا يبر على البنى اليه بحملته الى مكانه وكتبنا الى راس
وفي العوالي ان بحر حول بينا وبينهم ثلاثة اشهر اصبحنا معه ادلة فعرفنا ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج
نهر ادربيجان قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا النهر يجري قاوله ق
يبتغي فيه معاج محو فيستعملونه في الحماء نهر اشقار قال صاحب
تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له العرج في الروم ويغيب تحت الارض
ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيب ثانيا بارض مناخ رنو بطليموس وينصب في البحر
انهى نهر جيحون قال الامام نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان

ثم فيضه اليه انهارا كثيرة من حدود الجبال وهو يحيط نهرا عظيما ويمر على مدن
كثيرة حتى يتصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء من البلاد الا خوارزم ثم
ينصب في بحيرة خوارزم مسيرة ايام قال ... انه يجمد في الشتاء عند قوة البرد
فيجمد قطعا ... على وجه الماء حتى يلتصق بعضها الى بعض الى ان
يصير ... على وجه الماء ويتغطى ... سمكه ذراعين وثلاثة اذرع و
يستحكم حتى تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق
و... ... ... اهل خوارزم بالمعاول والابار يستقون منها ويبقى كذلك
شهرين واذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اولا ويعود الى حالته الاولى
وهو نهر ... قال ... منه غريب **نهر ...** قال
... ... هو بين ... والاهواز وهو نهر كبير ... منه
الاوقات ... منها كالقبل والبوم ... ولا يعرف لها اسم **نهر**
خرج وهو بارض ... وفيه حيات اذا وقع عليها ... **نهر**
دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين
وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر ... من ... فيه بالاولى ...
... ... الى ... والى ... الى الموصل ... فيه
... ومنها ... ... ثم ... الى بغداد ... الى البصرة ...
في ... ...
مصبه ... **قال ابن عباس** رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى
دانيال عليه الصلاة والسلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما
في البحر ... ...
... ...
وهو دجلة ... ... اما ... **ومن** ... ...
غريبا

غريبا ... ...
... **نهر الذهب** وهو بارض الشام وبين حلب ... ... الى
اهل حلب انه واد في بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب انه جميعه يباع بالميزان
... بالكيل ... ... عليه ... ... الى ...
... ... **نهر الرس** باذربيجان وهو قريب ...
... ... بالماء ... ...
... ... اما ... غريبه
... قال ... **نهر ...** ... ابراهيم ...
... ...
... ... الى الماء ... ...
... ... على وجه الماء ... ... الماء ...
والاخ ... عليه ... ... مع الماء
... على ... ...
... ...
... ...
... ... **نهر الزاب** وهو نهر بين الموصل واربل
... ... في دجلة ... ... قال
... ...
... ... **نهر زرود** وهو ...
... ...
... ...
... ...

ويجري فيه مع عجائب الحضرة كثروا انهم اخرجوا فضته وعلوها او صلوها
في موضع غوران الماء مجرى بلقان نهر جيحة وهو نهر ترحمس
منصور ولكنه سوم لا بينهما خوضه لان فوارح من صبال وعلى هاه الا النهر
فتكون هذه امري عجائب الدنيا لانها عفو واحد من الشكل الى المشرق
مقدار ما يمشي فلكوك من جهة طرف مشرق لعمل الجمل فيه منها عشرة اذرع
ويحكى ان عند اهل تلك البلد لعمج عليه طلسم اذا انقلب من
تلك الفتكوك مكان ادخواذا الى النوح الى ان الى العيب فينقل الماء
عنده وتجير فيعطيه الى الموضع بالمشقة ويرجع النوح فيعود الماء الى
مكانه نهر تليع بارض بغية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد
كل صنة اثنا من وادو احدا ومنها اتابه دائما وقيل مع نهر عفاف نهر
زبية وهو نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار
فيا محيط له حمرهما بالاخر وان الخرير انما الحار الا ناء ومن تعرفه المساواة
كان باردا نهر العاصي وهو نهر حماة وحمص مخرجه ومنتهى ومصبه في
البحر بارض السويدية من انطاكية وسمي العاصي لان اكثر الانهار ههنا تتوجه
نحو الجنوب وهذا ابتوجه نحو الشمال نهر الفرات العظمى هو نهر
عظيم عذب طيب وهيئة مخرجه من ارمينية ثم يمر الى ملطية بالغرب
من خلاط والى ملطية والى سميساط والى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيسقي
هنالك المزارع والبساتين والرساتيق ثم يصب بعضه في دجلة وبعضه يصب الى بحر
فارس ولنهر الفرات فضائل كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة سيحون وجيحون
والنيل والفرات وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ان
يصب فيه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال
من ماء الفرات ثم امتنع حمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه

من

والبركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا شفاه الله
تعالى وعن السدي ان الفرات مد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالقى رمانة
عظيمة فيها كر من الحب فامر المسلمين ان يقسموها بينهم فكانوا يرون انها من
الجنة نهر الفروج هو نهر بين القاطول وبغداد وكان قد حفره كسرى
انوشروان لما حفر القاطول ضر باهل الاهواز فخرج اليه اهل تلك النواحي
ليتظلموا وراهم فمشى رجله على دابته ووقف وكان قد خرج متنزها فقال بالقبا
ضيعة ما شانكم ايها المساكين فالوا قد حبسنا المتظلمين فالما في الوامر ملكنا
ان ملك كسرى انوشروان من على دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
زيناواه مسكينان وانا لا نشي لنحلم عليه ما يرواه نام فيه وبكى انهم
وبكى وقال انوش فيح وعار على ملك الحلم المساكين ما ظلمتكم فقالوا ايها الى ان
حفر القاطول وانقطع الماء عنا وقد بارت اراضينا وخربت قرانا فقال كسرى
بعد موبذ موبذان وقال ما جاء قبلنا من غير قصد فامر ان اولئك يجلس
على التراب كما فعل ملك اركان ورجع الى العراق والاصفهان عليه
النيران فقال فقد جعلت على وفعلت به فتمال فغنى بسرما جرى فقال اتكلف
الملك بذلك قال فقال ان تجري دون القاطول
باراضينا فقال لا تكلفكم الى ... وصبوه بالافاقة في مجلسه الى
وقال للاخ مر مكانه فتى اي يعمر تحت دون القاطول فيفغ ارض هؤلاء
المساكين وانجانب اولى باحتمال ... مكانه الى ... نهرا
دون القاطول بناحية الفروج وساق الماء الى اراضيهم وعمرت قراها
كان عمر ... وهو كان ... النيران نهر الكر هو بين ارمينية
واران وهو نهر مبارك ... فلا يحج ... فقعد نجاوي ونجزي
عرقا في الكرخي في الماء فبادر القوم اليه فلما ادركوه وجدوه على اخر رمق

فلما رجعت اليه وجده فقال في اي موضع انا فأين تجلون فقال في وقعت
من الموضع الفلاني فامسير الى الكاهن فتدا ايام بطلب منهم طعاما
من هبوا اليا فول بيه فانفق عليه من اقواتهم **نهر مهران** وهو بالسند
عرضه عرض جيحون يجري من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل
انه يخرج من جبل يخرج منه بعض انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل
مصر الا انها اضعف واصغر وهو يفيض على وجه الارض ويزرع عليه كما
يزرع على النيل ويفيض فيهم كالنيل حذو النعل بالنعل ولا يوجد التمساح في غير النيل الا
في نهر مهران واهل **نهر مكران** هو نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة
قطعة واحدة من عبر عليها تقيا جميع ما في بطنه ولو كانوا الفا او وقفوا
عليها زمانا قد كان امر الفيء **نهر النيل** قال صاحب تحفة الغرائب ان في
النيل نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن الغروب يجري من المغرب
الى المشرق **نهر العامود** وهو بالسند عليه قنطرة بابعد من عريض
وفيل من حجارة وتحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة اذرع وفي راس العامود
ثلاث شعب غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا وهو
يقول للناس يا عظيم البركة ويسأل الجنة انه الذي خرج من عين الجنة فكل من
له امر في هذا الشجرة والغنيمة على هذا العامود فيصعد من قوله رجل
او رجال فيلقون انفسهم على حد العمود فيتقطعون ويقعون في الماء
فيرون ان ما لهم اهلهم بالمسير الى الجنة وفي اكثر ... ومن لو لم ان يجيز له
رجال يبيعون فيه فالحقه فاذا اراد رجل من عبادهم ان يتقرب الى الله ...
امثال من الحلي والحلل والحلوان الذهب والاساورة بالكثرة ويخرجون
به الى هذا النهر فيطرحونه على الشط فيأخذه اصحاب الشيوخ ما يليه ...
ارضية والاطواق والاساورة ويخرجونه بالشيوخ حتى ... فيقطعون فيلقون

نفعد

نفعد في قيلام ونفعه الذي في مكان اني بالبغر عند قوم يعمون ارها التمس
وامثاله من جامر الجنة **نهر اصل الجبال الشعبي**
هيس في الرمال ثم العراقية لاندوسية ثم جري في الاقلاع وشهر في الكرم وشهر
في البرية واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر الذي القمر لا يطلع عليه
الكاهن وجبل في الا ... وسله عن نوره ومنه يخرج من تحت الكلمة ويدخل
تحتا جبل القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمسنا
فيه حين يخرج لوجدت من ورقها وكان عبع ... من الاول فرحمه الشاطبي
الى هذا الجبل المعروف بجبل القمر وراءه يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت
جبل القمر وبني فيه ... الى الجبال فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها
جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل بمعافر وقطاب في احكام من له يخرج الماء
منه الى ثلاث الكثير والنماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم واذرع معدودة
فينصب الى انهار كثيرة فيتصل بالبطيحة ويخرج منها متى يصل الى البطيحة
الجامعة وعلى هذه البطيحة بلاد السودان ومن تحتها الغظمى ... وبالبطيحة
جبل معترض بينهما ويخرج نحو الشمال وغربا فيخرج النيل فيه نهرا واحدا ويغرق
في ارض النوبة **معرفة** الى الافلاك المغرب وعلى تحت المعرفة غالب بلاد السودان
والمعرفة التي تصب الى الجنوب منحدرة من ارض اسوان تنقسم في مجاري البلاد
اربع وكل وفدة الى ناحية ثم تصب في بحر الاسكندرية **وفي** قال ان ثلاثة
منها تصب في بحر الشام ووفدة تصب في بحيرة الملاحة التي تنتهي
الى الاسكندرية **و**الاذرع التي صنعت عبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع
اثنان وثلاثون اصبعا **و**ما زاد على الطمو كان الى رمال وغياض لا منفعة
فيها ولو الذي الحلوقة البلاد **وذكروا** ان سيحون وجيحون والنيل والفرات
كلها تخرج من قبة من زبرجد خضراء من جبل عال ... وتسيل على البحر المظلم

وهي احلام العقل واذكر انه يجعد من تحتها الا كلها تغيب الحجارة وليس في الدنيا
نهر اتيه من الجنوب الى الشمال وهو في شرق الحجر حتى تنفد له الانهار كلها وتزيد
بزيادته وتنقص بنقصه غير النيل وصنف من اراد الله تعالى ان يبعث عليه اريح
الشمال تبعثه عليه وان اراد الماء فيصير كالمسك له من بين قومه اهلاك وبادرات
من الى من بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته من البحر ولما كان زمن نبيه عليه
الصلاة والسلام اخبرهم منها ما يعرف به منازل ازدياده والتعلقات في ادارة
على قدر الكفاية تستمرون بعصب البلاد وهو محمود في ايامه ومطلق بركة على قامة
النيل ولعامه من يدخل اليه منه الماء وعلى داره الخلفاء مرفوعة بالاصابع والاذرع
وكانت كعابه في بعد الحد الموقف اربعة عشر ذراعا فانه استوى الماء لما ذكرناه في الفيلا
والوها حتى يملا جميع ارض مصر بماء الشرب الا من بعدها انكشفت زمنا ومنافعه في
عليها الماء ابرع وتكفيه بتلك الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه
الانهر قوله فهو نهر النيل وحكوا انه كان من الملوك المعربي اتخذ ولد ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام يسمى حابيل الذي نزل مصر اعطي ثمانية الملوك بعيد
ان لا يعار وقال اهل النيل الخيشمة الى ان يمر فصار ثلاثين صفة في العاولة وثلاثين صفة
في الحجاب حتى انتهى الى جبال فخرج في السد بعثوه الى الحي وانه قرب كبد الجند
مع هذا النيل فمعرفة بدقاقة وانه وقع في ارض من حريرها جبالها واشجارها قائمة
حمر ثم وقع في ارض من نحاس جبالها واشجارها قائمة من نحاس ثم وقع في ارض من فضة جبالها
واشجارها من فضة ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها من ذهب وانه انتهى
في مسيرها الى سور منسع من الذهب في ذهب ويجد قبة عالية فذهب بها اربعة ابواب
والماء ينحدر من الى السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة منها
ثلاثة تغيب في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النيل والثلاثة سيحون
وجيحون والفرات وانه اتاه ملك حسن الهيئة فقال السلام عليك يا حابيل من

الجنة

الجنة ثم قال له انه يا تيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو
كذلك اذ اتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة الوان لون كالياقوت الاحمر ولون كالزبرجد
الاخضر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال له الملك يا حابيل هذا من حصرم الجنة
فاخذه حابيل وتركه ومضى فرآى شيخا تحت شجرة وبيده تفاح مجرش وانه
قال له يا حابيل الا تاكل من هذا التفاح فقال له ان معي طعاما من الجنة واني
مستغن عن تفاحك فقال له صدقت يا حابيل اني اعلم انه من الجنة واعلم
انك ما به وما توفيت وهذا التفاح انظر للجنة ولم يزل يعده الى الشيخ حتى
اكل من التفاح وعض على التفاحة فاذا اليه الملك وقد صار على اصبعه
ويقول له اتعرف هذا الشيخ فقال لا قال هو والله الذي اخرج اباك من الجنة
ولو قنعت بالعنقود الذي معك لأكل منه اهل الدنيا وما بقيت الدنيا
ولم يفسد الا من غير ان تجدوا في الملكانية فاز فبكى حابيل وندم وصار حتى دخل
مصر فعل اخبر الناس بما رآه قصة لهم من العجائب والغرائب [red: عجائب تنيس]
قيل انها كانت مدينة عظيمة وبساتين وكانت مفصولة في قلب البحر في وسط
البحر وكان اهل الخير فيها والاحوال كانوا يا نعم المومن اقوى الله جوا
الجنة والبحر باع مستدر القبان والبساتين واجري خلالها انهارا عذبة
فاحتاج اهل المومن الى ما يترك منفعته ويسد وجعل يتبع عليه بماله ويقول
له انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك الله تعالى ويوشك
ان يتبرع منك فقال هذا الكلام لا اتبعه ومن يتبرع منه والله يرد المومن
على الكافر ومجاءة الكافر واصبح مغرورا الى الحالة في ليلة واصبح منشدا كان النكرو فيه
ورد في الكتاب العزيز فتمتعهم في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين
جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الى قوله حتى ثوابا وخير عقبا وكان بينهم مائة
باب ويقال ان قرية البحيرة تصير عذبة ستة اشهر وتصير مالحة اجاجا ستة اشهر

هاذا في ايام ابي الحجاج الغادي وبجزيرة قلبيوب نجم له كهيئة
في سنة من السنين قوم من الحجاج كانت عظيما وجهها في الليل المظلم كما تضيء
السراج من اخر عظمتها عظيمة في برلها ما اتت معه كالشمعة اذا بعد الى
منزله وحيث شاء باعتنا اهل من عادته الخروج في جوفها وان دهش
برهتها اشبعا من اتابعه مكذلك التي في اشعه كالسراج الوهاج حتى
حكى ان بعض الناس تلوثت ثيابه بعد مد الى الدهن فمسح بها في حايط بيته
فبقي اثر الدهن في الحايط فكان الذي يضيء في الحايط كانه ربع شمعات ثم انقطع
مجيء ذلك النوع من الحجاج فلم يبصر بها شيء فيه **نهر الرمل** هو نهر
في اقطار بلاد المغرب جار كالنهر لا ينقطع اجراجي بانه ومن زاره هلك
ويقال ان ... الغربة وطعنوه الى وعلوا رملوج بانه فيها معونا لم البد
ان انكشف الرمل وانقطع الجريان فلو انا ناسا من اصحابه اربعين والعبيد فعبروا
ولم يعودوا الى فهلكوا فبعث ذو القرنين مسالة فيغلا فاتها كالجبال في
ايام اللافرو احمد وكتب عليه ليس وراء هذا شيء ولا يتجاوزه احد
ولينكر هاذا اذا نحا الكلام في ذكر الانهار وعجايبها
فصل في عجايب العيون والآبار
منها عين ادربيجان قال في تحفة الغرايب فيها بيوخز فاله الريم مكن من الارض
وهي ببدء من ماء هذه العين يهر عليه فتراه ساعة فيصير الماء حجرا
من حجر صلد ويبنون به ما شاءوا وقال ابو العباس بن زيد ونحن فيه تسمى
الدربند ان اذا شرب الانسان منها اسهل اسهالا مضرا وبمكر الانسان
ان يشرب منه الماء الخارج من تلك القرية يطلقن اصحابه
عين باذغيس قال صاحب تحفة الغرايب بران مغارة يتسمى
ونهر بها غير شفي تليها اذا اراد اهل هاذه القرية هبوب الريح احفروا

خوفه

فوقه حيثرون وضعو فيه في الغير متي بلد الريح ومن ثم منها ولو حتى اقتلع
بكنه كالجبل وتبين ماء الى الماء الى الهواء المكان واذا انقطع الدهم **اعين**
ابلا نتشان قال صاحب تحفة الغرايب ابلا نتشان في بدير يحان
واستعراد فيها غير نشي بها ينبع منها قاه كثير وينبع بها خلو كثير
وينقطع في بعض الاوقات ثم اذا كاملا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونساءها
في احسن زينة واجمل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وانواع الملاهي
ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد امتلأت العين
بالماء الكثير فعقلوا ما يرون يديرون حاييه **عين باميان** قال في تحفة
الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير بقوة عظيم وجلبة ونشر
منها رايحة الكبريت ما اغتسل منها مسا ما زالت عنه الحكة والجرب والدماميل
واذا اجعل منها في اناء وسد الاناء سدا محكما وترك يوما فار كالقدر
وان وضع من الماء الضعيف واشتد **عين حجاج** قال صاحب تحفة الغرايب
في حجاج عقبة على راسها عين ماء اذا كانت السماء صاحية لا يري فيها
قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة رايتها مملوءة بالماء وبالحمية بالقيان
جبل فيها عيون لا تقبل شيئا من النجاسات واذا القي فيها شيء من
النجاسة هاج الماء وغلا وفار وانحجر الماء الى الفا متاعه فيه **عين زغر**
وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام بينها وبين المقدس ثلاثة ايام
وزعم انها ابتلعت عليه الكلاب والتلاع وهي العين التي ذكرها ابو داود قال
في ذلك عن ... النجاسة والرجال وغور انها من علامات الساعة **عين**
سالسلك قال في كتاب تحفة الغرايب بجا رقوة موضع يسمى سالسلك به عين
على ثلاث ضراها من سفا الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الاخر الى العين دودة
معروفة عند اهلها من اخرج ذلك الى الماء واصاب رجله تلك الدودة وهو

ذاهبا بالماء صار حجرا الماء من اعلاها من بعيد ويصير الى الماء ثانيا انتهى

عين الاوقات وهي بالمغرب لا تجري الا في الاوقات المعلومات لصلوات
الخمس في اولها ثم تنقطع وتلبث بقدر ما توضا الناس **عين فرج**
وهي من اعجب العيون وهي من عجائب الدنيا وذلك
ان الجراد اذا نزل ووقع بارض حمل الماء اليها من العين فيتبع
الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السوه اذا حمل الماء
لا يضعه الى الارض ولا يلتفت واذا فتبقى تلك الطيور على راس حامل
الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح
الطيور عليه وتقتل ما ترى من الجراد فتجد الجراد يموت من اصوات تلك
الطيور **عين شيركان** وهي من قرى واسعة فيها عينان تفوران فاذا
امتزجتا احدهما عذب والاخرى حار ملح وبينهما مقدار ذراع **عين العقاب**
قال صاحب كتاب تحفة الغرائب بارض الهند عين بارض جبل يقال له العقاب
وفيه ثلاث بيوت فاذا هرم العقاب اتى تلك العين فيغتسل فيها ثم يقعد في شعاع الشمس
فينفض ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته
وشبابه حتى يرجع كما كان اول مرة **عين غرناطة** قال الاندلسي بقرب غرناطة
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من
السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير وعلى
تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال ويكبر ويسود
في ذلك اليوم ويأخذ الناس ما يأخذون من ماء تلك العين كالاحمر وغيره
ويدخرونه للدواء الزيتون والماء للتبرك ولذلك فيهما منافع عجيبة
عين غزنة بقرب مدينة غزنة عين اذا القي فيها شيء من القاذورات
والنجاسات يتغيم الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصفة والمطر والثلج

وتبقى

وتبقى بذلك الحال حتى يخرجون من العين تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود
بن سبكتكين السلطان لما نزل الهند بعسكره اراد فتح مدينة غزنة كان كلما
قصدها القى اهلها في العين شيئا من القاذورات فيتغيم الهواء ويقع البلاء لشدة البرد
والبرد والثلج فيرجع بعسكره بغير قصد كالمنكسر حتى ليلة من الليالي وقع
في بال الامير ان كان فيها فتح هذه البلاد مقبول الدنيا فاذا عرف الجاوحن
بالصيف الى الحين وان كان فتحها اعلى ابواب الخير وتقوية شوكة الاسلام وما جعل
في فتح هذه المدينة قتيلا واربع عباد من المسلمين المجاهدين في سبيل الله فصلى وسجد ونام
في سجوده ووجهه على التراب فاتاه الاتي وخاطبه بكلام معناه يا ابن سبكتكين
ان زمنا لا امر في هذه المدينة فارسل جنوده للعطل العين
وفر اهلها عن غزنة فسعلج مقهورا وبطل منه واقامته وقال لما اخذها وصل الى ما
جامع العين ثم رجع على غزنة وامتنعها كما لم يعوق **عين العراق** بقرب
ارغونة ارض من غنم اهل ماثها الى اربعين الى ولوا تلك المدة كلها
عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل
وعند الشعب رجل فكلما احتاج الى الماء يمشي الى رجل ... الى العين ويدخل
الشعب وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يخرج فيجد ماء العين
يجري نحو عين الماء ... خلفه حتى يستقر عنده فاذا انقطعت حاجته
رجع الى الشعب ويقول قد اكتفيت ويحتاج ثم يضرب رجله الارض فيقع
الماء عنده وهذا دأب الماء ودأب اهل تلك الارض وهذا من اعجب العجائب
ولنرجع الى الكلام على عجائب العيون وما فيها من الغرائب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فصل في ذكر الآبار وعجائبها

بئر الياس بقرب بلد ... ... ما فيها قديم ... ... يقال

ليا جهم شرحي فيراى كوده **بير بابل** قال الاعمش كان مجاهد
يحب ان يسمع الاعاجيب ويتفقدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك الا توجه
اليه وعاينه فاتى بابل فقال له الحجاج فقال له ما تصنع هاهنا قال اريد
ان تبعث معي الى راس الجالوت وان يذهب بي موضع هاروت وماروت فارسل به رجلا
من اعيان اليهود وقال له اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما
فانطلق به حتى اتى موضعا ورفع صخرة فاذا شبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزلت معه
اليهودي حتى نزل بي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على
رؤوسهما والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما رايتهما لم املك نفسي
ان ذكرت اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا ان يقطعا
ما عليهما من الحديد فخر مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت
لك لا تفعل كدنا والله نهلك قال المفسرون ان من اراد ان يتعلم السحر
فاتى ارض بابل ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا
وقالا لا اله الا الله من انت قال رجل من بني ادم قالا من اي الامم قال من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قالا او بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم واستبشر الرجل فقال
لهما الحمد لله نعم قالا قد قرب قيام الساعة ان محمدا نبي الملحمة وقد قربت قال
لهما اريد ان اتعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال اريد ذلك فاعادا له
ثلاثا فلما رجع فقالا له اذهب الى ذلك التنور وبل فيه فاقبل يخرج منه
نور حتى صعد الى السماء ودخل دخان اسود فتهيأ فيه فقالا له امعن فقال
نعم قالا ما رايت فاخبرهما فقالا الحق ان النور الذي خرج منك هو نور
الايمان وقالا الدخان الذي دخل فيك هو ظلمة الكفر اذهب فتعلم
عمن وحكى ان اول الخبر ان عائشة رضي الله عنها كانت تطلب

انتهى

تبلغيد

تبدل

النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها ما يشده من تبكي وما الذي تريدين
منه فقالت لها اريد ان اساله عن شيء في السحر فقالت وما هو فقالت ان زوجي
غاب عني وغاب مدة طويلة فجاءتني امراة الى رسول الله وقالت اتريدين
مجيئه فقالت نعم قالت فاعلمي ما اقول لك فقلت نعم فجاءتني في
العشاء بكبشين اسودين فركبت واحدا وركبت الاخر فلم نلبث الا قليلا حتى
دخلنا على هاروت وماروت **فقالت** لهما ان هذه المراة تريد ان تتعلم السحر
فقالا لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي فابيت وقالت لا ابرح من ذا الحال
فاعادا عليها ثلاثا ثم قالا لها اذهبي فبولي في ذلك التنور وادركني خوف
الله تعالى ولم افعل ورجعت اليهما فقالا لا فعلت فقلت نعم قالا ما الذي رايت
قلت لم ار شيئا فقالا لا اذهبي فافعلي فذهبت وانا ارتعد فبلت فخرج منه
فارس مقنع بحديد فصعد الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما فقالا ذاك الايمان
خرج منك اذهبي فقد تعلمت فخرجنا انا والمراة فقلت لها والله ما قالا
شيئا فقالت بلى قد تعلمت خذي هذه الحبة فابذريها فبذرتها فنبتت فقالت
اركي فحركت فقالت اطحني فطحنت فقالت اخبزي فخبزت والله اعلم بغير ذلك
شيئا انتهى **بير بدر** وهو بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه
وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش ورمي جماعة منهم في القليب
وهو هذا البير حكى بعض الصحابة انه راى احدا ممن اتهموا شقوها
فخرج هاربا من البير ومعه في اثره اخر ومعه سوط يلحقه حتى امسكه
ورده الى البير وانا انظر اليهما **بير برهوت** وهو بحضرموت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بين عادية في فلاة
مقفرة وواد مظلم وعن علي رضي الله عنه ابغض البقاع الى الله وادي برهوت فيه
بير ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل

اهل الحجاز اي رجال من عظماء الكفار فقلنا فان في علمنا كان في تلك الليلة ورق
بواحد يهوى بشماله رجلا لا نعرفه فقبضه على خلاف العادة فعلمنا ان روح ابا
الكلام من نقلها الى البئر وروي بعضهم فارسل بواحد يهوى فكنت اسمع كصوت
ابل فالا يأتي يا داود فقد بات وقعد الى الصباح فتركت ذا البئر من اهل العلم فقال
وقد هو امر الملك المتوكل فلما البئر لتعذيب ارواح الكفار بئر
فضاعة وهي بالمدينة المشرفة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
بئر فضاعة فتوضأ من الدلو ورد ما بقي في البئر وبصق فيه وشرب من مائها وكان
ماؤها بعد ذلك عذبا طيبا وكان اذا اشتكى الانسان في ايامه صلى الله عليه وسلم
يقول اغتسلوا من ماء بئر فضاعة فاذا اغتسل به يقوم كانما نشط من عقال
وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المرضى من بئر فضاعة ثلاثة
ايام فيعافون بئر ذروان بالمدينة المشرفة روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم واليقظان اذ نزل عليه ملكان فقعد
احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه فقال الذي
عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم طبه قال في
كرية تحت صخرة في بئر ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ
كلامهما فوجه عليا وعمار ابن ياسر مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فاتوا البئر
فنزحوا ماءها مثل الحناء واتوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرية تحتها وفيها
وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخرجوا وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله
عليه وسلم وانزل الله عليه المعوذتين احدى عشرة آية بعدد العقد
المعوذة في الوتر بئر زمزم وهي بمكة المشرفة … ابراهيم الخليل وولده
اسماعيل صلى الله عليه وسلم وهما في موضع الكعبة والحرم والقرية
مشتوى فقالت له يا ابراهيم الى الله اولى الى من تتركنا في هذه البرية المحرقة وليس بها

عنا قال نعم قالت ذهبنا الى الله اذا لا يضيع ما اقامت عنده ولدت حتى نفد ماء الركوة
فبقي اسماعيل يتلظى من العطش فبلغت … الى الصفا تلتمس عونا او ماء
… فبكت ونصت هنالك واستعانت ثم نزلت حتى اتت المروة وتشوفت
ونصت هل ماء ثمة بالعيان سمعت اصوات السباع فخافت على ولدها فرجعت اليه
سريعة فوجدته يفحص برجليه الارض وقد انبجس من تحت عقبه الماء فلما رأت
ماء الحياة حوطت عليه بالتراب مرفوعا انه لا يسيل فلولا ذلك لكان
الماء جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ولكم رحم الله
ام اسماعيل لو تركت ماء زمزم لكان عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له ولكن ابن الله بدم … وعجبت عنه حزا والاطباء قال
محمد … كان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله اربعين ذراعا وفي قعرها عيون
غير واحدة عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة
ثم قل ماؤها في سنة اربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد
ماؤها واول من فرش ارضها بالرخام المنصور ثاني خلفاء العباسيين وحكى
المسعودي ان ملوك الفرس … جدهم الخليل وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون
به تعظيما لجدهم واخرهم من حج منهم ازدشير بن بابك كانت … وزمزموا
على زمزم وهي … عند … بئر اريس وهي بالمدينة وروي ان
عينا من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم … ماء … وبارك
فيها وروي انه … بئر … في … من …
شجر البلسان … من البير واخاصيته في … عيسى عليه
السلام …
… في الدنيا موضع … الامتع …
البير … ويسمى … بالغا … الركي

الحجر يقال الفأر أبا رموص عليه الصلاة والسلام وحكي أن الكافة وقفت
لصحيفة في حيزوم وعليها منقوش اسم الصحيفة فقال ارجع الصحيفة مع الركب الحجر
الى القافلة فجاء الى الحجر المعظمة لينوخا منها ليتبرك وطلعت الكافة بعينها في
المسنو وشهر له جماعة من الحجاج انتم فأمر وأوقعت في حيزوم وليكن هذا
آخر الكلام على عجائب الآبار

فصل في ذكر الجبال وما بها من الآثار

قال الله عز وجل أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الابل والسماء والجبال
والارض والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم ومنه من هو في بلاد العرب وبين أظهرهم وقد نزل بلغاتهم ومن المعلوم أن أجل أموال
العرب وأعظمها الابل فبدأ بذكر الابل لأنها التي تعلق بها قلوبهم من حيث عظائم
أموالهم ثم ذكر السماء لأن الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون الخلاف في اتيان
الله بالحكم والمطر لا ينزل الا من الأمر السماء ثم ذكر الجبال لأن العرب
وأهل البادية يسكنون حصونها وقلاعها يتحصنون بها من أعدائهم اذا داهموهم
وكانت الجبال حصونا لهم وموضعا يأوون فيها في المياه والمرعى ثم ذكر
الارض وتسطيحها لأن العرب أكثر الخلق رحلة وتنقلا في المراعي المسهلة
والوطئة لا راحة للابل التي هي من أعظم أموالهم معاشهم وبلاغهم وقد
ظهرت الحكمة وبعض معاني هذه الآية هذا الوجه ومن وقفه حتى
فأعظم جبال الدنيا جبل قاف وهو محيط بها كاحاطة العين بسوادها وما
وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله
تعالى جل اسمه خلق من وراء جبل قاف أرضا بيضاء كالفضة المجلية طولها مسيرة
أربعين يوما للشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرفون يوما من يوم

من

فـ على قول بعض المفسرين

من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون من هو آدم ولا ابليس هذا دأبهم الى يوم
القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل الارض فيها مثل هذه الارض والله تعالى أعلم
جبل أبي قبيس وهو جبل بأعلى الحرم بجانب الحجر وهو أول جبل أسس عليه
آدم عليه الصلاة والسلام وعليه ان فيه غار في الصخر يحول له سبعون ميلا
وعلى هذا الجبل شوهد لكل الحج ... انه فيه الى ما يبدو ما فيه ولا يبرك كل
فيه من الحج فيعمل في أدم وحوله من أنواع التوافيق والا مجار النجمية
وامتلاء العدو والبادية فلا يوجه أبدا وقيل ان آدم خلق من هذا الجبل
الحاصل من بعد خلوة واحدة وهو مسجد لتبوق جبل أبي لبنان وهو
بأرض الشام وفي هذا الجبل من خلق وهو كل الخير من أوله الى آخره
لا ينزل عنه الكلب جبل أبي ثبير وهو جبل مطل على مكة زعموا أن
الكل عليه رأسا مشويا من صبي ووقع آدم جبل أروند بالقرب من همذان
وفيه ماء اذا شربه المريض تعافى بإذن الله تعالى وحكي انه دخل على جعفر الصادق رضي
الله عنه رجل من همذان فقال له جعفر من أين أنت قال من همذان فقال له أتعرف
جبلها أروند فقال له ان جبل جعلت من جبال أروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون
الجنة جبل بحشتان فيه قناة بينة فيه قصب كثير مما كان في الماء حتى
القصب فهو قصب من حجي ولا كان خارج الماء فهو قصب على حقيقته وما
رمي في الماء من القصب خارج أو وقد طرح في الماء جبل أصبهان
وهو جبال حيث الشاش مما وراء النهر قال الاصطخري هذا الجبل فيه منافع كثيرة من
الذهب والفضة والعقيق والحديد والنحاس والرصاص والزئبق والنوشادر والنفط والكبريت
وفيه حجر أسود يحترق ولا يبقى منه شيء رماده جبل الشز على ثلاثة مراحل
من قزوين وهو جبل شامخ لا يخلو أعلاه من الثلج لا صيفا ولا شتاء وعليه مشهد
ناوي الأبدال ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرز فيه أدنى شيء يخرج ماء أبيض

انتهى ما وجدت وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه
وسلم اللهم اغفر لكاتبه
ولقاريه ولجميع
المسلمين

صاحب يرولى دابة والبعر هو حيوان و بالاندلس جبل فيه عينان
بينهما مقدار شبر واحد احدهما في غاية البرودة والعذوبة
والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رائحة عطرة طيبة
وفي جبل البرانس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
والزيبق ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الحجر وليس
في جميع الارض معدن الحجر الا هنا جبل القمر قال صاحب كتاب
تحفة الغرائب بارض الهند جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس واذا
دخل اليه انسان البيت ولم يكن به ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة جبل
ثبير وهو بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك تقصده الزوار
عليه اهبط الكبش الذي فدي به اسماعيل عليه الصلاة والسلام جبل
حراء هو بقرب مكة وهو الجبل الذي فيه الغار الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجرا
جبل الجودي بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وبنى نوح به مسجدا
وهو الى الان باق تزوره الناس جبل جوشن غربي حلب وفيه معدن
النحاس الاحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي

رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل فطرحت هناك
وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس
ماء للشرب فمنعوها وسبوها فدعت عليهم فما ينتفع احد من
ذلك الى الان جبل الحارث وحويرث هما بارض ارمينية لا
يقدر احد على ارتقائهما اصلا قال ابن الفقيه الهمذاني كان على
نواحي بارمينية العمرية عادة اهلها يبعث الله ع. وجل البيع
نساء [illegible] الى الله [illegible] واغوه فدعا عليهم فحول الله الحارث
والحويرث من العذاب وارسلهما على المدن واهلكها فعرفت هاتين
الجبلين حتى تقوم الساعة جبل حراء هو على ثلاثة اميال من
مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويعبد الله فيه
قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل هنالك جبل جوخ فور
وهو بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى اليمني ان في ناحية
نورستو جبل يقال له جوخ فيه غار مقدار خمسة ارماح وعرضه
قليل فمن اراد ان يتعلم العلم فليأخذ معه الصوف ليعمل فيه شمعة فيضعها
[illegible] ويطعمهم ويعطيهم سبعة اجزاء يعطي منها جزءا واحدا للمقيم
بذلك الجبل وستة اجزاء ينزل بها الى ثم يأخذ الكرش ويشقها
ويطلي بما فيها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا ويرتكم ان
لا يكون له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جسمه نقيا
من حشو الكرش مغسولا فهو فقيه وحصل له العلم وان وجده بحاله لم يغسل
ولا يحصل له العلم فاذا خرج من الغار بعد الفجر لا يفترق احدا ثلاثة
ايام فيصير عالما ماهرا جبل الحيات بارض تركستان فيه حيات من

نحو البهامات الناظر اليه فلا انه لا يجاوز هذا الجبل ابدا و
جبل دنباوند يشرف الهوى يناطح النجوم ارتفاعا فقال محمد بن
مطهر هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاء
البتة ولا يقدر احد ان يعلوه وزعموا ان سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان فريدون الملك
حبس بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصعد الا
بمشقة شديدة وما انتهى احد او صار فيه الى ما وصلته جوانب هناك
عينا وحولها كبريت مشتعل اذا طلعت عليه الشمس اشتعل نارا و
وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثر من جميع الجهات على هذا
الجبل استشعر الناس بعده بالجدب والقحط وانه ما تمادت عليهم الا
مطار ونظروا به الاصبر اليبس الماء على النار فينقطع عنهم الا
مطار والانداء في الحال والوقت ويجتنبه ما لا يرحمونه كما قيل واما
ذروة هذا الجبل متى انكشفت من الثلج وقعت على تلك الارض فتنة
عظيمة على مر الايام لا تنقطع ابدا بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة
دون غيرها فقال محمد بن ابراهيم الضراب عن والي مكان الكبريت
الاحمر ما الخذ مغارة طولها مرحلتين باب خلفها فيه مذاب ولم يصل
على فصح وقال لي اهل تلك الناحية هذا المكان لا يرهقه هدية
الاداب في وقته وحدثوا ان رجلا جاءهم من قاصية ومعه مغارف
طولها مرحلتين ولها سواعد فدخلها باحد وينفك بها خرج
منها من الكبريت الاحمر شيئا كاملا للبعض وطرح اخرى واسعا وحدثني محمد بن
ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب

من المامون ان وجه شيخا امير المومنين يامرني بالشخوص الى هذا الجبل
وتعرف هذا المحبوس به فاصعدوا فينا حتى جاوزنا الجبل وانتهينا الى ما لم نزل
الاهتداء للصعود فيه حتى اتانا شيخ معمر لما سمع فيه وهيئة عالية
فسالناه فعرفناه امر الخليفة فقال اما هذا الجبل فلا سبيل اليه اصلا
وان رايتم همة في ذلك اريتكم عيانا ما يشخص الامير موسى كلامه وبنا
اهل النصر فلما صبح ذلك صعد الشيخ بين ايدينا وتبعنا الاثر فما
وقفنا على موضع فبلغنا فيه حتى انكشف لنا عن بيت منقور
من الحجر وفيه تمثال شخص على صورة عجيبة يضرب بمطرقة على علاة
ساعة بعد ساعة من غير فتور قال فسالنا الشيخ عن شانه فقال هذا في
طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس ههنا لئلا يتخلص وثابت
ثم امرنا الا نشتغل الى الطلسم وان نزيد على ما كان عليه فقطعنا ثم دعا
بسلاسل وسلالم طوال قرب بعضها الى بعض بالحبال من
اسافلها واوصلها بالسلاسل وامر بقطعها بان نقطع مقدار مائة
ذراع وصعد موضعا على راس السلالم فنظروا باب من حديد عليه
مقاليد كبار عدا مرة هيئة الحلوس من جلنا الى عتبته فوجدنا على
الاسكفة كتابة بالفارسية كانما كتبت الان مكتوبة بالذهب
مدهونة بادهان التاريخ فهي الكتابة عن كلام معناه ان
على هذه القبة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع منها اربعة
اقفال من حديد وعلى العاشرة مكتوب هذا الحجر لهذا الحيوان
المعجز ولم امر بشيء الرعاية فلا ينقض احد هذه الاقفال
بكره فانه متى فتح من اقفالها ولو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد فافة

لا تشبع منها ابدا ابو قبيس الامير موضع لا تشبع لكثرة حتى المستان
وتزداد الاعلى هالة جبل الربوة هو على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين
انها المراد بقوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال
على قنته مسجد حصين يرى بها شجر واشجار وربما ... من جميع
جوانبه وله شبابيك تطل على ذلك كله ولما اراد ... شرر
او منع هذا الجبل في طرفه متهوضا ينفذ من فتنة ... والهواء من النقب
وعلى اسم ... ربيع وينزل هو من اعلا الاسفل وفي هذا الجبل كهف
صغير وزعموا ان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ولد فيه قال
القزويني رايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا بحجم الصندوق
ذا الوان مختلفة عجيبة وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين
الشقين من اعلاه قيد ذراع واسفله ملتحم لم ينفصل شق على الذي و
لاهل دمشق في هذا الجبل اقاويل كثيرة اضربنا عنها جبل رضوى
قال ابن الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل منيف عال
ذو شعب واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار وثمار ومياه
كثيرة تزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وانه مقيم
بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا
وانه سيعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا وكان
السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل هذا البيت ...
الا قل للوصي ... : اقامت بذلك الجبل المقام :
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلاد جبل الرقيم
وهو المذكور في القرآن قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها

اصحاب

اصحاب الكهف وهو بالروم بين عمورية ونيقية حكى عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال ارسلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ملك
الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا
جبل يسمى باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهل الدير عنهم
فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد النظر اليهم
فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى
بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم
كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا
بها رؤوسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف ام وبر الا
انها كانت اصلب من الديباج واذا هي تتقعقع من الصفاقة وفي ارجلهم
الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعا
لهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم
رجلا بعد رجل فاذا هم في وضاءة الوجوه وصفاء الالوان وحسن
التخطيط وهم كالاحياء وهم في نضارة الشباب وبعضهم شاب
وبعضهم قد خالطهم الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم
شعورهم مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا فيهم
واحد مضروب على وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم
وما يعلمون من امرهم فذكروا لنا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما
يجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخلون فينفضون التراب عن وجوههم
واكسيتهم ويقلمون اظفارهم ويقصون شواربهم ويتركونهم على هيئتهم هذه
قلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم هنا فذكروا انهم يجدون

في كتبهم وتواتر فيهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى أهل هذه البلاد في زمان
واحد قبل المسيح عيسى بأربع مائة سنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما أن أصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا، يمليخا، مرطونس، بينونس
سارينونس، ذونوانس، كشفيططيونس، وكلبهم قطمير. جبل فانكس
قال صاحب تحفة الغرائب بأرض فرغانة نحوهم كأنه من الترك ببلاد
تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة
وربما يقع لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب والفضة ومن
أخذ القطع الكبار مات في الحال أو في اليوم ومن أخذ من القطع الصغار
انتفع بها من غير ضرر يلحقه ومن ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات
هو وأهل بيته إلا أن يرجع بها من أثناء الطريق وإذا أخذ الغريب
من القطع الكبار فلا بأس عليه ولا ضرر. جبل أشاوة وهو على مرحلة
منها وهو شامخ جدا وفيه غار يشبه إيوان يسع سبعة وإلى ما بعد
بموضع في آخر الغار قدر رجل في صدرها أربعة أحجار متفرقة تشبه
ثدي المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء
زعم أهل تلك الأرض أن [illegible] فيهم وفيها حوض يجتمع
الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير يكون مكثه وعلى باب الغار نقب
في رأس يدخل الناس من أحد أهلها ويخرجون من الآخر زعموا أن
كل من كان ابن حلال خرج منه ومن كان ولد زنى لا يقدر على الخروج منه
قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج منه حتى عاين الهلاك
جبل سبلان بقرب مدينة أردبيل من أعمال أذربيجان وهو من أعلا جبال
الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين

تمسون

77

تمسون الآية وكذلك حين تصبحون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة
ثلج من على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بأرمينية
وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الأنبياء. قال
أبو حامد الأندلسي صعدت على رأس هذا الجبل عين مع غاية
ارتفاعه ماؤها أبرد من الثلج وكأنها شيب بالعسل لشدة عذوبته
وحول الجبل ماء يخرج من عين يسلق البيض بحرارته يقصدها الناس
لمصالحهم وحضيض هذا الجبل في كثرة ومرعى وحشيش من حشيش
لا يتناوله إنسان ولا حيوان إلا مات لساعته. قال القزويني
ولقد رأيت الخيل والدواب ترعى في هذا المكان فإذا قربت من
الحشيش نفرت وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي هذا
الجبل بلدة اجتمعت بقاضيها واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلي
وسألته عن حال تلك الحشيشة فقال الأمر فيها كما ذكر أيضا إنه بني
في القرية مسجد أراد فتاح الرواشن كبار حجرية لأجل العمارة فوجد
برجه على باب المسجد قواعد مصنوعة من الحجر محكمة الصنعة كأحسن
ما يكون من الصنعة. جبل السماق وهو بأعمال حلب يشتمل على مدن
وقلاع وحصون وأكثرها الإسماعيلية والدرزية وهو منبت
السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات. جبل السم قال الجيهاني
إن أهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل إلى رأس جبل في طريق
أرض التبت من جاز على تلك القنطرة يؤخذ بأنفاسه ويلتهب قلبه
ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مشتبكة وأهل
التبت يسمونه جبل السم. جبل الشب بأرض اليمن على الجبل ماء يجري من

جانب الوجار ويتعفن شيئا والقشب اليمانية منه لا جبل الصور
قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجرا وكسره
يرى في وسطه صورة إنسان قائما أو قاعدا أو مضطجعا وإن شق
الحجر قائما وطلبته في ماء وتركته حتى يرسب ترى في الراسب منه ما
رأيته في الحجر من الصورة وهيئتها وهذا من أعجب العجائب جبل
الصفا هو بمكة والواقف على الصفا يرى الحجر الأسود
قبالته والمروة تقابله يقال إن الصفا اسم رجل والمروة اسم امرأة
زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين ووضع كل واحد على الجبل
المسمى باسمه لاعتبار الناس وفي الحديث أن الدابة التي هي من أشراط
الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب
بعصاه في الصفا ويقول إن الدابة لتسمع قرع عصاتي هذه جبل
صقلية هو في وسط بحر الروم وهو في المغرب أعلاه مسيرة ثلاثة أيام
فيه أشجار كثيرة من البندق والصنوبر والأرز وفي أعلاه مناقب كثيرة
تخرج منها الدخان والنار فتحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث
الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه
وزعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون هذه الجزيرة ليروا
عجائبها وكيف اجتماع الضدين النار والثلج وفيها معدن الذهب
جبل الهرم هو بأرض مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا
الجبل كنيسة فيها حوض يخرج من الجبل ماء عذب فيجتمع في ذلك الحوض ملآنا
امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فإذا ورد الحوض جميع أهل الأرض
يقف الماء وانقطع جريانه فلا يخرج حتى ينزع ما فيه من الماء ويغتسل

الحوض

الحوض متصلا بالغائص يغص منه لا جبل طبرستان قال صاحب تحفة
الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جمايدا من قطعه وهو
ضاحك غلب عليه الضحك بحيث يموت ومن قطعه باكيا غلب عليه البكاء
ومن أكله راقصا غلب عليه الرقص كذلك على حال حصة كان وقطعه المتمني على
تلك الصفة جبل طور سيناء هو بين الشام ومدين قيل إنه
بالقرب من أيلة وهو المكلم عليه موسى عليه الصلاة والسلام كان إذا
جاءه موسى صلى الله عليه وسلم للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام
ويكلم ذا الجلال والإكرام وهو الجبل الذي تدكدك عند التجلي وهناك خر موسى
صعقا وهذا الجبل إذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج
على الدوام وتعظيم اليهود لشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال
لشجرة العوسج شجرة اليهود والله تعالى أعلم جبل طور هارون هو
قبالة بيت المقدس وإنما سمي طور هارون لأن موسى عليه
الصلاة والسلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضي إلى مناجاة
الرب تعالى فقال له هارون احملني معك فإني أخشى أن يثبوا
علي دون فرق بنو إسرائيل بعد ما غضب موسى وخرج معه فلما
كان ببعض الطريق إذا هما بجبل فيه غار فيه سرير فوقفا عليهما فقالا
لمن الغار فلا يحمل في طول هذا وهيئته وأشار إلى هارون ثم قالا
لو كان لأهل الأمانة لبت فيه لننظر كيف القياس فنزع هارون أثوابه
ونزل الغار واضطجع فيه فقبضه الله في الحال وانطبق الغار على هارون
فانصرف موسى وحده إلى بني إسرائيل باكيا فلما صار إلى بني إسرائيل اتهموه
بقتل أخيه بعد ما موسى ... حتى أراهم هارون في تابوت في الجو على رأس

قال

ذلك الجبل جبل بني غسانة صاحب تحفة الغرائب بغربي هذا الجبل ضرب من النبات على صورة الادميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة المراة وتوجد هذه الصور مع بعض الروميين يتكلمون عليها ويقولون انها تؤثر في المحبة والقبول واكلها يزيد في الباءة ولا تقلع بيد فيها جبل الحيل وهو ان يربط طرفها في رقبة كلب ثم ينفر الكلب فيقلع الصورة من اصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في الحال ﻫ جبل قاسيون هو مشرف على دمشق فيه اثار الانبياء الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد لله للصالحين وفيه مغارة يقرب من مغارات الدم يقولون ان قابل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع ويقولون ان اربعين نبيا من الانبياء ماتوا بها من الجوع جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل عليه صورة اسد والماء يخرج من اسفلها فيرد فرنجيس من نفس اهل الغرب بيرخصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين تفرنسيس في الاسد الذي يصب الى ارضنا حتى يكثر الماء على ارضنا فكسروا فم الاسد فانقطع الماء اصلا من ذلك الاسد وخربت تلك القرية واشرح اهلها والاسد الاخر على حاله والقرية الاخرى عامرة اهلة جبل قلاهيم قرية من قرى قزويس قال القزويني حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشكالها عدد لا يحصى وقد صاروا حجارة وفيها الراعي متكئا على عصاه والماشية حوله كلها حجارة والمراة تحلب

اصريس

البقرة

79

البقرة ومن جعلوا الحجر والدهر في مع اوانه وقد تحجروا في الدرع رجالها وهل جواهر كنز ام الله اعلم وعسى ذا اخر الكلام على الجبال وعجائبها وغرائبها

فصل في ذكر الاحجار ومنافعها وخواصها ومعنى ضرب كل لون منها

الحجر الابيض اذا اصفر او كنت على حجر صلب وخرج لحكم ابيض فلا بقي عنها بوادي الان فحكم اصعب بمن حمله وتكلم بما شاء واخبر بما شاء رفع الان وكما تكلم واخبر وان خرج لحكم احمر فحامله فكل شيء فيه بعض معه وان خرج اسود اعتبر فكل من اشتغال بحامله اغير به وان خرج لحكم اخضر وعلق في بستان او زرع او كرم او نخل امن من الافات وان خرج مصورا نفع من الهموم القاتلة حكاويتها بالحجر الاحمر اذا اصلا وخرج لحكم مبيضا بحجت امور حامله وان خرج مصورا ان بالشيء حدث حامله به بفضه فحل عليه وان خرج لحكم معبرا او اصعق فمن حمله احبه الناس وان خرج اسود فحكم ابكا من حمله لم يرث فيه الصلاح جدا الحجر البنفسجي اذا احلا وخرج لحكم مبيضا بكل من حمله زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مصورا من حمله لم تنتهي مفاخره وان خرج مصعبا من حمله اتاه كل شيء ومعدمه واو رمى في بير او غير فلا مار بها وان خرج لحكم احمر اري في حامله كل شيء وان خرج لحكم محضرا ابكوا زرع حامله وتمنوا عنه ان خرج معبرا بكل من الكبار علامة احد احب رجلا كان او امراة الحجر الاخضر اذا خرج لحكم مبيضا فمن حمله حرت عليه الخيرات والبركات وان خرج

مصوداً بكذا الحوانه خرج مصبوا بكذا واي يصيبه لمعلول او من يبغى
بنفعه ويشفي به وان خرج محمرا الحامله للبرانية عليه الصلاة
والعطايات من الذكاير وان خرج مغبرا الحامله فوضع بدا على
راسه من يبقى ونه شيئا من اسماء الله تعالى شهد الله وقال من موضع
الحجر الاسود اذا احل وخرج فحكم ميضا نفع من جميع السموم الظا
لمة كربا وان خرج المصود او الح عقله وحسن رايه وقضيته هوا
في عند الملوك والسلاطين وان خرج فخضرا لم يؤثر في حامله شيء اصلا
الحجر الاغبر اذا احل وخرج فحكم ميضا وهو كالكحل واكحل
به انسان على اسم رجل او امراة وقعت محبة المكحل في قلب من رماه
واحبه حبا زايدا وان خرج فخضرا او مصودا واكحل به الحمد كلامه
رواه وان اكحلت به النساء احبهن ازواجهن وان خرج مصفرا
او محمرا او حمله انسان افلح حيث توجه الحجر الاصبع اذا خرج فحكم
ميضا حصل لحامله من الخلق كراما بروم وان خرج فخضرا فان حامله
لا يغلب في الكلام والخصومة وان خرج مصودا فمن حمله وذكر اسم
شمهورش الالزانيه عيه حيث شاء حتى لا يكاد يفقع عنه حجر السامور
هو الذي يقطع به جميع الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن
في قطع الصخر فشكى الناس اليه من صداع صوت قطع الصخر وشدة
جلبته فقال سليمان للجن اتعرفون شيئا يقطع الصخر بلا صوت
ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرف شيئا يسمى حجر السامور
ولا كن لا ادري مكانه فقال احتالوا في تحصيله فاستدعا اصحاب

برخيا

برخيا وزير باحضار عش عقاب وبيضه على حاله من غير ان يمسوا
منه شيئا فجعلوا به قطعة زجاج كبيرة غليظة من زجاج ورد الى
مكانه من غير تغيير كما كان فجاء العقاب ورد لذلك فضرب الجام
برجله برجله ولم يعمل واجتهد ما اجاد فذهب وغاب وجاء في اليوم
الثاني بحجر في رجله والقاه عليه فقطع الجام الزجاج نصفين فامر
سليمان باحضاره بحضره وقال له من اين لك هذا الحجر الذي القيته في قطعه
فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان الجن
مع العقاب الى ذلك الجبل فاحضروا له من حجر السامور امثال الجبال فكانوا
يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع واستكف الناس حجر
هامو هذا حجر شديد الحمرة ينفتح بنفخه سود معا ريوجد ببلاد
الهند من ازال عنه تلك النفخة ومحقه والقاه على البيضة صارت ذهبا
فالها حجر الخطاف يوجد في عش الخطاف حجران احدهما احمر والاخر
ابيض بالابيض يبرئ حامله من الصرع والاحمر يقوي القلب ويذهب الجوع
والخوف والفزع عن حامله حجر الرحى يوخذ من حجر الرحى السفلا في
خرقة وتعلق على المراة التي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك
ابدا حجر الصنوبر هو حجر في عش الصنوبر تشبه حكاكته من اليم فان
والحيلة في تحصيله ان يعمد الانسان الى فراخ الصنوبر فيلطخها بالزعفران
الذاب بالماء ويدعها فاذا رآها الام تخشى ان يصيبها برقان فتذهب وتاتي
بهذا الحجر وتضعه عندها فياخذه الطالب حجر السلوة هو حجر
بارد صلب اذا امسكه الانسان غلب عليه العطشان حتى يذهب ما بالهم
بان لا يرمه هلاك من العطش حجر المهى هو حجر يوجد ببلاد الترك اذا

وضع في الماء غيمت الريبا ورفع الحمى والبرد والثلج الوان في معنى من الملح **فلال**
القزويني رايت من شاهد هاذا واخبرني به **حجر الحطية** وهو حجر يوجد
يوجد في راسها في حلم بنحفة صغيرة وخاصيته ينفع اللدوغ تعليقا وينفع من
الدم ويعين البول ويعقد البطن وان علق في رقبة مصروع زال عنه صرعه **حجر**
السبج وهو حجر اسود شديد الى ظلمة يجلب من الهند شديد البريق تكحل به
من بياض العين وبصر الانسان يدني النظر اليه ينفعه وقرون حمل الانسان
منع عنه العين السوء وفيلوا البنى كحلوا اذا جعل على الراس ازال عنه الصداع
والوجع **حجر السنباذج** جلوا الاسنان ويدمل القروح نرجيلا **حجر الماس** هو
حجر في لون النشادر الصافي لا يلصق بشيء من الاحجار واذا وضع على السندان وضرب
عليه بالمطرقة غاص فيها او في احدهما ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولم
تكسره فطعة لا تكون مقهورة الا مثلثة يصنعون منها فهوة في طرف
المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر وان القي في حيز نفير وهرب من النار
دواب الوحش وهو سم قاتل **حجر الجزع** هو حجر صلب له الوان كثيرة من حمله معه اورثه
اليه الهم والغم والحزن واراه احلاما ردية ويهيج فساد الخوارج وان علق على صبي
كثر بكاؤه وفي عنقه وسال لعابه وعظم نكاحه ومن سقى منه مسحوقا قل نومه وثقل
لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه من
المنفعة الا انه يسهل الولادة للحاملة **حجر البحر** هو حجر اسود خفيف
فيه من اشتغله في ركوب البحر امن من الغرق وان وضع في قدر لم تغل ابدا **حجر**
الزجاجة وهو حجر يوجد في موات الدجاج اذا وضع على مصروع ابراه وان حمله
انسان جامع في قوة باهته ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت راس
الصبي فلا يفزع في نومه **حجر البهت** وهو حجر ابيض شفاف ثقيلا لا هشاشا وهو نقره

مغناطيس

مغناطيس للانصل اذا راه الانسان غلب عليه الضحك والفرح ويتفض حوائج
حامله عند كل احد **حجر المغناطيس** اسود ماكان اسود مشربا بحمرة ويوجد بساحل
بحر الهند والزنج والى مركب دخل هاذا البحر فما كان فيه من الحديد طار منه مثل
الطير حتى يلصق بالجبل لها ذا لا يستعملون في المراكب هاذا البحر شيء من الحديد اصلا
واذا احماه هاذا الحجر راجية الثوم بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى فعله
فاذا علق هاذا الحجر على احد نفعه خصوصا من به وجع المفاصل نفعه ووجع
النقرس ويزيد في الذهن ويعين على الحامل فتضع في الحال **وقد قيل فيه شعر**

فلبي العليل وانت جالينوسهم ⁂ معشي بوصالك تزيل رسيسهم
بشا فذا القلب العليل كانه ⁂ اي الحرير وانت مغناطيسهم

[illegible]

من هاج في الكون ومن البحر ⁂ من يهب سليما ومن بلغيع
الكل اشار وانت المسعى ⁂ يا من هو للقلوب مغناطيس

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر

الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس الرزين صافي منه احمر وابيض واصفر
واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلة دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا
تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزيد حسنا على مر الليالي والايام وهو حجر قليل
الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على النار من غيره الا الاحمر
واما الاخضر منه فلا صبر له على النار اصلا ومن تختم بفصه من الاصناف امن من الطاعون
وان عم الناس ومن حمل شيئا منها اوتختم به كان معظما عند الناس وجيها عند
الملوك **الدر واللؤلؤ** يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريون ان الصدف
الذي لا يكون الا في بحر تنصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثرت هبوب

الهيج في البحر ورفعت الامواج ويضطرب فاذا كان الثامن عشر من نيسان
خرجت الاصداف من قعور هذا البحر ولها اصوات وقعقعة ويرتفع كل
صدفة في وجه صغيرة وصفاقتا الصدفة لها كالجناحين وكالظهر تتقي
به من عدو ومصالح عليها وهو من سرطان البحر وربما تفتح اجنحتها لتلقم الهواء
فيدخل الى سرطان فتقبض منها ويأكلها وربما يحتال السرطان في اكلها
حيلة خفيفة وهو انه يحمل في فمه حجرا مدورا كبندقة الغيص ويراقب فاذا فتحت
الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلقي اليها سرطان الحجر من جنبي الصدفة فلا
تطبق فيأكلها وفي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور
البحار الا وهي مرتفعة بالدر واللؤلؤ الى الامطار على وجه الماء وتفتحت حتى يصير وجه
البحر ابيض كاللؤلؤ ونثار تحابه بعضها بعضا ثم تنقطع السحابة وقد وقع في جوف
كل صدفة ما قدر الله تعالى واختلفوا في القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان
واما ثلاثة وهلم جرا الى السابعة والثامنة ومرمي خلا ثم تهبط الاصداف وتلج
وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وتذهب الاصداف الى قعر
البحر وتلصق بعروق نبتت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا تحركها الماء
فيجمد ما في بطنها وتلج صفيحة الصدفة اطباقا بالغا حتى لا يدخل اليه ماء
البحر فيفسد واما الدر فيتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنان
ثم الثلاثة وكلما قل العدد كان اكبر حجما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان
اصغر حجما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هو الدر اليتيم التي لا مثيل
لها والاحزان بعدها فالصدفة تنقلب في ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية
فاذا وقع القطر فيها وماتت الدابة صارت في طور الجمادية ولذلك غاصت الى
القرار وهذا الطبع الحجري وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي ثم

٨٢

في قرار البحر ونبتت ومنها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم **وللدرة** محل وانعقاده
وقت معلوم وموسم تجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج في بلاد هذا البحر **واما**
في اليوم الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيتان التي ولدت في تلك
السنة وتمر من بحر الارض الى ... كالاصداف كعروقها فاذا امر فتح الى
السماء في ... الهبطت بعضها عليه ودخلت بحر الارض فاذا تم حمل الصدف
في البحر لؤلؤ وحده صار ما دخل في فراخ الحيتان داء وهما بالماء واحد والدرة مختلفة
والعبرة صالحة لكل شيء

فصل في [illegible]

ارق الاطهار عنبر الخام دينار وعنبر الغزال المنقصة ونصف
كفنج الماء في الاصداف ذ را وبجوف الاباع ما هما

البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه **الزهنج**
هو اخضر كانه زجاج ليس بحجر يتكون في معدن النحاس وهو انواع كثيرة **ومن
عجيب** امره انه يضعف بضعف الحجر ويتكدر بكدره ورتبه **ومن عجيب** امره
ايضا انه اذا اسقي من حكم الانسان ... السم **واذا** اسقي منه شارب السم
نفعه واذا مسح به موضع اللدغة برئ ويحلو ... وينفع
وينفع من خفقان القلب ويهيج على حامله شهوة الجماع جدا **الزبرجد** هو
حجر اخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر وليس كصفرته ولا ... وقيمته **الزمرد**
هو حجر اخضر شفاف يدخل في معالجة الادوية من مضغ السم وفي الحال ...
وحمله ينفع الكرم ... ووضعه في الفم ينفع العطش ويبقي حرارة القلب
ومنه جنس يقال له ... ان حامله لا يقع عليه الذباب **ومنه** جنس
اذا نظرت اليه الافاعي سالت احداقها على خدودها **حجر الباهت** هو حجر ابيض
شفاف يلد للاحسنا وهو معنا طيف للانسان اذا ابيض الانسان غلب عليه الضحك

والقي ورومر امسكه معه فتحت هراقيه وعفرت عنه الافعى ويسمى حجر البهت حجر العين وزج وهو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد في اسان وهو كالدهنج يصغر بصفاء الجوهر ويتكدر بكدورته ينفع العين اكتحالا والتختم به ينفع الهيبة لانه يورث الغنا والمال وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت بالعين وزج المرجان ينبت في البحر كالنجم واجرا كلعر المرجان عفر الزبيبي فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبتها العقيق المعروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة ويسكن عطشه عند التعجب والصواب انه غاية في جلاء وصقل الاسنان وراحتها الكريهة وينفع خروج الدم من اللثة وحرقه يقوي الحس وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وهو والكهربا هو حجر مايل الى الحمرة ويقال انه صمغ الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والاورام ونزف الدم ويمنع القي ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها البلور هو حجر ابيض شفاف اشف من الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كالياقوت واشباهه اذا تختم به يمنع من الالتهاب في القلب والاغتمام منه اذا علق على من يشتكي وجع الاضراس ابراه في الحال الزجاج معروف وهو يقبل الالوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر اذا طلي به بدهن الزيت اللازورد هو حجر ازرق ينفع العين اكتحالا اذا اضيف الى الاكحال ومن تختم به قبل في اعين الناس وهو يسقط الثاليل حملا وطلا وينفع اصحاب الماخوليا

وأما غير ذلك من المعادن

حجر البشم هو حجر القلعة من حمله لا يغلبه احد في الحرب ولا الخصومات ولا العاضه ومن وضع في فمه سكن عطشه والهزار اقترة اللؤلؤ في حوائجه ومنافعه

والمختم

والمختم التوتيا هو حجر منه اخضر ومنه اصفر ومنه ابيض يجلب من السواحل واجوده الابيض الخفيف الهيار في الدمع ثم الضفي الى الخضرة وهو بارد يابس ينفع الفضول من الدموع الى حروق العين وطباعتها وينفع من الدمعة ويزيل الصنان من الجسد الاثمد هو الكحل الاسود اجوده الاصبهاني وهو بارد يابس ينفع العين اكتحالا ويقوي اعصابها ويمنع عنها كثيرا من الافات والاوجاع سيما الشيوخ والعجائز وان جعل معه شيء من المسك كان غاية في الدمع وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع الرعاف وينفع ان عدل اذا كان من عفنية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر ويجلو البصر وهو جيد الملح هو حار يابس وهو يذهب مع العفونات كلها ويجلو اكثار اللون طلاء ويذيب الاخلاط الغليظة والبلغم والعفن والقاء السودا ويأكل اللحم الزائد ويحسن اللون اكلا ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل لنهش الافاعي واربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس ويقوي الحمرة ويصلح اللثة المسترخية ويسهل خروج الثفل وينفع من اوجاع المعدة الباردة لانه يحفظ الدماغ والبصر والحواس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابدا بالملح واختم بالملح فانه شفاء من سبعين داء

فصل في النبات والعقاقير وذكر خواصها

اعلم وفقني الله واياك الى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته ان عقول العقلاء واوهام الاذكياء قاصرة متحيرة في امر النبات وعجائبها وخواصها وغرائبها ومضارها ومنافعها وكيف لا وانت تشاهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجائب صور اوراقها وروائح ازهارها وكل لون من الوانها

ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا كالوردة وردة وارجوانة وسوسنة وشقايق
وخيري وعناب وتفاح وعقيق ودموع وديك وعين الدمع لاشتراك الكل
في الحمرة ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب
الريحة وعجايب اشكالها اشكال اثمارها وحبوبها واوراقها ولكل
لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب وخاصية لا تشبه الاخرى ولا
يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يجب على الانسان من تعلقه بالنفيسة
او مالا يعجبه كثمرة من نحو حكى المسعودي ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمار منها
عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط
والصنوبر والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيرا والدرا
قين والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح
والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثا
والخيار النخل هو اول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة
لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه اكرموا عمتكم النخلة وانما سميت
عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام لانها تشبه الانسان
من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها من بين الاناث واختصاصها
باللقاح ورايحة طلعها كرايحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون
الولد فيها ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها افة هلكت
والجمار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقاربت ذكورها واناثها حملت
حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة واذا كانت ذكورها بين اناثها الحقتها

بالريح

بالريح وربما قطع الجمار الذكر ولا تحمل الى انه واذا دام شربها الماء العذب
تغيرت واذا سقيت الماء المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها ويعرض
لها امراض مثل الانسان منها الغم وعلاجها ان يقطع من اصلها قدر راس
فاسة ثم يحك بالخيزران والعشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويقل حملها وتهزل
وعلاجها ان يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت اليه بحبل او يعلق عليها
سعفة منها او يجعل فيها من طلعها ومن امراضها منع الحمل وعلاجها ان تاخذ
فاسا وتدنو منها وتقول لرجل معك انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها
منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فتقول لا بد
من قطعها وتضربها ثلاث ضربات بظهر الفاس فيمسكه الاخر ويقول
بالله لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تثمر فاقطعها
فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل حملا طايلا ومن امراضها سقوط الثمر بعد
الحمل وعلاجه ان يتخذ لها منطقة من الرصاص فتطوق بها فلا تسقط بعد
ان يتخذ لها اوتاد من خشب البلوط وتدق حولها في الارض ومن عجايب
امرها انك اذا اخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها الف نخلة جاءت
كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نقعت النوى
في بول بغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلة كلها ذكورا وان نقعت
النوى في بول بقر اياما وجففته ثلاث مرات وزرعته جاءت كل نخلة تحمل
حملا قدر نخلتين واذا اخذت نوى البسر الاخضر وقشرته في تمر الاصابع وزرعته
جاء بسره اصابع وكذلك بالعكس وكذلك فلاحة النوى المنطاول والنوى المد
المدور وكيفية غرسها ان تجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض وموضع النقير
الى جهة القبلة وحكى ان بغداد في زمان الهادي بيع رطب واحد فيه بعشرة دراهم

وبحرة صفراء وحكي ان في بئر بيتي معقلا كانت نخلها كلها تخرج الطلع
في السنة مرتين وحكي بعض اهل بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة د
على قدر الشهر وكان في بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل اعدادا عناقيد بعضها
نصفها احمر ونصفها اصفر الاعراجين والاصفر اصفر والعرجون الاخر بالعد
بالعكس اليوفلي اصفر والتحتاني احمر وراى بعض الملوك في الروم انه كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان ببلادكم شجرة تخرج ثمرة كانها اذ
ان الحمير ثم تنشق عن احسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد
ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون
كالطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مئونة فان صدق هذا
فهي شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه صدقت رسلك وانها
الشجرة التي ولد تحتها المسيح وقال اني عبد الله فلا تدع الاها مع الله ووصف
خالد بن صفوان نخلا فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات
بالنحل الموثقات تشهد النخل ترج اسفلها غلاظا واوساطها كانها مليت
هللا وريا فاثم تنشق عن قضبان لجين وعسجد كالدر المنضد ثم تصير
ذهبا احمر بعد ان كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها
يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر

كان النخيل الباسقات وقد بدت ** للناظرين قباب من زبرجد
وقد علقت في اعلاها زينة لها ** قناديل ياقوت باعلى عسجد

النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل هو شجر المقل
لكنها اثمرت نارجيلا لهيب طباع التربة والاهوية واجوده الطري ثم جيده
عامر الابيض وهو حار رطب يغري في الباءة وقوة الجماع وينفع من تقطير البول

والدهن العتيق منه ينفع البواسير والرياح ويقتل الدود حبا وقليبا ويفشي
ولب الهندي منه يكثر الحلاق وليفه يتخذ منه حبال السفن الاجاص والقراصيا
هما اخوان كالمشمش والخوخ الذي هو الاجاص نوعان احدهما يستعمل
في الادوية واصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ الكبار باشه وهو اعلى من الاول
والقراصيا ايضا نوعان احدهما البرقوق وهو حلو اسود والاخر اسود حامض
قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا بلا نوى فليشق اصل
قضبانهما شقا مقدودا وليخرج من اجوافها مخها وهو معروف ويطلي
القضيب اذا اخرجا بالطين ويشد بعضها الى بعض ويطليهما بشيء من الحشيش او
بشيء من الطين او زبل البقر او البرد ويطليهما مع بصل العنصل فانهما
يثمران ثمرا بلا نوى وكذلك يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى العناب منه
بري ومنه بستاني وهو كثير الحمل لشجرة شوك ومتى احتيج في اصلها شيء من شحم الخنزير حمل
حملا كثيرا الشهر وحكى ان اهل في اهل الجزر شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة
والبرودة والى الرطوبة والبيوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر
والرئة ويقبض الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن
الحرة واللذع الذي في المعدة والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر
والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو عسير الهضم قليل الغذا الزيتون نوعان منه
بستاني وبري وهو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تثبت الا في البقاع التي بها
الفاكهة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ءادم وجد ضربانا
بجسمه ولم يعهده فشكى الى الله تعالى فنزل عليه جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون
وامره ان يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج من دهنها وقال ان في دهنها
شفاء من كل داء الا السام وهو الموت ويقال انها تعمر ثلاثة الاف سنة ومن

منافعها انها تصبر على الماء عمرا طويلا كالتمر واذا خلى لخشبها ولا لدهنها
واذا قطع ثم تركها حتى بعد سنين وقد حملها واقتنى ورقها وينبغي ان
تغرس في المدن لكثرة الغبار كلما علا على زيتونها زاد دهنه ونضجه واذا دفنت
حولها او تحتها من نوى البلوط من تحت وكثر ثمرها واذا علق من غصنها شيء من حيوانات السموم
مرعى ورق الزيتون يدق لوقته واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغ منع
سريان السم وكذلك من شفى السم وبالجملة بشرب عصارة الزيتون لم يؤثر فيه
السم واذا طبخ ورقها الاخضر لعصاجيه او رش في البيت هرب منه الذباب والهوام
واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بالعسل حتى يصير
كالعسل وجعل منه شيء على الاسنان المتاكلة قلعها بلا وجع ورماد ورقها
ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع من البرص اذا اضمد به
واذا نقع ورقها في الماء وجعل فيه الخبز واكله الجارحات لوقته ومضغ
الزيتون الفج ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتاكلة اذا احتشي به
وهو من الادوية القاتلة والزيتون المملوح ينفع المعدة ويحفظ بالريق والاكثر
منه يورث هما وصداعا وخلطا سوداويا والخل يكسر نقص شره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم
ويشد العصب ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال
صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار
رطب موافق لجميع المعاجين الا انه ويحصل مع ماء الشعير شيء باو ينفيا
به مع الماء الحار ... عادية السموم لدغا وقتها وزيت الزيتون السم
ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة وعوائد
يحك به لوجع الظهر واعيا الحرية وقد قيل في الزيتون

انظر

انظر الى زيتونها ... فهو شعاع المبهج
بدت لنا كالجوهر ... قد كللت بالدبج
خضراء من زبرجد ... مصرية من سبج

التمر الهندي هو الحمر من الاجاص وافلاطن هو ... واجوده الجديد الحامض وهو بارد
يابس يسهل المرة الصفراء ويمنع حدتها ويقيمها وينفع من الغثي والعطش
ومن الحميات والغشي والكرب الذي يعرض بالصدر واصحاب الصفراء السقيفا فخشبها
اسم لكل خشب على الماء كالارز والتوت وزهر ثمرها اذا اخذتها اذا حاجة
بها شهر ثمرها في شهرة الجمام حتى تقطع الحياء والشعر بثمرها يسهل الحكة
ورقه الفم وينفع من اكثار البول الخوخ هو اخو المشمش ومشاكله في كل
امره الا في البقاء فان المشمش اطول عمرا منه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين
والحر والبرد يهلكه وهو نوعان اشعر واجرد قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اخذ القضيب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة ايام ثم يثقب ساق
شجرة العبصلي ثقبا نافذا من تحتها بحيث يدخل فيه قضيب النصب ويترك
القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الاخر ثم تطين الموضع المثقوب وتقطع
ما يفضل من القضيب من الناحيتين بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا
اردت تطليس ثمرها فشق النواة ان اردت لونها احمر فضع في النواة زنجفرا
مسحوقا ناعما وان شئت اللون اصفر فلونها بالزعفران وان شئت اخضر فدق
زنجارا وان شئت ازرق فلازوردا او نيلجا او نيلا وان شئت ابيض فاسفيداجا
ثم دق ثم النواة على القلب رد اطرافها وتعصبها وتزرعها فان ثمرتها تجيء
على اللون الذي وضعت في النواة بلا مغايرة واذا جعلت اصل الشجرة في اول كانون
وثقبه وجعلت فتيلة من قصب الحكة ثم تركتها خمسة ايام ثم تخففها فانها

تحته حلوا وكذلك طعم نواه وخاصية ورق الخوخ انه يقطع رائحة النورة
من الجسد اذا انعم ناعما ووضع في الدلو مع ماء الليمون والشيح ويغسل
الدود الذي في بطن الانسان اذا الصقت به السرة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه
من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباءة ويضر بالمبرودين ويشهي
الطعام ولا يجوز في المعدة بخلاف المشمش المشمش هو شجر يشبه شجر الخوخ
عند النشو الا انه اذا انبت لمان مكثه قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد
ان تصير هذه الشجرة عنبرية فلينزع الكثير تحتها عند اول نشوها وحملها ولا يترك
عليها من الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع
احوالها وان عملت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ قبل ذلك
وان اردت المشمش بلا نوى فافعل وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب
في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومن ركب
اللوز في المشمش اكتسب من طعمه ورائحته وحلاوته فاما خاصيته فعن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى
فقالوا له ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على
لون ثيابنا وكانت الوانهم صفرا وقد فرحوا بالعيد فدعا النبي ربه عز وجل فاخضر
الخشب واورق واثمر بالمشمش الاصفر فمن اكل منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا
ومن اكله على نية ان لا يؤمن وجد نواه مرا وورقه اذا مضغ ازال الصفرة والمشمش
بارد رطب وطبعه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد
الطعام الذي في المعدة وقد يرى اذا نقع ازال الحميات ونواه اذا نقع واكل احدث
غشيا وكربا وغثيانا وفي هذا الحي منه منافع حكي ان طبيبا مر بجابر في شجرة

المشمش

المشمش فقال له ما تصنع قال انا اعمل كذا ولها قال الطبيب كيف ذلك قال اشبع
انا بالثمرة وثمنها واشبع انت بمرضى باكلها التفاح هو اصناف حلو
وحامض وعفص ومنه ما لا طعم له وهاته الاصناف في التفاح الهندي
وعجمي اما بارد او اعجمي تفاح نصف التفاحة حامض ونصفها حلو ومن ركب
التفاح في الرمان يحمر ويحلو ومتى غرس في اصلها ورد احمر يحمر هو ومتى
طرحت تحتها قشر الحمص ومن صب في اصل شجرة التفاح بول امرأة برئت من
ما يرى من النفس ومتى غرس في اصلها العنصل او حولها تزدد تحتها
ومتى اردت ان تكتب على التفاح الاحمر بالابيض ما تكتب عليها وهي خضرة
لا اله الا الله او ما شئت واترك الوان يحمر واقسم اذا اصبح المراد منه فتخرج الكتابة
وما تحتها ابيض ليس به حمرة وكذلك اذا قصصت ورقة وصبها ما شئت من النقوش
والصقتها على التفاحة قبل احمرارها فاذا انتزعت بعد الاحمرار ابيض واذا اقلت
ثمارها ثم نزعت تحتها او ورقها فعلق عليها صحيفة من رصاص وارفعها حتى
يبقى بينها وبين الارض شبر فاذا اخرجت الثمرة وصلحت ارفع عنها الصحيفة خاصية
هذه الشجرة عصارة ورقها يسقى لمن سقي السم او نهشته حية او لدغته
عقرب مع حليب ماعز فلا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر
التفاح يقوي الدماغ واجوده الشامي والاصبهاني والتفاح الحامض بارد
غليظ مضر بالمعدة ومنه ليس فيه نفع للطعام والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة
وشمه واكله يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من الهموم
ونقوه ردي الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل بنفسه وكثرة اكله تورث وجعا
في العصب واذا اردت التفاح تبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت
الارض او في التبن الكمثرى وهو انواع كثيرة وطبايعها تبلغ في رطوبتها الماء

تحت الارض قال صاحب كتاب الفلاحة من احب ان ... شجر الدلب وشجر
اللوز بالسفرجل في اصول شجر الكمثرى اخرج حملا في غير اوانه ومن ركب الكمثرى
على التين اخرج كمثرى حلو الطعم رقيق القشرة سريع النضج ومن اراد ان
لا يغيب ثمرها الدود فيطلي ساقها بمرارة البقر وزهرها يعين في تقوية الدماغ
ويعرض ... الكمثرى اجود الكمثرى الملساء الرقيق القشرة الصادق الحلاوة الشديد الاا
الاستدارة وهو بارد يابس واكثر البرانكم غذاء منها الحلو منه والحلو منه ملين
البطن والحامض قابض جدا وهو يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء
الا انه يحدث القولنج ويغثي بالشامخ واذا اكل بعد الغذاء منع بخار المعدة
ان يرتفع الى الراس وهاكذا الموز وحبه يعقل جودة البطن السفرجل هو
اصناف حلو وحامض ومز وهو مقو للنفس قال صاحب كتاب الفلا
حة اذا اردت ان تصنع تماثيل من السفرجل فخذ عودا وافتح على ما تشاء من تمثال اردت
ثم خذ من طين الفخار والبسه لذلك القالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
ويكون القالب الذي وضعته في الفخار مقسوما ثم تنزع العود والمنقوش من
القالب الفخار وتطبقه على السفرجلة وهي كالجوزة او دونها وتعصبه بخيط
وثيق تعصيبا وثيقا وتشد عليها القالب الى تمام ... ومن السفرجلة
الذكورة حيث لا تنتقل فتشقه فاذا بدا صلاح السفرجل فقطع الخيط وحل
العصابة وحل القالب فتجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي وضعتها من
الصور والاشكال وهو مما يحير العقل ومنافع ورق السفرجل ... في
العين مثل التوتيا وكذلك رماد قشره وفي حبه خاصية عجيبة في تقوية الدماغ
وتفريح القلب ايضا وللسفرجل منافع كثيرة في البدن يطول في نقلها من ... ذكره

ان يوكل بلا نقل وروي عن يحيى بن طلحة عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وشعيم
وروى الفضل بن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يحب السفرجل وناول منها لجعفر بن
ابي طالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه يقطع
بتكبير نقشه ماوية واذا اكل كان رطبا مائيا وهو بارد يابس قرب زهر اللون
ريحه النفس ويدر البول ويمنع القيء والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة
ويقطع من الدم والحامل اذا داومت على اكله في الشهر الثالث كان ولدها
حسن الوجه نقي البشرة ورائحته تقوي الدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل
نفع من السعال والكثرة من اكله يولد القولنج والصفراء ووجع العصب وفي اكله بعد
الطعام اطلاق البطن واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه
افسدت الكل واذا اردت ان يبقى السفرجل زمانا فضعه على نشارة الخشب
او على التبن التين هو اصناف قال صاحب كتاب الفلاحة اذا
اردت ان تطعم ما شئت فضع الخشب في الملح في الماء المالح يوما ثم اجعل فيه
من البقل واغرسه فانه ينبت ثم يذهب جدا ويزكو احلاوتها واذا سقيتها
ماء الزيتون لا تنفض من ثمرها شيئا ومن عجيب امرها ان الطير اذا اكلته وذرقته
على الجدار ... والاماكن القديمة نبت ايضا ونشب ونمى ومن اقدم الصنوبريات
غصنا وعمد الى شجر التين وصنع منه موضعا وركب فيه غصنا من الصنوبريات كثر كتب
ما في الاشجار ويكون اذا بلغت الشمس من الجدي وهي ... رجلت او سبعة او ثمانية
ركب من شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عنها في اخر السبع دورات في
شجرة التين وعصبه الذي كتب فانها تنبت نبتا كالحوا والمحلل من اكل منها ...

تبنتين كان كمن شرب شربة واذا غسل شجرة التين بالماء الحار هلك وخشبها و
ينفع من نهش الحية اذا نقيعا بالماء وشرب او مضمضا وتعليقها وهي عيدان ان فيها على
من ضغ الشعر لم يبق القمل في الجسد و قضبانها تهرى اللحم في القدر اذا طبخت معه
واذا انقع رماد خشب التين في الصابون هلك منها الدود واذا دق ورق التين
مع الملح منه على عضة الكلب نفعها وعصارة ورقها تقلع اثار الوشم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لو قلت ان ثمرة
نزلت من الجنة لقلت هاذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هاذه الشجرة لانها تشبه ثمرة
الجنة لانها لا نوى لها وهي على قدر اللقمة واجوده الماءل الى البياض ثم الى
صفرة ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري والتين حار رطب وهو اغذى من جميع
الفواكه واسرع نفوذا وهو يصلح اللون الباهت ويزيل القبض ويحلل
العفن البلغم المالح ويمنع الاستسقاء وينفع من نفخ العصب والتين
واكله امان من الهموم واذا اكل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له
نفع عظيم ومع اللوز مكثر للباه والغذاء معجونا بحلل الفول نيئ ولبنه
يحدث الفامه الدماغ والابدان ويلطخ بلبنه الدماميل فيفتح وينفع من الثآليل
ليلا فيقلعها والاكثار من اكله بالخبز يورث القمل في البدن ودخان التين يطرد من
البيت البعوض العنب الكرمة الكرم الشجر وثمرها اشرف الثمار
وللناس بملاحظتها عناية عظيمة لما في العنب من الفوائد وقد صنفوا كتبا فيما
يتعلق بفلاحة الكرم وخير الكرم الحر والا لانها اقل عملا واخف مؤنة واكثر حملا
واجود عصيرا ومن عجيب امرها انه اذا اخذت من قضبانها التي فيها فروة الحمل

وغرستها

وغرستها ثانية في اول حسنها بالعناقيد ويكون منها وبين الغرس شهر
وهاذا الامر لا يتفق في شيء من الاشجار الا هاذه وقال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت
ان تزيل من الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الاصل وزيادة الحمل ونضجه الادراك فخذ
قضبان من فصلها شجرة في بنية العقد ثم اغرسها في النصف الاول من الشهر القمري
راس القضيب تحت البقي وابد في جرة غرسها شيئا من البلوط والنافرة
والباقلا فان شجرتها تكون في غاية الحسن وقال ابن الفلاح الكرم واذا اخذت
قضيبا من العنب الابيض وقضيبا من العنب الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتها
حيث لا يقع شيء من قشورها ولفقت بعضها ببعض وغرستها فان القضبان
تنبت كلها شيئا واحدا وتحمل الالوان الثلاث وتجيء شجرة واحدة واذا اردت
ان تسود العنب الابيض فاحفر على اصل الكرمة واسقها شيئا من النقع الاسود
واذا اردت ان لا يقع في الكرم دود فافقع لها قشرها بخل قد نقع فيه صعدع
او دم دب واذا اردت ان تقطع من البرد حدة عن الكرم فزبل حيث يقيم بفصل
الدخان اليها جميعا او انثر عليها ثمرة الهدى واذا حملت الكرمة واخذت
من ورق الزبيب او العنب فيجعل في اصلها اربع اذرع ادرد ثمرها وعظم كل عنب على
لون ارنب للون حسن وماء الكرم الذي يقطر من قضبانها بعد كسحها يجمع ويسقى
للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر يبغض الخمر وانه يبغضه فعلها وينفع للجرب شربا و
يدهن ورقها ناعما ويضمد به الصداع بسكنه واصناف ثمرها كثيرة واعجبها
عيون البقر وهو كالجوز واصابع العذارى وهي كالاصابع المخضوبة وربما
بلغ منه العنقود طول ذراع من العنبة او قبة بالثمن ويقال ان في بعض
الكتب المنزلة اتكفرون بي وانا خالق العنب ومنه العنب بارد يابس والعنب

والعنب جيد الغذاء مقوي للبدن يسمن بسرعة ويولد دما جيدا وينفع من
الصدر والرئة والمقشور لوقته ينفخ ويولد الصفرا ويقوي شهوة الجماع
ويكثر مادة المني وحبه ينفع من نهش الهوام والاوجاع حرفا وعملا الحمص
اجود ماء الحمص المعتصر بالبيض وهو بارد يابس ينفع من الصفرا ومن الحمى
الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر الزبيب
اجوده الكبير اللحم الصادق الحلاوة وفيما انه اهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب
ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس والزبيب يقوي المعدة
والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين على الاحدار
على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها الحلو البقي والقليل
اللحم منه يقوي المعدة ويقطع الدم ويضر بالكلى الكشمش هو زبيب
اخضر صغير حلو احمر واخضر واسود ويحكى عن احمد ابن الهيثم قال واما زبيب
من قشمشينا في الشمس جاء احمر وما زبيب معلقا جاء اسود وما زبيب في الهيسرن
جاء اخضر وهو الزبيب غير انه لا عجم له الخشخاش اول من استخرج الخشخاش
الملك بانه ترجع مرة الى الصيد فوداي بعض الجبال كرمة وعليها عنب فنظر
الى الهموم فاوي لحلها فنظر بها ويقع العنب لم يفهموا العقل فحلوم فتكم
فبانه معجبوها وجعلوا ما دها في ظرف فما عاد الملك الى منزله الا وقد حمى
العصير فاحضروا رجلا وجب عليه القتل فسقاه وذلك انه من بكره ومشقة
ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا فرا ولم يحدث فيه

الا انه ضرر والعنب يصفر بعضه ويبقى وبعضه مخلل والانعم انعصروا بعد ما شربوه
ورجعوا الم وراوطوا بامتشب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وقيل
ان ملك الفرس يان وهو احد الاشور الذي اشتركا في الملك راو طائرا يوما وقد
نعقت حية فاخرج من الملك الحية بجمع فقتلها فغاب الطائر واتى بثلاث
حبات من عنب في منقاره ورجليه ورماها بين يدي الملك فعلم الملك انها مكافأة
بات لم علم فجعلها في زرعها فعلقت وانبعت واثمرت فلم يقدم الملك على
استعماله خوفا ان يكون قاتلا ومضرا فعصره واودعه في الاوانية فغلا فحوله
بالزبد وفاحت روائحه فتعجب الملك الا انه لا يقدم منه شيئا وجيء بمن عليه القتل
بعشرب وشرب واطمعهم ورام ثم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث له من
السرور والطرب فسقى منه الملك وامر بغرسه في البلاد والاسود من الخمر يصفي الانفع
اروع لازم من بعد الحمض المخلل في جوهر العقل ووجع الكبد والغثيان وقلة
شهوة الغذاء وضعفه في الباءة وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والفرح في
الغم والى عشق والادمان وضعف البدن والعصب والحميات والسكتة والصرع
ورعدة والجذام ونحوها على الجنون ونحو التعب فيحدث خفقانا في القلب وقساوة
والتهابا واوجاعا ومما يمنع السكر زرالكرنب يرب الحصرم واكل الفالوذج
ونحو الترمس واعظم ضررها كونها مفتاحا الكبائر وجالبة للكبائر ومورثة الخبث
للقلب ومظهرة للعيب نسال الله تعالى ان يتوب علينا وعلى كل عاص وان
يلهمنا رشدنا ويأخذ بنواصينا الى الخير بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الخل المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل
البدن ويلطف ويعين على الهضم خصوصا مع وجود البيض والنفخ عن بدن

يمنع سيلان الخلط الى الحلق ويمنع نزف الدم وينفع من الجرب والعفونة وحرق
النار وورقه ينفع من اورام الحارة ويمنع الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة ويشهي
الشهوة ويبرد الحر وينفع الخفقان وشرب مصمغا ينفع لغاوة السموم والادوية
القاتلة الترنج وهو الاترج وهو من الاشجار التي لا تنبت الا في الاقاليم
كل الامنة قال المصنف لعمان البلدة انه شجرة من شجر الترنج قال
قشرها حار وشحمها رطب وورقها ذهب وهو انواع الاصفر منه وهو
بارد يابس والحامض من الترنج الاصفر على نوع العقرب يسكنه في الحال والاسفن
منه حار رطب رد و الغداء معتدل للمعدة لا كالبذر البرد الرمان
هي من الاشجار التي لا تفرق الا في البلاد الحارة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا اكلتم ما يخف رمانه فيه الاغبة من الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال اذا اكلتم الرمان فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة
منه تقع في جوف مومن الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة عنه اربعين
اربعين يوما واجوده الكبار الحلو المليح وهو حار رطب يلين الصدر
والحلق ويقوي المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباءة وقشره يذهب منه
الهوام الاترج هي شجرة حارة لا تنبت الا في البلاد الحارة وتقيم نحو عشرين
سنة ومنه مقشرها حاد بقوي واخذ من ورقها حب مجرب شجرته ومنه الاترج
حار يابس ولحمه حار رطب وحامضه بارد يابس وحبه حار رطب واجوده
الكبار وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ويقوي المعدة وهو ينفع بالدماغ
ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء النارنج شجرة لا
يقطع ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس

في

في شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة ودواء من شجرة النارنج ان تسقى
دم انسان من صالح او غيره تخلطها بالماء خاصية ورقها اذا مضغ طيب النكهة
النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر وزهره تنفعها ينفع ويقوي
القلب وقيل من اوجاع الرياح البارده الليمون هو نبات هندي لا ينبت ويقوي
الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحامضه بارد يابس وماؤه كذلك
ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوي المعدة والشهوة ويشفي بالقيء والرائحة
والعصب وهو مشاكل للاترج في افعاله وله خاصية في دفع السموم ونهش الحيات
والافاعي ومن عجيب ما حكي عنه ابو جعفر بن عبد الله الحسيني قال كانت لي ضيعة
من نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم بها وقيراط بستان لظهرت فيه حيات الطرق
وكثرة اشجار في عمر جوانب ودور وكثرة جنابتها واذا بها مختلفة صوابا له
ليبيدها او يقتلها فجاءه رجل فجلس للنفخ عليها وكان يتجر بحفاتها بدخنة
كان معه فلم تنفع الا الحية فقد خرجت اليه فلما راى ذلك الرجل تفرق وقال انه
ما من حي فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها وعاب بها الناس وامتنع
الفقر ابيعها فجاء رجل بعد مدة وقال قد بلغني امر الحية وها جاء بها ونها
لم اذا ها بعد لبث عليها مغلقة فقد قتلته هو فاذا هو اخر ونخشى ذلك
تبارك او امرت كما ان بها بينها مغلقة لم اعلم البستان وجعلته وجلست
بالطبقة لها الحافة تطل على البستان انظر ما يكون منه فاخرج الرجل منها
كان معه من ذهب وطوح على حفر كما حفر اخرى فخرجت اليه الحية فنهشها
دار نزع من مكانه فلما قرب منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فتبعها وبقي
عليها فالتفت اليه ونهشته فمات منه فاذا الناس الضيعة ورحلوا من اهلها
ورفعوا الامقام لها جزيرة هذه الضيعة فجاء في بعض ايام رجل واخي وسالته عنها

وعرافيني ما خبرته بما كان فقال والله هما اخوان وخيثين لا حق بنا ربهما ار امرتك
كما ما تاولا بحالة منهما بما رأينه البهتان وعلقته بعد طاقة انفي ماذا يصنع
ما خرج دهنا واحد هرس ودخر عليها كالحوية فخرجت اليه فطلبها مرفقته لم ترفقا
ربه ثم تنكوس فيها ونبق عليها ما لتفتت وعلقت ابهامه في فمها وجعلها
في سلسلة كبيرة اخرجها معه في الحال وبادر الى ابهامه فقطعها واشعل
نارا وكواها بها فجلناه الى الضيعة فرءوه يموت بكف عبي فقال اخذ لي من
هاذا الشيء فلما اخذ قال انتفعوا بما تقدرون عليه منه ما تنتم بكثير منه فجعل بعضهم
ويأكل ويدهن موضع اللسعة وبات ما صح من الما فقال اما هذه انه نقل
الا ابصارها الليمون التي وجدت عندكم وقطع راس الحية وذنبها ورمى بهما
وغلا ما بعد ذنبها ولحمه واخذ دهنه ومن اللوز اجوده الغض الكثير
الدهن وهو معتدل الى الحرارة والرطوبة يغذي غذاء حسنا ويسمن وينفع من
عضة الكلب الكلب والمر منه حار يابس وهو جيد للشراب مع الشراب ودهنه
ينفع من وجع الاذن ويمنع من صداع الحار واكله قبل السكر يمنع السكر وهو
يقوي البصر ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى الجوز ينبت بنفسه ولا
يكون الا في البلاد الباردة وهو حار يابس يحلو الطعم الا انه ينفع بالتين
ودهنه ينفع من الحمرة [illegible] فيبرئ من الحمى ويضمد به لعضة الكلب الكلب
وكثرة اكله يورث ثقلا في اللسان البندق حار مع يبوسة واذا اخذ
على الريق [illegible] بعود البندق لا ينفع [illegible] منها وهو يزيد في الباءة
وشهوة الجماع مع السكر محروقا وينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين
اكلا وضمادا واذا طلي محروقا على يافوخ الطفل الازرق العينين سودهما
سودا الشاه بلوط ينفع لادرار البول وينفع من السموم ويرد الدم

الفستق

الفستق حار يابس اشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة
ويمنع الغثيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد
في الباءة مع عقيد العنب الفلفل حار يابس فيه جذب وتحليل وهو يهضم
البلغم والبلغم اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع
لظلمة البصر القرنفل حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من
الغشاوة ويمنع القيء والغثيان ويقوي الكبد ومما يؤخذ منه نصف
مثقال مع مثله سكر نبات مسحوقين متوالين الخولنجان حار يابس
ينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباءة ويطيب النكهة
ويهضم الطعام ويصلح المعدة ويخرج البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة
وينفع من عرق النسا ولمن لا يضبط البول الزنجبيل هو كالفلفل في منافعه
بالنفع المصطكى حار يابس ملين وهو يقوي الطعام المكمور ويقطع
البلغم والرياح وينفع ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي وينفع
من اورام الكبد ونزف الدم ووجع الارحام تحلل خيار شنبر معتدل
في الحرارة والبرودة يسهل المرة الصفراء ويصفي حرة الدم ويحلل
ويذهب الورم الحار منه وينفع من الاورام الحارة في الاعضاء
غرغرة في الحلق اذا انقع فيه مع ماء عنب الثعلب واذا سقي مع
الزبيب اخرج رطوبات عجيبة واذا سقي مع الخيار الهندي اخرج الاخلاط المحترقة
وينفع المحمومين واذا سقي مع الهندبا نفع من القولنج ووجع المفاصل والابدان
وهو يسهل من غير اذى وهو من الجيد وهو يخلط بالعسل ويداف نصف وزنه
درهمين وثلاثة مثاقيل مع الزبيب مع زبيب الحرف في حصة الهيئة

الصداع ويخرج بعده الثفل في استفراغه فخذها ومقشورا قشرها وحثوة ورقها وهو
اصلح صيفا وشتاء التبخير باغصانها في البيت يطرد البق وطبخه بالخل
يسكن وجع الاسنان و يطرد نشارتها بناحية وتعلق في الدفتر
الدرهم يبقى زمانا طويلا لا يفسد و ورقه يشرب مع الشراب ينفع من عسر
البول واذا دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة الطرية الحمها وماء ورقها ينفع من
حرق النار ذرورا و حبوبها يلحق بالبول اذا حرقت به البطيخ منه هندي
ومنه بري والبري هو الحنظل والبطيخ ثلاثة اصناف هندي وهو الاخضر وخراساني
وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة اصناف صيني وحلبي وسمرقندي
ولا اختلاف كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة واذا نقع بزر البطيخ
في العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة واذا نقع في ماء الورد شممت من بطيخه
رائحة الورد ومن دخل المرأة في الشقاق وجد طعم بطيخه واذا اصاب بزر
البطيخ او القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا واذا وضع راس حمار في وسط المبطخة
رفع عنها جميع الآفات واسرع نباتها وحملها واذكى رائحتها وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته
حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وريحان وفاكهة واشنان وحلاوة ونقل انه ينقي العرق
ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الفالج الماء
الهليلج وهو الاصفر وهو ثلاثة اصناف والكابلي والهندي فمنه واحد

العبرلي

العبرلي وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف والبهق اذا فتق والنمش وبزره
امزي جلاء من جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل الى العين ولحمه ينفع
وحصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل الى خلط رديء في الحميد ويحدث هيضة واذا
يفسد في الجوف فهو كالسم القرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختم فاكثروا
القرع فانه يشد قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقعد عليه
ولما خرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت خرج كالفرخ ليس
عليه ريش فانبت الله تعالى عليه في الحال شجرة من يقطين لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه
فكانت الشجرة تظلله بورقها وترفرف اغصانها فيه والقرع بارد رطب
يسمى الدباء وكان صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء وهو يغذي غذاء يسيرا وينحدر
سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته تسكن وجع الاذن مع دهن ورد وينفع من
اورام الدماغ وقشره ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة وينفع العطش
الا انه يفسد في المعدة ويضر باصحاب السوداء والبلغم ويصلح بالامعاء القثاء
والعقور والعجور والقثاء بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول ويسكن
العطش ويبرئ المثانة وشمه ينعش المغشي عليه واكله ينفع من عضة الكلب الكلب
وبزره يدر البول ويصفي اللون ويطفئ الحرارة لانه رديء الكيموس ويهيج الحميات
ويرخي المعدة وكذلك العقور والعجور الخيار بارد رطب ينفع من الحميات الحادة
الملتهبة ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث
وجعا في المعدة والخزام الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا
رديئة وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة ويفسد
اللون ويولد الكلف والصداع الارز بارد يابس يقبض البطن صحا ليس

بالعسل وان لم يغفل عنه اخرجه التي عليه والاعقل البطن وانفع ما اكل باللبن الحليب
والكلى يزيد في النضارة بزهر الاكل ويخصب البدن وينفع الاطعمة صالحة السمسم
حار رطب مغث ملين قليلا ينفع للسوداويين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق
ويزيد في المني الحمص حار رطب ملين يدر البول ويهيج الباءة وينفخ ويغسل الكلى
من البياض ويجلو النمش ويفتت الحصى اكلا وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة
ومن وجع الصدر والفخذ ويصفي الصوت الكمون حار يابس يقتل الدود
ويحلل الرياح وقيل واذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك اذا اكل بخل يهضم ويدمل
الجراحات وينفع الى علة مضموما مع خل واذا مضغ ومضغ ريقه في العين نفع من
الحمرة والدم السائل من العين الكمون الكرماني وهو الشونيز الاسود
حار يابس ينفع البلغم جدا وقيل الرياح والنفخ ويقطع الثآليل وينفع من الزكام
البارد وقطع مسحوقا في خرقة كتان ويطلى به جبهة من به صداع بارد الكراويا
حار يابس يعقد الريح ويقطع وينفع من الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقدر
ما يؤخذ منه درهم واحد انتهى

فصل في البقول الكبار

القلقاس حار يابس رطب يزيد في الباءة ويولد الرياح الفجل حار يابس يفتح
السدد ويشهي من الخمار ينفع من ضربة العقرب ويولد رياحا اللفت حار رطب
يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام واذا طبخ في بئر وطبخ بالخل
والخردل وماؤه ينفع البصر وهو قد يشهي الجماع الجزر حار رطب ينفع من
رائحة الثوم ويزيد الباءة وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاها وبالشراب
ينفع من نهش الافاعي واذا طبخ وماؤه على العقرب مات لساعته ومن اكل قطعة

طبخه

طبخه فلا تخرجه الخس حار رطب ينفع من الجنب والسعال المزمن ويهيج
الباءة جدا البصل حار يابس ملطف مخرج للبلغم يجذب الدم الى خارج الجسد
كالغذاء ويزيد في الباءة وينفع من تغير المياه ويقوي الشهوة ويلين الطبع و
يحسن اللون ويقطع البلغم الثوم حار يابس يسخن المعدة اسخانا ظاهرا
ويضر بالمحرورين وينفع الامزجة الباردة الى طبعه وينفع الابدان المترهلة من
الوقوع في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد وقيل انه ياخذ ويحلل النفخ وينفع من
في جميع الاوجاع الباردة فقام الترياق الاكبر وله منافع كثيرة الهليون
حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي والريحي وكذلك ينفع لعسر البول
نفعا جيدا انتهى

فصل في البقول الصغار

الهندباء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندباء وزن حبة
من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والحمى وهو
النعنع حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو الطف البقول الماكولة جوهرا واقصر
رتبة تنفع من سيلان الدم من الباطن وتقوي المعدة وتسخنها وتسكن الفواق الكائن
عن الامتلاء وتهضم اذا اخذ منه اليسير الصعتر البري من ربيع النبات بعيد من
الدباب وهو حار يابس قليل ملطف يسكن وجع الضرس مضغا وينفع من
اوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود ويذهب الغم وينفع الحمى
البلغمية وعضة الكلب الكلب الكرفس حار يابس محلل النفخ ويفتح
السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول
ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء ويحسنه مع العدس ينفعا به ويصفي

الغم وينفع كثيرا اسفاناخ بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر الحار وينفع
الحمى الدموية وهو سريع الانحدار مضر باصحاب الامزجة الباردة الحمص
وهو الى الرياح حار يابس مسخن اسخانا قويا وقيل انه يابس ويزيد في المني ويفتت
الحصا في المثانة الفلفل حار رطب مسخن جيد منضج للاخلاط الباردة
ويسكن الاوجاع ويحلل الاورام وينفع البواسير

فصل في فواكه مختلفة

حب الرشاد حار يابس واكله يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباءة وعصا
رته تنفع من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام حرمل
صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربا
وطلاء وبزره ينفع في الفالج ويزيد في البنعيص د القراد الذي باب صعتر
الحجام وهو حار يابس يسهل البلغم والصفراء وينفي الفضول وقدر ما يؤخذ
منه خمسة دراهم بسفايج اجوده الغليظ الاخضر الملهر وهو حار
محلل للنفخ والريح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف الدم
شير خشط هو حار باعد الزهر ازرق معلم الى الجبل بسباج
حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح وينفع من الشقاق شربا وللسع العقارب
وللمعدة المسهلة افسنتين هو حار يابس مفتح محلل ووزن نصف
درهم منه يفرغ البول ودرهم في بعض البرث الحيض وثلاثة دراهم يسهل ما يأتي
الاستسقاء وهو يطول الاسنان ودهن الاخضر منه ينفع من الهوام انتهى

فصل في ذكر البزور ومنافعها

بزر قطونا بارد رطب يطفئ الحرارة والعطش ويسكن الصفرا بزر رجلة ويسهل

البلغم

البلغم وقدر ما يؤخذ منه وزن درهمين بزر اللفت حار رطب يزيد في قوة الجماع
وقدر ما يؤخذ منه وزن درهمين بزر البصل حار يابس يزيد في الباءة في الامزجة
الباردة بزر الرازيانج حار يابس فاتح مفتح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدر
البول والحيض بزر الجرجير حار يابس يزيد في الباءة ويدر البول والحيض وينفع من لسع
الهوام شربا وضمادا بزر السذاب حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل
مع النبيذ والجوز بزر الكتان حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم وينفع من وجع
المفاصل وقيل ورم الطحال ويسهل خروج الفضل بزر الهندبا معتدل
نفعه لمن الحمى والبرد ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد والبرقان د
وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا دق وذر به البدن حفظه حب الرمان
الحامض بارد يابس يمنع القيء والغثيان وينفع من الحمى الصفراوية بزر هيلون
حار رطب يزيد المني ويقوي شهوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه درهمان انتهى

فصل في خواص الحيوانات ومنافعها

خواص البغل واعضائه واجزائه اذا اخذ من ... اذا سقي منه المرأة لا تحبل ابدا مخه
اذا اطعم منه الانسان تلف عقله وفهمه وحصل له السهر والنسيان والنوم
قلبه تاكله المرأة فلا تحبل حافره اذا احرق واحد ب بدهن الاس وطلي به راس
الاقرع انبت الشعر خصيته تجفف بملح وتوضع في جلد او حرير وتعلق في رقبة جل
او برص فانه لا يصيبه ضرر ما دام معلقا عليه بوله اذا شربته المرأة طرحت حملها
ميتا وان شم المذكور ودهن عليه وكتب في الحين من جاز عليه د
انقلب الى كلامه وبير المذكور الذي كبه الى نسور الذي يوجد في دبر البغل يجفف
ويعطى به صاحب البرسام يبرا جلده جففه اذا احرق في مكان لا يقعد فيه

يتم

انعاس ولا علموه فيكم فيه شيء من الامور. خواص الحمار واجزائه: فخذه يحفى لمن
غلب عليه النسيان. شحمه اذا وضع تحت راس من لا ينوم نام. كبده تجفف وتدق
ويعطى منه من به صرع اياما يزول عنه. طحاله يجفف ويدق ويعجن فان سقيت منه المراة تسمن
بماء وطلي به النحل ينبت الشعر فيه. حافره يحرق بعد جففه ويطلى به جبهة من صرع
اياما يزول عنه ما عم. وقلاعه [illegible] ويطلى به الخنازير يجففها. قال بلنياس بعض
حافر الحمار وحفظه في اناء وكلها ويحرق ويسحق بشيء رب ويطلى به البرص ينقلع ولو
كان عتيقا. واذا دخنت المراة المطلقة بحافر الحمار اسرع خروج ولدها حيا كان او ميتا
بسهولة. وكذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه. يوخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر
ويربط على الاثان ويشد على ساق الرجل فيشتهي للذكر ويشتد عليه شهوته ونفعه
في الحال. لحمه واكل منه امراض واصحاب الهموم فلا تورث فيه ابدا. وينفع صاحب
الجذام نفعا جيدا اذا دام. ويطلى به البواسير فانه ينفعه. لبن الحمارة يسقى
للصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك. ومن ضرب بالعصا التي ضرب بها الحمار يسلخ له
جلد حمار في الحال ويلبس لحمه وينام فيه ليلة فانه يزول عنه الم الضرب. و
يامن عاقبته. وجلد جبهته تعلق على المصروع يزول عنه. ويلف شيء من شعر
ذنبه في [illegible] فوق [illegible] وينفع [illegible] القي والخصومة. وعصارة روثه
تسقى لمن به حصاة تفتتها. انتهى

خاصية اجزاء حمار الوحش

مخه يسمى بجوهر [illegible] ويطلى به البهق يزول. مرارته قال ابن سينا
انها تقطع الثآليل من الجسم. ولحمه [illegible] ينفع النقرس [illegible]
الورد. شحمه [illegible] للكلف طلاء. وحافره [illegible] ويطلى على [illegible]

الجنون

96

الجنون والصرع في راس الشهر يزول عنه ذلك. ويكتحل به فانه ينفع من ظلمة
العين والغشاوة. وروثه يرمى في شراب الخباز يفسد جميع ما فيه. واذا سحق
وخلط ببياض البيض واستنشقه المرعوف انقطع عنه الدم باذن الله تعالى

فصل في حيوانات النعم

خواص اجزاء الابل: [illegible] للصبي [illegible] والملح على كبده [illegible] وهي جليدة
فيها. يكتحل به فينفع من الغشاء العيني. ويطلى به [illegible] فينفع من الخوانيق. كبده
اذا دام على اكله نفع من نزول الماء في العين. شحمه اذا وضع في موضع فيه
الحيات هربت. سنامه يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه. كرشه فيه
غدة اذا اخذت منه واستعملت بطلاء البواسير يسكن وجعها. واذا سحق بالخل
ايضا وهي من انفع الاشياء للسموم القاتلة. عظمه يحرق ويذاب بالزيت
ويطلى به راس المصروع يزول عنه. شعره يشد على الفخذ الايسر ينفع من سلس
البول. ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه ذلك. ويربط على الفخذ
فانه نافع من السهوات كلها. والقضيب به ينفع الاسنان الماكولة. ويربط على
الرحم [illegible] طلاء. وبعره قال ابن سينا ينفع الصداع ويزيل الجرب. خواص
البقر فيه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع يزول عنه. ويطبخ في
[illegible] في الباه [illegible] الغضب ويشد [illegible] الانثيين وينفع به
[illegible] يزول عنه وينفعه. فخذه [illegible]
ويطلى به موضع [illegible] فانه يزول. مخه طريا يذاب [illegible] وينفع
في الاذن الوجعة يزول وجعها. لسانه [illegible] الاسود [illegible] ويسحق وينفع
[illegible] منه مقدار مثقال [illegible] احد الا غلبه والزمه

ينفع البواسير

ينفع البواسير

ينفع للبرص

وان منه من انتنه يبرئ الجرب وينزل البحر وحافره يبخر للفار وينفع ويطلى به الكلف فانه
يزول اذا اخذ من الجرب لذلك وقلامة حوافره وروث الغبيرا مع دهن ورد وتحمل منه المرأة فانها لا تحمل
وفي حوافر البغل في قدر العدس فيجعل في الفم اجوداه العي وح وينفعهم به صاحب
الصرع يزول عنه ان شاء الله وتعلق الشجرة بمرارة البغل فلا يتولد فيها الدود و
قلامة حوافر البغل يبخر بها العار وتحمله صاحب القولنج يزول في الحال ومرارة البغل اذا
السوداء يتخمر بها ثم تلطخ العين قد البغ واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة من
فخار واد فنها في الارض الى عنقها والق بالعنقها شحم البغل فانه لا يبقى في ذلك البيت
شيء من البراغيث الا دخل فيها كلهم خصية الجمل تقب وتشرب مسحوقة
تهيج الباه رجيعه على الجماع اعانة عظيمة قضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على شيء من البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه كعبه يحرق ويدلك
به الضرس فيسقطها ويذهب وجعها لبنها يبرئ من عضة الرتيلا واذا شرب منه وقيا
نفع البواسير وشحمها يطلى به لدغ العقرب يبرا للوقت والعنق منه نافع للجراحات
دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس بول الثور قليله مع بول الانسان
يوضع على اصابع الرجل ... يذهب ... وافلما فيتناولا ثلاث مرات
وهذا من العجائب انفحة البغل يتخذ به للصرع اي تبخر به سكنها هوام
اجزاء بني الوقت فمه بخصى منه صاحب العالج ينفعه نفعا بينا في نم واستحمم
معه نوق عنه الصباع وبحط بعد البيضة فتنعرب من رحيم الحيات رماده يذر
منه على القرص المنال كل الوجع بسكن دمه ... وللبهوم كلها جلده يدهن به في الله
في البيت تهرب منه الحيات شعره يبخر به البيت يهرب منه الفار خواص
اجزاء الجاموس الدودة التي في ماغه اذا علقت على احد للاطفال ما دامت عليه

لحم

٩٧

لحمه يورث القمل شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والنمش والجرب
والبهق يزيلها خواص اجزاء الضان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة فاكثرت ثمرتها
قبل الاثمار كثر حملها مرارة الضان يكتحل بها مع العسل فينفع من نزول الماء في
العين ومن ازالة البياض ينفع نفعا عجيبا لحمه يورث البلغم واصحاب الصداع اذا
اكلوا منه اشتد صداعهم عظمه يحرق بنار خشب الحمضا ويخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من الورد ويطلى به موضع السلخ والعشم يعلمه قال بلنياس اذا ار
قلت المراة عرق النعجة فقع الحمل خواص اجزاء المعز قال بلنياس قرن المعز
الاسود يحمى ويقشر في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه مرا
رته ... الشعر من الجبين يخلا ينفعه من النبات ومرارته تبخر مع مرارة بغل فقلوه
... في بيتلة من قبقبي ويجعل في الاذن يزيل ... شحمه الدم يحفظ صاحب
الحمى ... ويعلق في بيت ... فاذا اصاب الحمى زال الحمول ولحمه
يورث النسيان ويولد السوداء قال بلنياس دم التيس يفتت حجر المثانة
اذا جرب تيس ... ويشرب بعد الابن فلا يلتئم الجرح ابدا وجلده اذا سلخ وهو
حار ووضع على جلد المصروع او المنهوش من الحيات والافاعي والمضروب بالعصا اله حبح
عنهم الالم والالم تيس الماعز ينفع من النوازل ويقصر البول ... بالسمن مع السكر و
يطبخ ... الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به لبنه علاج للسل
للنسيان مع السكر ومزاد البلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام الى
دينه ويهيج الباه انفحة الجدي والخرفان تجلب العقول ... الجسم من
بول الجدي يطلى منه ... وقلته لمثله ... ويطلى به الجرب العتيق في الحمام
ثلاث مرات فانه يزول قال ابن سينا بعر المعز ... بعرة واذا حملته و

لحروف النار

المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والقطران مع الخل يوضع على
حرق النار يبرئه من ورده وشحمه ينفعه خواص أجزاء الغزلان في نفسه [illegible] ويجي به
لقرح الهوام لسانه يجفف ويسقى للمرأة السليطة اللسنة على زوجها تزول
سلاطتها مرارته تقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها بعر الظبي وجلده
يجففان ويجعلان في طعام الصبي فيشتد كثيرا [illegible] خواص
أجزاء سباع الوحش الأسد خواص أجزائه [illegible] من [illegible] يأمن وجع الضرس
والفم ويعلق على الصبي تثبت أسنانه بغير وجع مرارته تسقى للإنسان [illegible]
[illegible] ماء [illegible] وهي تزيل الصداع كله وشحمه داء الثعلب والآكلة
[illegible] بها يمنع سيلان الدم من العين شحمه يطلى به البرص والأورام [illegible]
ينفعها ويطلى به الوجع والبهق فلا يقربه شيء من السباع وإن جعل في بيت تهرب
منه العقارب والفار وإن ألقي في ماء لا يشرب منه شيء من الدواب شحمه الذي عليه
يداف ويمسح به [illegible] ووجهه يهابه كل من يراه ويقضي حاجته ولحمه
ينفع من الفالج والاسترخاء ودمه إذا طلي به [illegible] كان إزالة وكذلك جميع [illegible]
والأورام التي في الإنسان وإذا مزج بالحليب وطلي به البرص أزاله في الحال [illegible]
يرفع [illegible] في [illegible] جمر إذا أكل منه [illegible] أصلا [illegible] يحمله الإنسان معه فلا
يقربه شيء من السباع وهابه كل من رآه وإذا طرح في الماء وشرب منه الغنم أصابها
[illegible] ولم تقربه أبدا جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يبرأ من نوبته ويعلق بالثياب
فلا [illegible] عنه [illegible] الجلود يذهب بالبراغيث ويدخن أيضا [illegible] من
قلب [illegible] ولو [illegible] جلده [illegible] كل من [illegible] والخيل [illegible]
[illegible] أبدا وإذا [illegible] جلده [illegible] إنسان [illegible] كان مهابا محترما عند الملوك

والسلاطين

والسلاطين مصاحبا بالإكرام والتبجيل النمر خواص أجزائه [illegible] في
مكان اجتمع فيه كل فار في تلك الأرض مرارته من اكتحل بها [illegible] ومنع نزول
الماء في العين شحمه يذاب ويطلى على [illegible] العفنة فينفعها ويبريها
لحمه من أكل منه ولو [illegible] فلا تضره السموم الحيوانية والنباتية
قضيبه يسحق ويشرب [illegible] ينفع الحصا في المثانة ومن تقطير البول جلده
[illegible] عليه صاحب البواسير والشقاق يزول عنها ومن حمل
شيئا من جلده هابه كل من رآه الفهد خواص أجزائه لحمه يورث حدة في الذهن
[illegible] وقوة في البدن والأعضاء دمه من شرب منه غلب عليه
الفصاحة والبلاغة [illegible] إذا وضع في مكان لا يبقى فيه فار أصلا الكلب
خواص أجزائه شعر الكلب الأسود [illegible] في جدار انهدم من حينه
وإن حملها إنسان معه لا ينبح عليه الكلاب أصلا ونابه يشد على الكلب العقور
لا يعض أحدا ما دام عليه وتشد على الصبي تثبت أسنانه في الحال بلا وجع
ولا ألم ومن كان كثير الهذيان [illegible] وكثرة الكلام في نومه زال عنه ذلك
وناب الكلب الكلب الذي عض إنسانا يشد في [illegible] في عضد إنسان
[illegible] الكلب الكلب ما دام حاملا له لا [illegible] لسان الكلب الأسود [illegible]
[illegible] فلا ينبح على حامله الكلاب [illegible] مرارته
[illegible] لا [illegible] كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب الكلب
شحم الكلب يطلى به [illegible] في الحلق مخه أيضا
يفعل كذلك قضيبه يجفف [illegible]
ما دام حاملها شعره يشد على المصروع يخفف [illegible] وشعر الأسود

البهيم الكلاب اشر نفعا للمصروع بوده يقلع الثاليل اذا طلي به
قال ابن سينا فؤاد الكلب ينفع من النسيء ويشفي لصاحب القولنج
بزبله في الحال اذا كان الفؤاد ابيض اللون زبل الكلب الاسود خمصه
تامه من اسفل الجنين اشهى الذيب فمن خواص اجزائه راسه يعلق
في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية ويدفن راس الذيب في زريبة الغنم
يمرض كل الغنم الزريبة ويموت غالبها نابه من استصحبه معه
لا يسكر ابدا ولو شرب دنا من الخمر واذا علق نابه على الفرس يسبق
الخيل عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل عينه اليسرى من حملها
معه لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين يفهم كل ما بين الخلق
صاحبه وتشد على الفخذ اليمنى في اول الشهر يزيل الصرع للمصروع
واذا تحملت المراة التي لا تحمل منها حملت والاكتحال بها يمنع من نزول
الماء في العين ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن
يزيل الطرش واذا سقيت منه المراة لا تحمل ابدا خصيته تؤكل مشوية
لتقوية الباءة وتهيج الجماع عظمه يحرق ويدفن حول الدار الزريبة
ولا يقرب غنمها ذيب ابدا الضبع فمن خواص اجزائه راسه يجعل
في برج حمام يكثر فيه الحمام جلد السانه من حمله معه لم تنبح عليه الكلاب
ولم يغلب عند المحاججة والمخاصمة ويفهم خصمه واذا علق على باب
دار فيه عرس او دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويزداد فرحهم
واتفاقهم نابه من استصحبه لم يضره شيء ابدا مرارة الضبعة العرجاء
تمنع من نزول الماء في العين اكتحالا وتجلو البصر من الظلمة قال

بلنياس

بلنياس تخلط مرارة الضبع بدهن العصافير ويطلي به الانسان عينيه
يامن من نزول الماء في العين مدة حياته قلبه يعلق على صبي يبقى
ذكيا فهيما شحمه يطلى به الحواجب يكون فاعله محبوبا الى الناس
يده اليمنى من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك وتشد على عضد
المراة وساقها يسهل عليها الولادة برثنه يعلق على شجرة لا يقربها
اذى قضيبه يجفف ويسحق ويسقى منه الرجل قدر دانق يهيج به شهوة
الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشرين امراة وان سقيت المراة القارح
من ذلك تابت وتركت الفجور قال بلنياس فرجها وجلدة سرتها ان شدت
على رجل لم تنظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينكرها
احد الا احبها وان شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى جلده
يتخذ منه غربال يغربل به القمح ثم يزرع يامن من الفساد والجراد
قال ابن سينا من عضه الكلب واذا فزع من الماء يسقى في اداوة من
جلد ضبع وقيل اذا اخذ شيئا من جلد ضبع وشددت فيه شيء من
ورق الشيح وبحثه في خرقة حرير ويعلق على الانسان فان الناس تتبعه
ويرى من ذلك امرا عجيبا الشعر الذي حول فقحته ينتف ويحرق ويسحق
بزيت ويدهن به الابنة يزول مرضه الدب فمن خواص اجزائه نابه
يلقى في لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت اسنانه بسهولة من غير
الم عيناه اذا علقت على صاحب حمى الربع في خرقة حرير او كتان تزول
عنه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طلاء
دمه يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي ليس به شعر ينبته ان

شاء الله تعالى خواص اجزاء الثعلب راسه اذا وضع في برج حمام
هربت منه الحمام كلها نابه يشد على الصغير الذي به ريح الصبيان
يذهب لمن به فزع النوم ويجعل اخلافه نابه اليسرى يعلق على من يشكوا
الطابا اسنانه يزول عنه ذلك ان شاء الله مرارته تنفخ في انف
المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به يمنع من نزول الماء
في العين لحمه ينفع من اللقوة والفالج والجذام اذا داوم عليه باعلاه
شحمه ينفع يذاب ويطلى به صاحب النقرس ينفع في الحال ويزول وجعه
ان شاء الله تعالى انتهى فصل في خواص اجزاء سباع الطيور
العقاب مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به ثدي المراة
اذا انعقد اللبن فيه يسكن الم ذلك ويكثر لبنها دمه يجفف
ويخلط بالاهليلج الاسود مسحوقا ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين
ولو طلي به من خارج نفعه ايضا مخه يذاب بالزيت ويطلى به رجل
النقرس من نزول الماء وكذلك وجع المفاصل الباز مرارته من اكتحل
بها امن من نزول الماء في العين وقال ابن سينا مرارة الجوارح كلها
تنفع من ظلمة البصر اكتحالا عظمه يدق بعد الحرق ويذر على الموضع
من البدن ينبته اجزاء النسر مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش
الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر ولحمه يطبخ ويخلط
بالورس والملح والكمون والعسل ويسقى ذلك للسع الهوام المسمومة
شحمه يذاب ويقطر مرارا يذهب بالطرش الشوحة وهي الحداة
مرارتها اذا جففت وسحقت وذرت في سلال الجراحات ماتت الحيات وتنفع

من النهوش

من النهوش واللدوغ طلاء خواص اجزاء الحبارى ذرقها فانه يسحق
ويسحق مع الملح الاندراني والخبز المحروق اجزاء سواء ويكتحل به فانه
يزيل البياض الذي في العين اكتحالا وقال ابن سينا بيض الحبارى نافع
للفواق وحرق النار خواص اجزاء الطاووس مخه مع السداب
والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة مرارته تسقى منها اوزان
دانق للمبطون دمه يسقى لمن اعتراه جنون لحمه يزيد في الباءة
وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو المبروص يطلبه عظمه
مرطبه يامن من عين السوء مخلبه يشد على المطلقة تضع في الحال
يشد على فخذها وكذلك اذا تبخر به للبهيمة تحت ذيلها وضعت
سريعا خواص اجزاء الدجاج تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر
بطلات وكف سمسم مقشر حتى تتهرى او يوكل لحمها وتحسى مرقتها
فانه يزيد في الباءة زيادة ولا ينكرها وتقوي الشهوة ويلذذ الجماع
للرجل والمراة ومداومة اكل الدجاج يولد البواسير والنقرس شحمه
يطلى به الكلف الاحمر في الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض
في الفم من البرد مرارتها تنفع من نزول الماء في العين اكتحالا قانصتها
اذا يبست تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ان شاء
الله بيضها ينفع في الخل ثلاثة ايام ثم ينزل في الشمس ليجف ويطلى
به البهق يذهب والبيض النيمرشت ينفع في تكثير مادة المني واسخانه
وزيادة الشهوة عجيبا ودهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه والمه
زبلها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال

بلنياس رزق الدجاجة يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة ۞
خواص اجزاء الكركي رفه يمحو بالماء ويبل به فتيلة
وتجعل في الانف تنفع كل قرحة في الخيشوم عينه تسحق ويكتحل بها
الانسان لا ينام تنفع اكتحالا من نزول الماء في العين لحمه وشحمه
يسخنان ويقطر من قهما في الاذن يزيل الطرش مخه يذاب بخل المنصل
ويسقى لوجع الكمال في الجماع ينفعه قانصته تجفف وتسحق ويسقى
منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه
ذلك ان شاء الله تعالى خواص اجزاء الهدهد فنزعته تعلق
على من به وجع الراس يزول وجعه قال بلنياس من اخذ عينيه وجففها
وجعلها في دهن ودهن بها وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا شديدا
وتجعل عينه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر ما دامت
تحت راسه واذا شدت نعلا على احد تذكر جميع ما كان نسيه ويعلق
على الحب الجذام ينفعه نفعا بينا ولسانه يحمله الانسان معه لا يقدر
به عدو ما دام معه واذا علق عينه مع لسانه يدفع عنه غلبة السهو
والنسيان ويزيد في فهمه وذكائه وحدة فتنه قلبه اذا علق على انسان
زاد في قوة الباءة وشهوة الجماع واذا شوي ودق مع السكر وجعل
في رغيف واكله شخصان انعقدت بينهما محبة عظيمة لا انصرام لها
بحيث ان لا يصبر احدهما على الاخر لحظة واحدة ومرارته ان سعط بها
صاحب اللقوة ثلاثة ايام في مكان مظلم تنفعه نفعا من عاجل جناحه
اليمنى يجعل تحت راس النائم تغل نومه ولو ذخر بجناح هدهد في برج

حمام

حمام هربت منه الحمام ومن وضع على اذنه ريشة من الهدهد وخاصم
او حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومته لحمه يقدد في الظل
ويسحق ويخلط في الدقيق ويخبز خبيصا ويطعمه لمن يحب فانه يحبه محبة
عظيمة يدخن في البيت يموت من دخانه الهوام الارضية والنمل والعقرب
واشباههما والغبار يحرق ويدق وتسقى للمراة التي لا تحمل فانها تحمل
اذا باشرها الرجل عقب الشرب انتهى خواص اجزاء العقعق ۞
دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به
دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطلق لسانه
بالكلام دمه طريا يطلى به الموضع الذي فيه نصل وشوكة يخرجهما
بسهولة مخه يطعم بالسكر للصبي يفيق ذكيا فهيما حافظا ريشه
يحرق ويذر في موضع النمل يبقى شيء في الموضع منه مع بيضها يكتحل
به بعد الحمام مرتين او ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية خاصية
اجزاء الخفاش وهو المسمى بطير الليل راسه يترك في برج الحمام
تألف الحمام الى ذلك البرج وتتوالد فيه واذا نزل تحت راس انسان فانه
لا ينام دماغه قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين قلبه يعلق
على من هاجت عليه شهوة الجماع فيسكنها دمه يزيل الغشاوة من
العين اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد النتف فانه بعد ذلك لا ينبت
بهما شعر ذرقه يزيل الظفرة من العين وكذلك البياض اكتحالا ويلقى
في عش النمل فتهرب منه ويطلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو
ابتدا نباته بالزرنيخ مرارا فانه لا ينبت على ذلك شعر وتعمى منابته

الشعر خواص اجزاء البوم مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا
وزعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم عن حاملها والطريق
المعروفة فيها انك ترميهما في اناء فيه ماء فالغايصة في الماء
هي المنومة والمرتفعة هي المسهرة وتحمل عينه المخلوطة بالمسك
من شم رايحته في الكلام مسك احب الحامل محبة اكيدة وهيجه بالشم
روحانية العجيبة قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه في الكل مرارته
تخلط برماد من خشب الطرفا وياكله من في مثانته حصى تفتته وتخلط
برماد خشب الطرفا وياكله من يبول في الفراش يزول عنه جدي
سمين فان لحمه يورث الغثيان والقيء عظمه يبخر به بين ندماء الخمر
تقع بينهم خصومات وفرقة وتنشب في الحال خواص اجزاء الخطاف
ريش راسه يجعل تحت راس انسان لا ينام قلبه يجفف ويسحق ويسقى
الانسان فلا تم يعينه على الجماع ما لا يكون معه وهذا اخر الكلام
على ما تقدم في الخواص وبالله التوفيق انتهى

فصل في خصايص البلدان لم تذكر في ترجمة العنوان لابي منصور الثعالبي رحمه الله

فمنها الشام جعلها الله تعالى دار الاسلام على التابيد والدوام ومن
خواصها انها كانت مواطن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعدن الزهاد
وعش العباد ومن عجايبها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب
والرايحة ومنها الزجاج الذي يشبه كل شيء رقيق فيقال على
الحسنة الاناء ارق من زجاج الشام ومن عجايبها غوطة دمشق وهي

نزه الدني

نزه الدنيا الاربع غوطة الشام ونهر الابلة وشعب بوان وثم الابلة
وصغد سمرقند مصر خلد الله تعالى ملك سلطانها ومن خصايصها
كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر من دخل
مصر ولم يستغن فلا اغناه الله ومنها الكتان الذي بلغ قيمته
كل حمل منه مائة الف دينار ويقال له دق مصر وهو من الكتان
المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا
مصر موصوفة بحسن
المنظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد امثالها ولا افهم منها ومن
خصايصها الهرمان وفي وصفها يعجز اللسان ومنها الثعابين التي تكون
البحر وهي عجيبة الشان في اهلاك بني ادم والحيوان وليس لها
عدو الا النمس وهو احدى العجايب لانها دويبة متحركة اذا
رات الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينطوي الثعبان
عليها ويريد ان ياكلها فينفخ النمس زفرة فيقد الثعبان
لمعيشا وقطعا ولولا النمس لاكلت الثعابين سكان مصر
والنمس بمصر انفع لاهلها من القنافذ لاهل سجستان ومن خصايصها
النيل والمقياس حكي انه ليس في الدنيا اكبر من نيلها نهرا ولا
احكم من مقياسها امرا ومن عيوبها ان اهلها يكرهون المطر
كراهة شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهته الاما واجعة
بذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك به زرعهم ومنها التماسيح
التي هي اخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من
الوجوه اليمن من خصايصها السيوف والبرود والفهود والزرافة
التي فيها شبه من الناقة والبقر والنمر ومن خصايصها العقيق

الذي مثل الدنيا كثرة البصرة والكوفة وكان يقال الدنيا بصرة وما
كمثلك يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق والمربد عين البصرة وقال الجاحظ في المد والجزر ما قولكم
ولهم بقوم ياتيهم الماء صباحا ومساء فان شاءوا ادخلوا منه
وان شاءوا احجبوه ويحكى ان امير المومنين هارون الرشيد
قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالكوفة قبل ان تدركه العامة
بانوا اسها ومن اصدق ما قيل الكوفي لا يوفي وبغداد قال
احمد بن ابي طاهر هي جنة الارض وواسطة الدنيا وقبة الاسلام
ومدينة السلام وغرة البلاد ودار الخلافة ومعدن الظرائف
واللطائف وبها ارباب الغايات في العلوم والدرايات والحكم
والصناعات هواؤها الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل
ماء ونسيمها ارق من كل نسيم لم تزل مواطن الاكاسرة في سالف
الزمان الذين ملكوا المعدلة في الرعايا ووطئوا الاقاليم
والبلدان ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام ومن عجائبها
انها على كونها حضرة الخلفاء ومقرها لا يموت فيها خليفة
قال عمارة بن عقيل فيها له قضى ربها ان لا يموت خليفة بها
ما يشاء الله في خلقه يقضي له الاهواز ومن خصائصها ان لها ثلاث
بلاد كل واحد منها مخصوص بشيء لا يوجد مثله في البلاد منها
عسكر مكرم التي لا يكون السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا
وكثرة الابها ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف

مع

مع ديباج الروم ومنها السوس التي بها طراز الخز الذي يلبسه
الملوكية ومن عيوب الاهواز العقارب الجرارات القاتلة ولا يوجد
بها احمر الوجه لا رجل ولا امراة ولا صبي امله جارس من خصائصها
ماء الورد الذي لا يوجد مثله في سائر الارض طيبا والجوري منه منسوب
الى احدى بلادها والموميا التي تتمثر بان تكسر رجل ديك ثم
يسقى منه وزن شعيرة فيجبر الكسر حتى كانه لم يكن اصبهان
هي موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء
وقلما تجتمع هذه الصفات في بلدة ويحكى ان الحجاج ولى
بعض خواصه اصبهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها الكحل
وذبابها النحل وحشيشها الزعفران الري من خصائصها الثياب
المصبوغة والمغاربض الموشية طبرستان يقال انها قد شانها
ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه ومن خصائصها النارنج
والاترج جرجان وهي جبلية سهلية برية بحرية يعدون مائة
نوع من انواع الرياحين والبقول والحشائش الصحراوية والثمار
والحبوب السهلية والجبلية التي هي مبذولة بها يعيش منه
الغرباء والفقراء باجتنائها وبيعها او جمعها فيها اجر الرمان
وبزر قطونا والنيتر مباحا لهم ومن خصائصها العناب الذي لا يكون
في سائر البلدان مثله وتلاهفون حتى الصبغ والنساء في اسود
انها من الحبار والبقول والجزر ومن الرياحين كالخزامي والخيري
والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهي تجمع السمك
والطير الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا

انها وبية مختلفة الهواء في يوم واحد كثيرة الانداء ثقالة الغبراء
ويقال ان جرجان مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري يقول
لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان في قسمة ملك الموت
اي لكثرة الموت بها **نيسابور** يقال ان كل بلدة موسومة بسابور فهي
جليلة نفيسة كسابور من فارس وجندسابور من الاهواز ووفر
سابور من الهند ونيسابور التي هي سرة خراسان وغرتها ويقال
ان كل مدينة لها اسماء فناهيك بعاشر ما وعظمته كمكة يقال
لها بكة والمدينة يقال لها يثرب ومصر يقال لها الفسطاط وبيت
المقدس يقال له ايلياء ودمشق يقال له الشام وحلب يقال لها الشهباء
وبغداد يقال لها مدينة السلام والري يقال له المحمدية واصبهان
يقال لها جي وكذلك اليهودية ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوا
رزم يقال لها كاث ونيسابور يقال لها ابرشهر وكان المامون يقول
عين الشام دمشق وعين الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد
وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند وكان عمرو بن
الليث صاحب نيسابور يقول اقاتل عن بلدة حشيشها الريباس
وحجرها الفيروزج وترابها الطين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل
من نيسابور الى ادنى الارض واقاصيها ويتحف بها الملوك
والسادة واما الفيروزج فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة
الفص المثقال والمثقالين وفوق ذلك وقد جمع الخضرة والنضارة
والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة المتميزة
منه مائة دينار ولما دخل الجيش الحمر طاهر قال بالها من بلدة

جليلة

جليلة لو لم يكن لها عيبان كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن
الارض على ظاهرها وان تكون مشائخها التي على ظاهرها في باطنها
وانشدوا في هذا المعنى فقال

ليس في الارض مثل نيسابور ... بلد طيب ورب غفور

طوس من قطانها الشيخ الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض
الذي يتخذ منه القدور والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه كل
ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل قد لان
الله لاهل طوس الحجر كما لان لداود عليه الصلاة والسلام
الحديد **وقد انشد الشاعر في ذلك فقال**

هواة ارض خصبها واسع ... ونبتها التفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها ... يخرج الا بعد ما يفلس

ومن خصائصها الشمشر وهو نوع من الزبيب وهو الذي يقال فيه

ولما فيه من الزبيب له ... تنعل الشرب حين تنتقل
كانه في الاناء او فيه ... من البحار ماؤها عسل

مرو وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال ام خراسان
وانشدوا

بلد طيب وماء معين ... وثرى طينه يفوح عبيرا
واذا المرء قد رالسير منه ... فهو ينساه باسمه ان يسيرا

بلخ واليها ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف
ببلخ كنجيحه ومن خصائصها النيلوفر والبنفسج والبجاء **سجستان**
يقال ماؤها وشل ولصها بطل ويروى عن ابا عيها عن تشبيب بن شيبه
انه قال صغار ابا عيها سيوف وكبارها حتوف ومن شروطه اهلها ان

لا يصيد واشياء من فنا بيدها اصلا انها تاكل افاعيها وحياتها وقد ذكر
لنا الافاعي بسجستان مع ثعابين مصر وانبار وجرارات الاهواز وعقارب
شهرزور وكماة كر حكماء اليونان وصاغة حران وحاكة اليمن واطباء
جنديسابور ولصوص طوس ورماة الترك وسحرة الهند **بست**
يقال ان هواءها كهواء العراق وماءها كماء الفرات ويسمي بعض
البعضاء عنها وقال من ظرفها تشبيهها يعني انها بستان **غزنة**
هي مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء والاعمار بها طويلة
والامراض بها قليلة وما ظنك بارض ينبت بها الذهب ولا تتولد الحيات
ولا الحشرات المؤذية وهي ازكى ارض الهند وانفعها ومن
خصائصها ان يخرج منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان ابو مسلم يكتب
الى داود صاحب غزنة ان انفذ الي الرجال من غرج الشان والخيل
طخارستان ومن منافعها انها قليلة الثمار لان كثرة الثمار
تقترن بكثرة الامراض وكلما كانت الثمار اقل ببلدة كانت الامراض
بها اقل والهواء بها اصح والتربة اخف والماء اهنأ وامرأ
بلاد الهند ناهيك بها ديارا ياتي من بحرها الدر ومن جبالها
الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر والكافور وانشد
الثعالبي في غلام هندي فقال

هذا غزال الهند في الغزلان ✿ كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان ✿ مصور من حدق الحسان
كانه في ناظر الانسان ✿ انسان عين الحسن في الزمان

ومن خصائصها الفيل والكركند والببر والببغاء والطاووس والعاج

والعلاج

والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل والنارجيل وجوز الطيب والسيوف
والحراب والذهب والعطر وهي اكثر خطرا من كل البلدان على الاطلاق
سمرقند لما اشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كانها السماء
في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة
وكان يقول سمرقند جنة في الارض نزعها الخنازير ومن خصائصها
الكواغيد التي ازرت بكواغيد الارض في الطول والعرض والجلوة والرفاق
التي لا توجد في الدنيا وكانت الاوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة
والتواريخ فيها لحسنها ولينها واقامتها وقال الشاعر وهلك هاذي
البيتين للناس في افواههم جنة ✿ وجنة الدنيا سمرقند
يا من يساوي ارض بلخ بها ✿ هل يستوي الحنظل والقند
الصين ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الطاهر
الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل
التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار
والثمار وصور الناس على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات
حتى لا يعادلهم شيء الا الروح والتصويت ثم لا يرضون بذلك حتى ان
مصورهم يفرق بين الشخص الضاحك من الغضب والضاحك من العجب
والضاحك من الخجل والضاحك من السرور ولهم الحرير الصيني وبها
اسلاح التي لا تبليها المطر ولهم التساتير التي يستتر بها الفارس
في الحرب ولا يؤثر فيها السهام ولا الحراب ويكون زينة كل واحدة
منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل الغمر التي اذا توسخت القيت
في النار فتعود جديدة ولم تحترق **بلاد الترك** هي بلاد تتوازى

حرّبدها

بلاد الهند وكذلك خطا يحمل منها المسك والسمور والسنجاب والقاقم والفنك
والثعالب السود والخدنك والبش والخشب الذي يتخذ منه نبيه وعروق
المطارح واما تبت فهي ايضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف
وعرض كريم اما الجوهر فالذهب الذي ينبت بها واما العرض فمن افام
بها اعتراه الفرح والسرور ولو مات له عشرة من الاولاد لا يعتريه حزن
ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها لا يزال مسرورا
منبسطا حتى يخرج منها وهذه خاصية عجيبة خوارزم تناسب
بلاد الترك ايضا في الخصايص ويجلب منها السمور والوبر الفاخر والسمك
المملحة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي اشد بلاد الله بردا
وشتاء حتى ان جيحون يجمد مع عمقه وعظمته فيمشي على متنه
الجامد القوافل والجمال والخيول وربما بقي جامدا مدة ثم يرد على الشهر
لكنها اخصب الارض اليابسة الجلدة انتهى خواص البلدان بحمد الله

وهنا نبذة تناسب هذا المكان

حكي ان ابا علي الهاشمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما في مجلس انس
لعضد الدولة ابن بويه وكانا متشاعرين بالغين فقال ابو علي لابي دلف
حب الثعلبي الحمصي الخيبرية والدماميل الجزيرية والفروج البلخية
فقال له ابو دلف من غير تروي يا مسكين قد بلغ عظمك السكين اتغفل
التمر البرني والعصفر اليمني لا بارك الله عليك تحاير مصر ولعاعي
سجستان وعقارب شهرزور وجرار الاهواز وبراغيث جرجان وصب عليك
برود اليمن وقصب مصر ونصافي الاسكندرية وحلل الصين وخزوز الكوفة
والكسيز فارس وشرب ... اصبهان وسقلاطون الروم وقطني بغداد ومنير

الري وطراز نيسابور وملحم مرو وسنجاب خرخير وسمور بلغار وثعالب الخزر
وقندكا شغر وجواهر هراة وقندس البلغر وتكك ارمينيه وجوارب قروي واوشي
بسط شيراز واخدمك خصيان الخطا وغلمان الترك وسـ بخارى ووصايف
سمرقند وحملتك على نجائب نجد وعتاق البادية وحمير مصر وبغال برذعة
ورزقك تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان وعناب جرجان
واجاص بست ورمان الري وكمثرى نهاوند ومشمش طوس وسفرجل نيسابور وبطيخ
خوارزم واتحفك مسك تبت وعود الهند وكافور فنصور واترج المربعة ونارنج
البصرة ومنثور الصغد ونوفر الصروان وورد جور ونرجس الرستن ونيلوفر
ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب من استحضاره خواص البلدان
في الحال وامر له بخلعة سنية ومال جزيل انتهى بحمد الله

نبذة من اخبار ملوك الزمان الغالب

منقولة من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للامام الحافظ العلامة
ابي الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته قال حكى بعض علماء التاريخ ان قيصر
ملك الروم والشام ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان
فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في
خدمته ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك
فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها
على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك الذي رأيته وسالت عنه
فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان
هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا انسان فاعجب كسرى

كلامه وانعم عليه ورده الى بلاده مسرورا ولما افتتح كسرى بلاد العجم واحكم
البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والبادي
وجند الجنود وحشد الحشود سار الى نحو الجزيرة وامر وافتتح ما هنالك من
البلاد الا مروانه عجز عنها لتشييد بنائها وتحصين سورها وجاء الى العراق
وافتتح حلب واعمالها وكثيرا من بلاد الشام وغزا قيصر ملك الشام
والروم وقيل قتل ابن اخيه بحمص ثم سار الى انطاكية وقتل حاميتها
وافتتحها بجانبه قيصر وهادنه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع والقضية قصة مشهورة ليس
هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من اعاجيب الرخام وبدائع
المرمر وانواع البلاط المجزع واحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى
رومية وزخرفها بابهى ما قدر عليه وكان اراد ان يصنعها كذلك
فلم يقدر على اقفالها فجعلها رومية على هيئتها وشكلها
واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه فهابته ملوك الارض وهادنته
وحملت اليه الجزية وتزوج بشالة بنت خاقان ملك الترك
ولم يكن في زمانها اكمل منها محاسنا ولا ابدع صورة ولا شكلا وكتب
اليه ملك الصين فغفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر
الذي في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد
ريحه في قصره على فراسخ وتخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه الف فيل
ابيض الى اخيه كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا هو وفرسه
من الدر المنضود وعيناه وعينا فرسه من الياقوت الاحمر واهدى اليه

ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على سريره في ايوانه
والتاج على راسه والملوك في خدمته والخدام من ايديهم المذاب المنضودة
المنسوجة بالذهب في ارض لازوردية في صندوق من ذهب مرصع بانواع اليواقيت
الفاخرة التي لا قيمة لها واهدى اليه جارية غطا بينة تغيب في شعرها الحالك
ان اسبلته لا احمالا وبهاء وغيرة الكمال من خود الصين واعاجيبه وكتب
اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم اركنة الشرق صاحب قصر الذهب
الذي ابواب قصره من الزمرد الذباب الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس
واهدى اليه الف من من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع ويختم
عليه كما يختم على الشمع فيتبين فيه الكتابة واهدى اليه جاما من
الياقوت البرهمان يفتح شبر في شبر سمكه عرض اصبعين واهدى اليه
اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل واهدى اليه عشرة
امناء كافور مثل الفستق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار الوجه رها
وخمسة اشبار الى فرقها تضرب اهداب عينيها على خديها وكان بين
اجفانها لمعان البرق من بياض مقلتيها وسواد سوادهما مع صفاء
لونها ودقة تخاطيطها واتقان شكلها وهي مقرونة الحاجبين
وكان كتابه في لوحا من الكاغد والكتابة بالذهب وهو شجر يكون بارض
الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ولون ابيض كالفضة
مصقول كالمراة ينطوي كالورق ولا ينكسر وريحه اعطر الاشياء من
الطيب وكتب اليه هدية ملك التبت من عجائب بلده مائة جوشن تبتية
ومائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحد منها بستر الفارس وفرسه
ومائة ترس تبتية لا نظير في هذه الاتراس والجواشن والتخافيف عوامل

الرماح ولا بواتر الصفاح ولا شدائد فصول الحروب وزنة كل قطعة من هذه
المذكورة مثقال بعيار السلطان درهما واهدى اليه اربعة الاف
من من المسك التبتي وتسعين غزالا من غزلان المسك في الحبال وما
ئدة عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة بانواع الدر والجوهر يدور حولها نحوا
من ثلاثين رجلا قد كتب على حافاتها هذه الابيات ثم انشد يقول
اشهى الطعام من الكله الاكل من حله وجاء على غير الفاقة من فضله
ما اكلته وانت تشتهيه وقد اكلته وما اكلته وقد اكلك وان اشتهيته
وكان لكسرى خواتم اربعة خاتم للخراج فصه ياقوت احمر يتقد كالنار
نقشه العدل وخاتم للضياع فصه فيروزج نقشه العمارة وخاتم
[illegible] للضرب والعقوبة نقشه التأني وخاتم للبريد والرسل
وفصه درة بيضاء نقشه العجل العجل وكان له مائدة اهداها الرفيعي
ملك الروم من الصفين فيها ثلاثة اذرع في ثلاثة قوائم من الذهب
معطلة بانواع الجواهر احد الارجل الثلاثة ساعد اسد وكفه والاخرى
ساق وعل وظلفه والثالث كف عقاب ومخلبه وثلاثون جاما من
الجزع اليماني فتح كل منها اشبر في شبر وكان عنده عشرة الاف
درة وزن كل درة واحدة ثلاثة مثاقيل وكان يقول خير الكنوز معروف
اودعته الاحرار وعلم تتوارثه الاعقاب واطول الناس عمرا من كثر
علمه فانتفع به من بعده وكان يقول خير الكنوز كنز الكسرى عشرة
الاف غلام من الترك والخطا وهم في غاية الحسن والجمال والستقامة
الصور وتخطيط الاعضاء في اذانهم قرط الذهب الاحمر فيها الدر واليا
قوت معلقا ولباسهم اقبية الديباج عشرة صنوف كل صنف

منها

منها على قد واحد وزي واحد ولون واحد من ملابس الديباج
والبزيون كذلك وكلما انعم واحدا منهم او مات اوتي
بغيره مكانه في الوقت والحال وكان على مربطه تسعة الاف
فيل منها الفيل وهيبع مائة فيل اشد بياضا من الثلج ومنها
ما ارتفاعه اربعون شبرا مات منها فيل واحد بهلت فوزن احد
نابيه فوجد فيه مائتين واربعون منا بالبغدادي انتهى
ولما ملك الاسكندر دار من المغرب والشام ومن الاسكند
رية ونحو دمشق وغيرها في احاديث طويلة ارتحل نحو الهند
والسند والصين فطوى ارضيها ودان له ملوكها واهدت اليه
الهدايا من الترك والتبت وغيرهم الى ان اشرف على مطلع
الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس فبلغه ان باقصى
الهند ملك عادل من ملوكهم وهو وحكمة وديانة وسيا
سة وقد اتت عليه مئون من السنين وهو قاهر لطبيعته مخالف
لشهوة نفسه يتجمل بكل خلق كريم ويطهر بكل فعل فكتب
اليه الاسكندر يقول له اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد وان كنت
ماشيا فلا تلتفت والا مزقت ملكك والحقتك بمن مضى فلما
ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر باحسن جواب
وابدع خطاب ولقبه بملك الملوك العادلة واعلم الاسكندر
بجوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك
كبير من ملوك الدنيا منها الك ابنة له لم تطلع الشمس على

احسن صورة منها ومنها فيلسوف يخبرك عما وراءك من قبل
ان تسأله ومنها طبيب لا يخشى معه شيء من الادواء والامراض
والعوارض الا مجيء من قبل الموت ومنها قدح اذا ملأته شرب
منه عسكرك بجمعه ولا ينقص من القدح شيء وانا مهد لك
جميع ذلك يا مالك الملوك وصاير اليك قال فلما قرأ الاسكندر
جوابه وسمع بذكر هذه الاشياء قلق اليها قلقا شديدا
فارسل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا
وان يخبروه في المقام ان كان صادقا ويأتونه بهذه الاربع مسايل
فمضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب
منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع
جلس لهم مجلسا خاصا واقبل على الحكماء وفاتحهم في اصول الحكمة
والفلسفة والعلم الالاهي والمبادي الاول والهيئة والارض
ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملأ صدورهم من العلم والحكمة
ثم اخرج اليهم ابنته وابرزها اليهم فلم يقع عين احد منهم
على عضو من اعضايها فامكنه ان يتعدى ببصره عن ذلك الى
غيره واشغله تامل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان
صنعته ما خافوا على عقولهم الزوال ثم رجعوا الى انفسهم عند
سترها عنهم وفقدانه دهشوا وسير معهم القدح والطبيب
والفيلسوف ووعدهم مسافة من ارضه بعد ان خيروه في المقام
فلما وردوا ذلك على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف
في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عند مشا

هدتها

مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن
خمسة وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقا واكثر
الملوك انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك
هيبة وصيتا فامر القيمة باكرامها واحترامها وتعظيمها
وتقديمها على ساير حرامه واهله ثم قص الحكماء ما جرى بينهم
وبين ملك الهند من المباحثة فاعجب الاسكندر واختبر القدح
بان ملأه فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء و
بسر في الحال الى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه باناء مملوء
من السمن بحيث لا يمكن ان يزاد فيه شيء وقال للرسول سر
اليه وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء اصلا فلما وصل به
وضعه بين يديه ووقف امامه ولم يكلمه فاخذه الفيلسوف
بيده ونظر وتامله بانفاذ بصيرته فاخذ ابرا كثيرة وغرزها
في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر
فلما جاء بها الاسكندر ووقف عليها حرك راسه ثم امر بجعل
من الابر كرة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف
الفيلسوف عليها اخذ منها مراءة مصقولة ترى صورة من
تاملها من الاشخاص لشدة تلاليها وصفايها وزوال درنها
وامر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست فيه
ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها
كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء وصيرها الى الاسكندر

فلما رأى اهل الاسكندر ثقبها وملأها ترابا ورفعها الى الفيلسوف
فلما رأى الفيلسوف تغير لونه ودمعت عيناه وسيرها
الى الاسكندر على حاله من غير ان يحدث في التراب حدث ثم قال
فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوسا خاصا وامر باحضار
الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر رأى الاسكندر شابا حسنا
كاحسن الناس منظرا فتعجب من حسنه وهيئته فجعل الفيلسوف
يده على انفه ثم اتى بتحية وسلام المعروف للملوك فاشار اليه با
لجلوس على كرسي وضعه له فيريد به فجلس بحيث امره فقال له الاسكندر
ما بالك لما نظرت اليك وضعت اصبعك على انفك فقال له ايها الملك
المعظم دام لك العز والنعم لما نظرت اليك استحسنت صورتك وخطر في خاطري
هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت الاصبع على انفي افهم
الملك انه ليس في الهند مثلي فقال صدقت فقد خطر هذا الخاطر ثم قال
له الاسكندر يا رئيس فحدثني بما كان بيني وبينك من العجايب والرسايل
فقال ايها الملك ارسلت الي باناء مملوء من السمن كانك تريد ان
تخبرني انك قد امتلات من الحكم ولا يمكن ان تزاد على حكمتك شيء فاني ذكرت
ان عندي من دقايق الحكم ولطايفها ما تجد في حكمتك كما تجد الابر
في السمن ثم ارسلت الي بالابر كرة فاخبرتني ان نفسك قد علاها من
وسخ الصدا بقتل الاعدا وسفك الدما فقد علاها ذلك الكدر فاخبرتك
عني من الحيلة والطاعة ما يجعل نفسك في مثل صفاء هذه المرآة حتى
تشرق على الموجودات ثم اعلمتني بالطست والماء ان الليالي والايام
قد قصرت عن ذلك فاخبرتك انه ساعمل في الحيلة على ايصالك الى العلم

الكثير

الكثير في العمر القصير كما شربت الحديدة التي من طبعها الرسوب
في الماء على وجه الماء فرقت المرفع وملأته ترابا تخبرني بالموت
والقبر فلم اغيره فخبرت الملك ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر
وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم امر له بخلع واموال كثيرة فابى
وقال انا راغب فيما يزيد في عقلي فكيف ادخل عليه ما ينقصه ايها
الملك لعمري ان اهل الهند يكفون عن معارضتهم وقيل ان القدح
الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء وهو قدح
آدم عليه السلام ابو البشر معمول من ضرب الخواص الروحانية
وشاهق من الطيب من لطايف صنعه ما يبهر عقله ومن بدايع
عجايبه ونطقه في ازالة الآفات والادواء وقيل مر ببلاد اقصى
عن عاد هناك وبدا اثار عظيمة فاذا هو وقف على بابه فاذا عليه
مكتوب بالسريانية يا مونال المنى وامر الغنا وقد وصل الى
هنا فاقرأ واعتبر وادخل الى الغار واعتبر واعلم اني قد
ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد
قال فدخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد
شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى
الاترك بجميع ما ملك والفيروزج اليمني مفروضة والاخرى
مرصعة وصفايح خزاينه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح
مكتوب فيه جمعنا المال وما سكناه وعلى شماله ثم رحنا
وتركناه وعند راسه لوح مكتوب فيه شعر قال فيه

لقد عمرت في زمن سعيد ✤ وكنت من الحوادث في امان
وفارقت الثريا في علو ✤ فصرت على الثرى بركنا ثواني
وقال الاسكندر سبحان الله الملك الذي لا عز له ووقع في قلبه الوجل
والوله فترك كل ما كان له وتخلى للعبادة واصلح عمله وفرق الذخائر
والخزائن وتصدق بجميع ماله في الحصون والمدائن وعتق
العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على احسن قدم وقال اعزل
نفسي قبل العزل واحاسبها قبل الحساب يوم الفصل والبس الخشن
والمسوح رغبة في الملك الابدي والثواب الممنوح فجرح نفسه بسكين
الجوى حتى اعرضت عن ما هاواه الهوى لما وجد في الغار الذي
وترك ما حاز واحتوى واعتزل الهوى وانزوى وتبلبلها الرغبة
طوى ولسان حاله ينشد لما نظم له وانشـــوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى ✤ ومشتهي الوطر حدود ونوى
وراقب النفوس ان راحـــل ✤ الى الثرى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع المنسل يوم موته ✤ ما حاز من امواله وما هوى
يقسمها وراثه بزعمهم ✤ وهو بنار اثمها قد اكتوى
تب قبل شيب الراس فالتائب لا ✤ يتبع شيب راسه الا الشوى
ما دام في العمر اخضرار عوده ✤ سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا الضيع اول العمر ابت ✤ اعجازه الا اعوجاجا والتوى

قيل فرجع الاسكندر قافلا من بابل وقد احاطت به البلابل وكثرت
به ذا اذار السقام حتى ثقل لسانه بالكلام وكان قد رأى في منامه
وطبيبا لقد يذ احكامه انه سيموت فوق ارض من حديد تحت سماء من

حديد

حديد ثم اخذه العطش والحفا والتلهب والظما فرشوا تحته دروع
الحديد وظللوا فوقه بالحجف الفولاذ استجلابا للتبريد فلما وبعد
زمان من الغشية واللهف فرع الدروع الحديد تحته وفوقه الحجف
فايقن بارتحاله وكتب كتابا الى امه بصورة حاله واوصاها ان تعمل
وليمة عجيبة الاسلوب وان لا يحضرها الا من لا صيب بخليل ولا محبوب
فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية
والفلاسفة هذه النعم وعمره ستة وثلاثون سنة وكانت
مدة ملكه تسع سنين وقال حكيم الحكماء يتكلم كل منكم بكلام يكون
للخاصة معزيا وللعامة واعظا فقال احدهم لقد اصبح مشاتيا
الملوك اسيرا وقال ثاني اخر الاسكندر رهان كان يخبا الذهب فصار
الذهب يخباه وقال ثالث اخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظ ابلغ من وفاتك
وقال رابع اخر رب هايب لك لا يقدر ان يذكرك سرا وهو الان لا يخاف
جهرا وقال خامس اخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض ليت
شعري كيف قدر طولك منها وقال سادس اخر يا من كان غضبه الموت هل
لا غضبت على الموت وقال سابع اخر يسلونك من سره موتك وقال
ثامن الاسكندر لا تحرك عضوا من اعضائك وقد كنت تزلزل الارض
فلما ورد على امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة فوجهات
الاكل والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا يجمع في الدنيا
بمحبوب ولا خليل فلم يحضر احد عندها فقالت ما بال الناس
لم يحضروا الوليمة فقالوا انت منعتهم من الحضور فقالت كيف ذلك
قيل لها قد امرت ان لا يحضرها من فقد محبوبا ولا من فجع في خليل

ولبس في الدنيا احد الا وقد اصيب بالكدر ارا فلما سمعت بذ الأ
هذ بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض التسلية وقالت رحم
الله ولي لقد عزلت باحسن التعزية وسلت بالطف تسلية
ياهذا ابو الغزوي الاولى والاخرى من ملك الدنيا وفخر من
حسنه ومشد ابو من امر وزجر وخرج عن اخرته ودنياه عن والى
الموت المنتظر هل كان له من الموت مفر او جاد المنون بالاخر من الامر
يحله من الحصون الى الحفر وعوضه عن الجديد بالمدر وسلط عليه
الدود الدواب ضحا وانه ذئر لم يبق له عين ولا اثر الا الداو وفتور هو
وعود وعنف على ذنبه المحتج وقبح بما قدم واخر من العجر
والبحر وانشد في هذا الشعر يقول

نبني ونجمع والاثار تندرس ◦ ونؤمل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فيما في الحلم مجتمع ◦ لابد ان ينتهي الامر وينعكس
اين الملوك وملاك الملوك ومن ◦ كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة ◦ تخشى ودونهم الحجاب والحرس
امتهم حدث وضمهم جدث ◦ فاتوا وهم تنث في الرمس قد حبسوا
اخوا بهلكتهم في وسط معركة ◦ صرعى وما شيء الورى من بعدهم يكتس
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا ◦ ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو شاهدت عيناك ما صنع ◦ يد البلاء بهم والدود يفترس
لعاينت منظرا تخشى القلوب به ◦ وعاينت منكرا من دونه البلس
من اوجه ناظرات حار ناظرها ◦ ومن رونق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم باليات ما بها رمق ◦ وليس تبقى بهذا وهي تنتهس

والشوق

والسر ذا الصفات زانها الادب ◦ ماشا نهاشا نهابا لامة الحي من
تبهم الصر للدجى ◦ فتاها داها الهم اخباها دلى ارتكض
عمر امر الوشا لما البسوا حللا ◦ من الثياب على اجسامهم وكس
وعاجز ب الغنا امر ملابسهم ◦ جول الثياب وفرما زانها العرض
حتى يا اخ اللهو لا ترعوي ابدا ◦ ودمع عينيك لا يهمي ويغتمض

عن ذا اخي الكلام في اخبار الملوك الماضية بحمد الله وحسن عونه

فصل في ما ذكر من الدنيا قبل خلق الخلق

منقول من كتاب البحر لابي زيد البلخي رحمه الله تعالى روى صالح بن زيد عن طاو
وس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت بنت ادم ام بل المرهو سو
عم ان عليه الصلاة والسلام سأل ربه عز كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب
اما تسمع ما يقول عبادك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اني خلقت اربعة
عشر الف مدينة من فضة وملأتها خردلا ثم خلقت لها طيرا وجعلت رزقه
كل يوم حبة من تلك الخردل فاكل الخردل حتى فنى ومات الطير بعد استيفاء
رزقه ثم خلقت الدنيا فقيل لابن عباس فاين كان عرشه فقال على الماء
قيل فاين كان الماء فقال على متن الريح وروي مثل هذا من عاصم طاووس عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال عن اشياء غامض صعب من قول الو علم الله تعالى
اذ لم يحدث ما الذي كان قبل خلق هذا الخلق امثال هذا الاقوام على خلا فهم عمل
يعيرا الدنيا بعمر مناه الدنيا ام لا والاخبار واردة باشياء عجيبة والغرض ما لم لا
فعال اضعاف ذلك وزعم بعض الناس انه عمر قبل ادم هذا الذي ننتسب اليه الف ادم
وما ينا ادم والله تعالى اعلم وكله جائز بكونه تحت الامكان وداخل تحت الايجاد فاما
الذي لا يصح العقل الا به ولا يلزم الا اعتقاده ان الله تعالى جل جلاله من خلقه ما
بقائه يمنع شيء فهو قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو خالق

كل شيء ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله سبحانه الله الذي
خلق السماوات والارض في ستة ايام في علم قوم ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة
مكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه وضع الدنيا على
سبعة ايام كل يوم الف سنة وروي ابو المفرج الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد وابان
عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا اولها
واخرها وجاء في خبر انه مائة الف سنة قال البلخي رحمه الله تطرح فيه عن المجوسي
وهو اعلم من الموبذ بهرام بن مردان في كتاب لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فالاول
ثلاث مائة الف سنة وستون الف سنة عدد ايام السنة وقد مضت والربع
الثالث اثنا عشر الف سنة الثاني ثلاثون الف سنة عدد ايام الشهر وقد مضت
والربع الثالث اثنا عشر الف سنة وقد مضت والربع الرابع سبعة الاف سنة
عدد ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله ووجدت في كتاب رواية عن وهب ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خلق الدنيا
فقال اخبرني ربي عز وجل انه خلقها منذ سبعة الاف سنة الى يوم الذي بعثني فيه رسولا
الى الناس وزعم ايضا ان ما بين علونا الماجاء في الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان يخلق
ادم بخمسة وثمانين الف سنة وانه خلق بعد ما خلق السماوات والارض من المدد
ماشاء الله والله اعلم ذكر ما روي في ما سبق الخلق قبل ادم روي في الحديث
ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل ادم وان ادم اخر بعد ايجاد الخلق
لانه خلق ادم اخر الايام التي خلق فيها الخلق وروي بقية الوليد عن محمد بن نا
فع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من اربعة اشياء
الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وادم من طين فذريته كذلك
بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانها من النور والماء

وجعل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وجعل المعصية في الجن والانس لانهما من الطين والنار وروي عن شهر بن حوشب
انه قال خلق الله في الارض خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض
خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فارسل الله عليهم نارا فا
حرقتهم ثم خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حتى طال عليهم
الامد فعصوا وقتلوا نبيا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من
الملائكة جندا وجعلوا ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزرائيل فاجلوهم عن الارض
والحقوهم بجزائر البحار وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم
العبادة فاحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
فصعب عليهم الهبوط ومفارقة العالم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم
جعل منهم العوض والكرام ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فقاتلهم الملائكة الى ان هزموهم وسبوا من الجن كبارهم
بعد موتهم واسر ابليس وهو غلام وكان اسمه الحارث ابو مرة فصعدت به الملائكة
الى السماء ونشا بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق خلقا في الارض فعصوه
فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فنفوهم من الارض وزعم بعضهم انه كان قبل
ادم في الارض خلق لهم لحم ودم واستعملوا بعقوبة تعالى الفعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فلم يغفر لهم الا الامر معاينة ما احتجوا اليه القبول عن بينة انهم كانوا
خلفا فبعث اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل ادم الف
ادم وقد ثلاث الذين ابليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين
اجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل ادم الف ادم ومائتا ادم
ادم اخر وهو اخر الادميين وروي ان ادم لما خلق قالت له الارض يا ادم جئتني

بعد ما نحر هيئة حيرة وشبابه ومن خلفه فـاعدى بن زيد بن فضولهم ايام خلا
يعنه وكان اخر كل شيء صورة رجلا ذكر عدد العوالم كم هي منقول من
من المشارع لكل في عدد العالمين ثمانية اقوال الاول انهم مائة وثمانية وعشرون
عالما قال الغزالي ثمانية وستون عالما عبادا لا يدرون من خلقهم و
وستون عالما يلبسون الثياب الثاني الف عالم عن سعيد بن المسيب قال ان
لله الف عالم ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر الثالث ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وما العمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحراء يعني ان
المعمور من الارض بالعمران عند القليل كالخيمة المضروبة في الفلاة الرابع
اربعون الف عالم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف عالم الدنيا
من شرقها الى غربها عالم واحد الخامس سبعون الف عالم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى رب العالمين قال الجن والانس عالم والملائكة عالم والكروبيون
عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى السادس ثمانون
الفا قال مقاتل بن حيان العالمون ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر وا
واربعون الف عالم في البحر السابع ان الرؤساء المتبوعون ثمانية عشر الفا و
والاتباع لا يحصون عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية عشر
الفا ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة بالمشرق واربعة الاف وخمسمائة ملك
بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الاف
وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا
الله تعالى ومن وراء ذلك ارض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
لا يعلم طولها الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل
بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

بهم العالمون مشاهد الواحد القرون الكاملون ان عددهم لا يحصى قال كعب الا
لا يحصي عدد العالمين الا الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقا
تل بن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف مجلد في كل مجلد الف ورقة انتهى

ذكر الشهور التي مرت من آدم الى يومنا هذا

روى عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش الف سنة وكان بين موته
والطوفان وقيل موت نوح الفا سنة ومائتا سنة واثنان واربعون سنة وبين
الطوفان وموت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة
واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى خمسمائة سنة وبين موسى وداود خمس
مائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ستمائة سنة وعشرون سنة فكان من هبوط
آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانمائة سنة انتهى

ذكر ما جاء في اشراط الساعة

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه من الحديث طويل في آخره وجعلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها
شيء فقال صلى الله عليه وسلم انه لم يبق من الدنيا الا كما بقي من يومكم هذا [illegible]
[illegible] رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثلكم كمثل
جاءوا عدوا فبعثوا ربيئة لهم فلما جاوزهم اذ هو بنواصي الخيل فخشي ان يسبقهم
العدو الى اصحابه فلمع بثوبه وقال يا صاحباه وان الساعة كادت ان تسبقني اليكم
وعن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نذكر الساعة فقال اما انها لا تقوم حتى يكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وثلاث

خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر مقيل عند الناس حيث ناموا وراحتهم وهو ان تغدوا
وتروح ولها ما سقط منهم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء الاول اذا اتخذوا المغنم المغانم
دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته
وادنى صديقه واقصى اباه وامه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم
ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولبس
الحرير ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا وفي
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام لما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم سأله عن الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال
ما اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان
وعن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لي الدنيا وانا انظر اليها
والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفي هذه ومنه خبر العلامات
والسفياني والقحطاني وذو الحبشة والدجال ويأجوج ومأجوج وخروج الدابة
والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها والله اعلم بغيبه انتهى

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان

عن ابي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال انا اعلم الناس بكل فتنة كائنة الى يوم
القيامة وما بي ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر الي في ذلك شيئا لم يحدث به
غيري ولكنه حدث مجلسا انا فيه عن الكوائن والفتن التي تكون منها صغار وكبار منهن
او لم يبق الرهط غيري وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل احدى فقلت والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتان

فقلت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقلت اثنتان ثم قال والثالثة موتان يكون في امتي كقعاص الغنم قل ثلاثة والرابعة
فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت في العرب الا دخلته قل اربعة والخامسة
هدنة بين العرب وبين بني الاصفر ثم يغدرون بكم ويأتونكم قل خمسة والسادسة
يفيض المال فيكم حتى يعطى الرجل المائة من الدنانير فيسخطها وعن ابي
ادريس الخولاني عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول الناس هلاكا فارس ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال النجوم امان لاهل
السماء فاذا طمست النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون والجبال
امان لاهل الارض فاذا نسفت الجبال اتى اهل الارض ما يوعدون وفي رواية عطاء عن
ابن عباس وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة الا على شرار الخلق يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم وفي رواية ابي
العالية لا تقوم الساعة حتى يمشي ابليس في الطرق والاسواق يقول حدثني فلان
عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا افتراء وكذبا وقال بعض اهل
التفسير في قوله تعالى حم عسق ان الحاء حرب في آخر الزمان والعين
عذاب سنة والسين سنين بينهم الى قيام القيامة بعد ذلك ومنها ما
هو مشهور والله تعالى اعلم بغيبه

ذكر خروج الترك آخر الزمان

روى ابو صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة صغار
الاعين ذلف الانوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على ايدي
الترك الاسلامية وهلاك الترك الاسلامية على ايدي كفرة الترك وقيل هم اهل

العين يستولون على الاقاليم كلها والله اعلم

ذكر الهدة التي تكون في رمضان

وهي من اشراط الساعة حكى البيهقي ونحو عن الاوزاعي عن عبد الله
ابن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكون هدة في رمضان
توقظ النائم وتفزع اليقظان وفي رواية الاوزاعي يكون صوت في نصف رمضان
يصعق فيه سبعون الفا ويخرس سبعون الفا ويعمى ويبكم سبعون الفا ثم قال د
يتبعه صوت اخر فالاول هو صوت جبريل والثاني صوت ابليس وقيل الصوت في ر
في رمضان والمعمعة في شوال وتمييز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج
في ذي الحجة والمحرم اوله بلاء واخره فرج فالويل يا رسول الله من يخلو منه قال من
يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة
في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم
في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل
العجب بين جمادى ورجب ثم فتنة عظيمة حين من مائة الف انتهى

ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان
مع الرايات السود في اخر الزمان

روي عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على اقدامكم لان
فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار كثيرة وبعض اصحها واولاها وروي
عن ابن عباس بن عبد المطلب انه قال اذا اقبلت الرايات السود من المشرق
يوطئونها السلطان للمهدي سلطانه وقال موضع قرن هادة يخرج ابن مسلم
وهو اول من عقد الرايات السود وسود ثيابه ويخرج من خراسان فيوطئ لبني
هاشم سلطانهم وقال داود بن هادة ثم قتال يعرفان اول الكواكب ذلك
يخرج من العين من ناحية يقال لها [illegible] بها [illegible] ومن [illegible]

طمعو

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

لمقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ويكون على مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب ابن
صالح من الترك بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل والدماء والله تعالى
اعلم

ذكر خروج السفياني في اخر الزمان

روي عن مكحول عن ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس
قال لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية وفي رواية عن ابي اسماء
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاك
كلهم على يد رجل من اهل بيته هادة واسم الواد خبيثة بنت ابي سفيان وفي اخبر
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان كذلك فانتظروا
خروج المهدي ثم ذكر السفياني وانه من ولد يزيد بن معاوية بوجهه اثر الجدري وبعينه
نكتة من بياض يخرج من ناحية دمشق وتتبعه خيله وهم ابناؤه في البر والبحر فيبقرون
بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون ويطبخون الناس في القدور ويرد
ويبعث جيشا له الى المدينة فيقتلون ويأسرون ثم يحرقون وينبشون عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون من اسمه محمد وفاطمة رضي
الله عنها ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب الجبار عليهم فيخسف
بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وفي
خبر اخر انهم يخربون المدينة حتى لا يبقى بها سارح ولا رائح وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتتركن المدينة كاحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيبول على
سارية المسجد قالوا فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال للعوافي السباع
والطير قال ثم تهيم سرية السفياني الى مكة حتى تتوسط الموضع فيقال بيداء
من السماء يا بيداء ابيدي بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم الا رجلان من كلب تقلب
وجوههما في اقفيتهما يمشيان القهقرى على اعقابهما حتى يأتيا السفياني فيخبرانه
وبان المهدي وهو بمكة فيخرج ومعه اثنا عشر الفا فيهم الابدال والاعلام

حتى يأتي الهباءة فيأسر الصهباني ويغار على كلب لأنهم أتباعهم ويسبي نساءهم فقالوا
فالخائب من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله تعالى أعلم بغيبه انتهى

ذكر خروج المهدي آخر الزمان

فقد ورد فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس
رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن زر عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي
على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا الحديث فيه
يواطئ اسمه اسمي وللشيعة فيه أشعار كثيرة وأشعار عديدة منها قول عامر بن عامر

البحر
طغى الجور والعدوان إن قام مهديكم *** فتى العزم في وقت التصيد إليه
لتنزو قبيل الغوى منها سفينة *** فتنجوا بها من هلك أمواج فتنة
وكم عالما بالوقت فكرا وفطنة *** أفق فبهذا الوقت وقت لعزة
إمام الهدى حتى متى أنت غائب *** فمن علينا يا إماما بأوبة
مللنا وطال الاشتغال بجر لنا *** فجد يا قطب الوجود بزورة
ومن يعول منك طبع أمر الخفي *** وعول من أجلاك منها بحكمة
فإنه لهذا الأمر فرما معين *** لذا لا فالله أقام خليفة

ومن جملة المهدي أنه اللون كث اللحية أكحل العينين براق الثنايا في خده خال
يرفع الجور عن الأرض ويبسط المعدلة على الخلق ويصرع يد الضعيف والقوي في
الحق ويبلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى
أحد على وجه الأرض إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية ويعز دين الله ويظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين
وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل تسعين انتهى

ذكر خروج القحطاني آخر الزمان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١١٧

روى أبو سعيد الخدري المغيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقبل
القوافل من ربيعة ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا
فيه مع عمر جي وعن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه
عيسى وهو المهدي وروي عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبايع بعده القحطاني وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس انتهى

ذكر فتح القسطنطينية

روي عن المهدي في مولده وما له في الدنيا
ذكروهم في الملحمة غزاة عظيمة قال فتح القسطنطينية وبعض المفسرين ذهب في تفسير
الم غلبت الروم أنه كائن وعند فتح قسطنطينية وذكر ... العرب بدرهم ويقسمون
الزنانير بالجحف قالوا وبين فتح قسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فيصطاحون
كذلك إذ جاء الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ذراريهم قال فيرفضون ما في أيديهم من
ذلك ويرجعون إليه وهو كذاب

ذكر خروج الدجال

الأخبار الصحيحة متواترة
في خروجه بلا شك ولا ريب واتفقوا الاختلاف الكثير في صفته وهيئته قال قوم هو
صاف بن صياد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أعيا
... في مهده ويشتغل في ... حتى ... فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فأتاه في نفر من الصحابة فلما ... إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتعلق ...
في أي العرب ... الموقف ... وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو
يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أتشهد أني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أشهد أني رسول الله فقال ابن صياد تشهد أني رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خبأت لك خبئا قال ما هو فقال الدخ يعني الدخان ثم قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال له عمر ائذن لي فأضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير
لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه فاختفى وجاء في الحديث أنه

اعلم ... الشعر مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر يقرؤه كل احد كاتب وغير
كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج من يهودية اصبهان وقال قوم يخرج
من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه فقالوا الفقهاء والاعراب والمومسات
واولاد الزنى واختلفوا في العجايب التي تظهر على يديه فقال قوم يجيء
حيث سار معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة ويزعم انه رب العالمين فيامر
السماء فتمطر ويامر الارض فتنبت ويحيي الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم
يحييه فيفتتن الناس ويومنون به ويتبعونه قالوا ولا ينتفع من الدواب الا الحمار
واختلفوا في هيئة حماره فقيل ما بين اذني حماره اثنا عشر شبرا وقيل اربعون
ذراعا تظله ... سحابة ... مسيرة ثلاثة ايام ويبلغ كل
منهل الا اربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام ومسجد الطور ومسجد الاقصى ويمكث اربعين صباحا ويحصر بيت
المقدس ... الناس لقتاله فيجمعهم ضباب من غمام ثم تنكشف عنهم مع
الصبح فيرون عيسى بن مريم قد نزل على ... باب بيت المقدس فيقتل الدجال
باذن الله تعالى **ذكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام** المسلمون لا يختلفون
في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام في اخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وانه لعلم
للساعة فلا تمترن بها انه نزول عيسى وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان عيسى نازل [illegible] وهو خليفتي فيكم فمن ادركه فليقرئه مني السلام فانه يقتل
الخنزير ويكسر الصليب ويحج البيت في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم
يحجون ويتزوج امراة من الازد وتذهب البغضاء والشحناء والتباغض وتعود الا
رض الى هيئتها ... كما كانت على عهد ادم عليه الصلاة والسلام حتى
ترعى ... الذئب مع الغنم ... ويلعب الصبيان مع
الحيات فلا تضرهم ويلبث الله تعالى ... في الارض ... حتى ...

وحتى

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه

١١٨

وحتى يدعو الى ... فلا ... الى مائة الا
رجل ... قالوا وينزل عيسى
... الرجال وقيل اذا ... الرجال ... كما يذوب ... الى
ماء واتبعه المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد
من شجر اليهود قالوا ويمكث عيسى اربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة
ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج **بعض خبر الدجال** عن فاطمة بنت
قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في الظهيرة فقال اني لم اجمعكم
لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري ... ان نفرا من قومه ركبوا
في البحر فاصابتهم ريح عاصف فالجأتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا ما انت قالت
انا الجساسة قلنا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا
بالاشواق اليكم فاتيناه فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة ... قلنا تدفق من جانبيها قال
ما فعل نخل عمان وبيسان قلنا يجنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا ...
يشرب اهلها منها قال فلو يبست هذه ... ثم ...
كل منهل الا مكة والمدينة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا
انذر قومه بالدجال ... وانه ... لاحد انه اعور ... فان
خرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان لم يخرج الا بعدي فالله خليفتي على [illegible] ... عليكم
فاعلموا ان ربكم ليس باعور والدجال ... اليهود ...
انه ... الارض ...
كلهم **بقية من اخبار عيسى** قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من اهل
الكتاب الا ليومنن به قبل موته انه ...
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم اختلف ...
... هو عيسى عليه الصلاة والسلام ... وقالت ...

نزول عيسى وخروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير
شيطان تشبيها بهما ولا يريد الأعيان وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى والأخبار
ليس بشيء والله تعالى أعلم بغيبه **ذكر طلوع الشمس من مغربها**
قال بعض العلماء في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم
تكن آمنت من قبل فيراد به طلوع الشمس من مغربها وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة
والدجال وقال بعضهم صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع
في صبيحتها من مغربها حبست فتكون تلك الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها
مقدار ثلاث ليال فالرجل يقوم إلى الصلاة ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة [illegible]
والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة فبينما هم ثم تطلع
من مغربها كأنها علم أسود حتى تتوسط السماء ثم تعرج بعد ذلك فتجري في مجراها التي
كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة وروي عن علي أنه قال فتطلع
بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة سنة لكن يعنون فتصير السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يتعوذ
بالشمس منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم **ذكر خروج الدابة**
قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال
كثير من أهل العلم بالأخبار إنها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون
ولها أربع قوائم رأسها كرأس ثور وقيل إن لها أذان فيل وقرن وقرنها قرن أيل
وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى
وخاتم سليمان وتنقع الأرض بلا بعد ما أمر بإقامته وهو يجلو وجه المؤمن بال
بالعصا وتختم على أنف الكافر فينتشر السواد فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخبر تميم الداري عنها

وعن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وعن الحسن أنه قال سأل موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم ير أحد طرفيها
فخرج فقال له موسى يا رب رد هذا القناع الفظيع إلى مكانه لا حاجة لنا به ويقال فيها
بأجنحة من عقب الحاج تصيح بالنهار وتقف بالليل إذا كان فيام وقاعد وأنها تخرج
ما بين الركن والمقام فيقولون إن من الحجر يحيك منه هلا كان هذا بالأمس والله تعالى أعلم بغيبه
انتهى **ذكر نزول الدخان** قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان م
بين وروي عن الحسن رضي الله عنه قال يجيء دخان فيملأ ما بين السماء والأرض حتى
لا يرى شيء فأما المؤمن فيأخذه كالزكام وأما الكافر فيخرج من مسامعه ويكون على المؤمن كهيئة
الزكمة ثم يكشف الله عز وجل بعد ثلاثة أيام ويكشف بريح في الساعة وأكثر أهل
التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
ذكر خروج يأجوج ومأجوج
قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربي جعله دكا يعني السد وجاء في الأخبار من صفاتهم
وعددهم ما الله به عليم لا يحصيهم إلا هو يعني أنهم في مشارق الأرض وشمالها وروي عن
مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام ثمانون ليأجوج ومأجوج وعشرة
للسودان وعشرة لبقية الأمم ويأجوج ومأجوج أصناف في كل أمة أربع أمة مائة ألف
ألف أمة لا تشبه أمة الأخرى وعن الزهري أنهم ثلاثة أمم منسك وتاويل وتاريس
صنف منهم كأمثال النخل الطوال من الأرز وصنف منهم عرضه وطوله بالسواء
وصنف منهم يفترش أحد أذنيه ويلتحف بالأخرى ويروى أن طول أحدهم شبر والكبير
يكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا كما
قال عز وجل في كتابه العزيز فيخرجون وينتشرون في الأرض ويروى أنهم يكون أول
مرورهم بالشام وهناك فيمرون فإذا ورد أولهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي
آخرهم فيحصرون ما فيها من النزال ويأتي آخرهم فيقولون لقد كان هاهنا مرة
ماء ثم يرمون بنشابهم في السماء فيردها الله عليهم ملطخة بالدم فيقولون قد قتلنا

من اهل السماء فيصلي الله ... في رقابهم فيصبحون موتى ثم يرسل الله عليهم ريحا فتلقيهم
الى البحر وفي رواية كعب انهم ينقرون السد بمناقيرهم كل يوم فيصبحون من الغد وقد عاد كما
كان حتى اذا بلغ الوقت المعلوم لهم من الاجل القى الله على لسان احدهم ان شاء الله فيخرجون
حينئذ وروي انهم يلحسون السد وفيهم طائفة لكل واحد منهم اربعة اعين عينان في
راسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها نقزا ومنهم من هو طويل شعره كالع
كالبهائم ومن ظهرانيهم طائفة لا تاكل الا اللحوم بعضهم لحوم الناس ولا تقضي الا الرماد
ولا يموت الواحد منهم حتى يولد له الف عين وفي التوراة مكتوب ان ياجوج
وماجوج يخرجون في ايام المسيح ويقولون اين اهل الدنيا اعداء اموال واوانٍ كثيرة فيقعدون
وينهبون نصفها ويصل النصف الاخر ... صلى الله عليه حينئذ فيموتون عن
اخرهم ونصيب بعض اهل الدنيا من اخواتهم ما يستغنون عنه سبع سنين عن الوقود
هذا المقدار من ذكرهم في كتاب زكريا عليه السلام قيل ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج
وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون والله تعالى اعلم

ذكر خروج الحبشة

قال اصحاب هذا العلم ويمكث بعد هلاك ياجوج وماجوج في الخصب والدعة ما شاء الله
تعالى ثم يخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر ابدا
ومع الذين يستخرجون كنوزها ... قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم
ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة ثم يبعث الله ريحا فتقبض روح كل مسلم انتهى

ذكر معيران مكة المكرمة

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل ان لا تحجوا فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
ليرفعن هذا البيت من بين اظهركم حتى لا يدري احدكم اين كان مكانه بالامس قال وكاني انظر الى
اسود حمش الساقين قد علاها ينقضها حجرا حجرا

ذكر الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان

روي

روي ان الله عز وجل يبعث ريحا يمانية الين من الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا ... وهم شرار
خلق الله تعالى وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي رواية عن عبد الله بن عمرو
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يعبد الله في الارض
مائة سنة وعن عبد الله بن عمرو قال يوم صاحب الصور ان ينفخ في الصور فيسمع رجلان
يقولان لا اله الا الله فيؤخر انتهى

ذكر ارتفاع القرآن

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال القرآن اشد تفصيا من صدور الرجال
من النعم في عقلها قيل يا ابا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا
قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى ... اصل الله الصلاة

ذكر النار التي تخرج من قعر عدن

تسوق الناس الى المحشر روي عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ايات ... في الساعة هذه احداهن وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى
تخرج النار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من حضرموت ... مع اختلاف كثير في الروايات انتهى

ذكر نفخ الصور

وهي ثلاث نفخات نفختان منها في اخر الدنيا وواحدة في اول الاخرة قال الله عز وجل
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون وروي عن الحسن عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا ثوبيهما فلا يطويانهما والرجل
يلوط حوضه فلا يسقي منه والرجل قد انصرف بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع
الاكلة الى فيه فلا ياكلها ثم تلا تاخذهم وهم يخصمون لا تاتيكم الا بغتة

ذكر النفخة الاولى

صاحب الصور هو اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل
وله جناح بالمشرق والآخر بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض
السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقال هذا مثلا يزيد بن يقيص الى
العاصي ويبلغ في تخويفهم وتعظيمهم لأمر الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه ينتظر متى يؤمر فينفخ

ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته

روي انه كهيئة القرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج
منها الارواح وترجع الى اجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى
وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا امتلت الايات والعلامات التي ذكرناها امر صاحب الـ
الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويديمها ويطولها فلا يفتر كذا عاما وهو المذكور في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وكذلك قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
قالوا واذا بدت الصيحة في عنق الخلائق فبهتت وذهلت والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة
وشدة وشناعة فيفزع اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد
حتى يفزعوا الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السوائم وتجار فيها ولاة الوحوش
والسباع وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك معنى قوله
تعالى واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تصير
الجبال على وجه الارض وتصير سرابا جاريا وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله سبحانه
وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتزلزل الارض زلزالها وقوله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار والناس احياء كالواهين ينظرون الى ذلك
وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الولدان وترى

الناس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

١٢١

الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع وذكر عزاه الله شرير روى ابو جعفر
الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب
ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ الكواكب انتثرت فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال
على وجه الارض فبينما هم كذلك اذ تحركت الارض واضطربت لان الله تعالى جعل الجبال
الجبال اوتادا ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور
والوحوش وماجوا بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا فاذا
هي نار تأجج فبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه كلها من قبل النفخ وان
لا يسمع العرمي ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما وفيها تنشق السماء فتصير ابوابا
وفيها تخرج مراجل من نار من جابات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى
تأتي اقطار السماء والارض فتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا الآية والموتى في القبور لا يشعرون بهذا الامر

ذكر النفخة الثانية في الصور

وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
يصعقون في هذه النفخة الا من استثناه في قوله تعالى الا من شاء الله والله اعلم
بعينهم ذكر ما بين النفختين من المدة يقال ان ما بين النفختين اربعون
سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال العظام والزلازل
وتمطر سماؤها وتجري مياهها وتطعم اشجارها ولا يبقى حي على ظهرها من سائر
المخلوقات والله اعلم ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من
قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت فدلت هذه

هاذه الايات على هلاك كل شيء ثم قال عز من قائل ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله دل ان الصعقة لا تعم جميع الخلائق بل انما هذا التوقيف فيمن
الايات بعد ان امكن ان تكون داخلة في الاستثناء ومعجزة لنقل الالى فقلنا الاستثناء عند
نفخة الصعق وعموم الفناء في النفختين كما جاء في الخبر فيلا يبقى حلان الى الغواء ان
مشا فنو وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء الا الجنة والنار والعرش والكرسي والحور العين
والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى الا من شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم با
عناقهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه الصلاة والسلام لانه صعق مرة وقيل جبريل
وميكائيل واسرافيل صلى الله عليهم اجمعين وقيل ملك الموت عليه السلام وقيل حملة
العرش عليهم الصلاة والسلام قالوا فيأمر الله ملك الموت فيقبض ارواحهم ثم يقول له مت
فيموت فلا يبقى في الملائكة حي الا الله تعالى فعند ذلك يقول الله لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار هذا ما ورد في الاخبار والله تعالى اعلم بغيبه

ذكر المدة التي تنبت الاجساد

قالوا فاذا مضى من النفختين في اربعين عاما امطر الله تعالى من تحت العرش ماء خاثرا
كالطلاء وكالمني من الرجال فيقال له ماء الحيوان فينبت اجسامهم كما ينبت البقل
قال كعب ويأمر الله الارض والبحار والطيور والسباع برد ما اكلت من اجسادهم واحد
حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسادهم قالوا وذلك ان الارض ابت واكل الا عجب الذنب
فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب
عليه اجزاؤه كالهباء في شعاع الشمس فاذا تم وتكاملت نفخ فيه الروح ثم انشق عنه
القبر ثم قام خلقا سويا كما كان اول مرة بقدرة الله تعالى **ذكر النفخة الثالثة**
وهي نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله
تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فيجمع الله ارواح الخلائق

في الصور

في الصور ثم يأمر الله ان ينفخ فيه فاذا بلغ فيها العظام البالية والاوصال المتقطعة و
والاعضاء المتفرقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمرك ان تجتمعي لفصل
القضاء فيجتمع كلهن ثم ينادي قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا خرجوا من قبورهم تلقاهم المومنون
نجائب من رحمة الله كما عز بجلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا والعاصون
يمشون على اقدامهم حفاة وهو قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

ذكر الموقف واين يكون

روي مطلقا ان المقام يحشر مع البيت المقدس وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هو المحشر والمنشر ووافق اليهود على ذلك وروي عن كعب الاحبار ان الله نظر
الى الارض وقال اني واطئ على بعضك فاستبقت الجبال وارتفعت الصخرة وتضعضعت
وارتفعت فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه
ناري وهذا موضع ميزاني وانا ديان الدين وقيل يجيء الله الصخرة مرجانة ثم
يبسط الارض فيحاسب الله تعالى عليها الخلق والله تعالى اعلم بغيبه سبحانه

ذكر يوم القيامة والحشر والنشر

وتبديل الارض وطي السماء واحوال ذلك اليوم قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار فاول من يحييه الله تعالى يوم القيامة
اسرافيل لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيي رؤساء الملائكة ثم
اهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان خازن الجنان
وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك يوم الدين يأمرك ان تبرز البراق وتبع
لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة واحضروا بها الى قبر النبي
للنبي حبيبي محمد عليه السلام صلاة وتسليما فانه اول من ينشق عنه وايضه

ونزول الرسل الى استكمال كرامتهم واستيفاء منازلهم وارتفاعهم على الاولين والآ
الآخرين وشفاعتهم في المذنبين قال فينطلقون الى باب الجنة فيخرج عونها فيقول
رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل واسرافيل واتباعهم ويبلغ جبريل
الرسالة فيقول واين القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل
رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتستبشر الحور العين والولدان
ويرتفعون الى اعالي القصور وتجري الملائكة الغرور ويفرحون بلقاء الاحباب ويشكرون
رب الارباب ثم ياتي البراق من قبل الله عز وجل ويامر رضوان زخرف الجنان وامر
الحور ان يتزين باكمل زينة ويتهيأن لقدوم سيد الانبياء والمرسلين وقدوم
ازواجهن من المومنين مما يقوم بهم الوصال والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل
وميكائيل وجبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند راسه وميكائيل عند
وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل الذي هيئ نبيهم يا جبريل ما انت صاحبه
ومونسهم في دار الدنيا فيقول له جبريل يا اخي يا اسرافيل انت صاحب النفخة والصور
فيقول اسرافيل ايتها النفس العجيبة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد
الطيب يا محمد قم باذن الله تعالى قال فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب
عن راسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه فاذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل
الحمد فتصلي الملائكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب
العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد
تزخرفت والحور العين قد تزينت وهن في انتظار قدومك ايها المختار فهل الوحي من
الملك الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين اخبرني يا اخي اين امتي العصاة فيقول
يا محمد وعزة ربي على العالم ما انشقت الارض عن احد قبلك من بني آدم قال
فيعجب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة
الملائكة على راسه تاج الكرامة ويسلمونه لواء الحمد فياخذه بيده ويمشي في موكب الكرامة

والعز

والعز والكرامة في جماعتهم ورا ميه لا يعلم عددهم الا هو ... يريد الله عز وجل ثم
يرسل الله الارواح ويلحقها بالاجساد فينفخ اسرافيل فاذا الخلائق قيام من
قبورهم عراة ينفضون التراب عن رؤوسهم ووجوههم وقد علقوا ايديهم في
اعناقهم وشخصوا بابصارهم مهطعين الى الداع سكارى وما هم بسكارى
والعيون حيارى لا يعرفون من فاز ولا من خاب الرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف
الرجال من الى جانبه رجل ام امراة ولا تعرف المراة من الى جانبها امراة ام رجل
قد اشتغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف
وشاهدا من نفسه قال القاضي هو الملك الموكل والشاهد جملة اعضائه وجسده
قال فيرق بهم الى ارض المحشر والموقف وهي ارض بيضاء من فضة او كالفضة لم
يسفك عليها دم حرام ولم يعص عليها ولم يقض فيها الا الله سبحانه بارض المفرش
ومن نعت عليها منابر الانبياء وكراسي الاولياء والصالحين والشهداء وتقف
الخلائق على تلك الارض صفوفا صفوفا من المشرق الى المغرب وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون من امتي
واربعون من سائر الامم ثم تقرب الشمس من رؤوس الخلائق قدر ذراع وقد سبعون
ضعفا وتبرز جهنم وقد اطلقت وبرزت الجحيم للغاوين لمن يرى فتغلي ادمغتهم
في رؤوسهم ويرشح العرق من ابدانهم فيسيل في الارض ثم يلجمهم العرق على قدر
ذنوبهم فمنهم من ياخذه الى كعبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه
الى حقويه ومنهم من ياخذه الى عنقه ومنهم من يعرق فيه عوما ثم يمكثون
كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشتد بهم الكرب فيقول بعضهم انطلقوا بنا
الى آدم فنسأله ان يشفع فينا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيرمي به
اليها ومن كان من اهل النار يرمي به اليها فيقول آدم ما انا للشفاعة ويذكر
ذنبه انطلقوا الى غيره قال فياتون نوحا ويقولون مقالتهم فيقول لست للشفاعة

وقد اهلك الله بدعوتي من في الارض واغرقهم ثم يذكر انطلقوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم
الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسالونه في الشفاعة فيقول ما لي
وللشفاعة ثم يذكر انطلقوا الى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن فاذا فياتونه فيقول
كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا والقيت الالواح فانكسرت ثم يذكر ايتوا عيسى
بن البتول فاذا فياتونه ويقولون مقالتهم فيقول كيف لي بالشفاعة وقد اتخذوني
النصارى الاها من دون الله وانا عبد الله ثم يذكر ادلكم على صاحب الشفاعة
الكبرى انطلقوا الى ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وخير المرسلين
فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم ووجههم يفضي على اهل الموقف فينادونه من دون
منبره العالي يا حبيب رب العالمين وخير المرسلين فزع الامم وجل الخطب وطال
الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا في فصل الامر فقد كان مناما اهل الجنة
يوم من البقاء ومن كان من اهل النار يوم من البقاء الغيث الغيث يا محمد فانت
المبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي امام العرش فيخر
ساجدا فيناديه يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع راسك وسل تعطه واشفع
تشفع فيقول يا رب من بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك وياتي
الله جل جلاله بالعرش للحساب ثم يؤتى بجهنم زمة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا اخذه الفزع والجزع وكل ينادي نفسي نفسي يا رب فادم يقول يا رب
لا اسالك حواء ولا هابيل لا اسالك الا نفسي ونوح ينادي لا اسالك الا حام ولا سام بل
اسالك نفسي والخليل ينادي لا اسالك اسماعيل ولا اسحاق ثم يذكر اسالك نفسي وموسى
ينادي لا اسالك اليوم هارون اخي بل اسالك نفسي وعيسى ينادي لا اسالك الا مريم التي
ولدتني يا رب نفسي وذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال فيصيح محمد صلى الله عليه وسلم فينادي
يا رب لا اسالك اليوم فاطمة ابنتي ولا بعلها ولا ولديها ولا اسالك اليوم الا امتي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امتي امتي لا اسالك لا اسالك غيرهم فيناديه من قبل الله عز وجل المنادي يا رضوان
زخرف الجنان يا مالك اسعر النيران يا محمد مر امتك على متن جهنم وهو
ادق من الشعرة واحد من السيف وهو الف عام صعود والف عام استواء
والف عام هبوط وقيل اكثر من ذلك وهو سبع قناطير فيسال العبد على القنطرة
الاولى على الايمان وهو اصعب القناطير واهولها فان اتى بالايمان نجى
وان لم يات به تردى الى اسفل سافلين ويسال عند القنطرة الثانية عن الصلاة
فان اتى بها نجا وان لم يات بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الثالثة عن
الزكاة فان اتى بها نجا وان لم يات بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الثالثة
عن الزكاة الرابعة عن صيام شهر رمضان فان اتى به نجا وان لم يات به تردى
في النار ويسال عند القنطرة الخامسة عن الحج فان اتى به نجا وان لم يات به تردى
في النار ويسال عند القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان اتى به نجا وان لم
يات به تردى في النار ويسال عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان اتى به نجا
وان لم يات به تردى في النار قال ثم تمر الخلائق على الصراط فمنهم من يجوز كالبرق
الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم من يجوز كالطير الجواد ومنهم من
يجوز كالرجل الساعي ومنهم من يجوز وهو يزحف الى الله بصدره ومنهم من تاخذه
النار واذا وقع الخلائق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشمائل
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وسئل
بعض الحكماء كيف يؤتى بشماله من وراء ظهره قال يدخل يده الشمال في صدره ويخرجها
من وراء ظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال له لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم ياتي النداء من قبل الله عز وجل عز وجلاله
لا جارة اليوم لظالم جور جائر ولا قصاص من الشاة القرناء اذا نطحت الشاة

الجبال لا سال العرق حتى قد العرق ولا يدخل احد من اهل الجنة الجنة ولا من اهل
النار في قلبه مظلمة فيشفع للمظلومين من الظالمين ويوخذ من حسنات الظالم
فتوضع في كفة المظلوم فان استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم يحمل
اوزار من سيئات المظلوم فتوضع في كفة الظالم ثم يلقى في النار ومن الامثال
قال ابي بن كعب فجيء الرب جل جلاله يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة
وتعالى الله عن الحركة والنقلة فيؤتى بالجنة مفتحة ابوابها وهي تزف بين الملائكة
يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها ملائكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش
وان يجاء بالنار من مسيرة خمسمائة عام ويؤتى بالنار تزفر بسبعين الف
زمام كل زمام يقبض عليه سبعون الف ملك مصفدة ابوابها عليها ملائكة
سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال والاطواق والاغلال والانكال الثقال
ومن ابل الغول ومقمعات النيران لاعينهم لمعان كالبرق ولوجوههم
لهيب كنار الحريق وقد شخصت ابصارهم فوق العرش ينظرون امر ربهم رب العزة فتوضع
حيث شاء الله فاذا ابادت النار الخلايق ودنت وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة
عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه واخذته الرعدة
وطار قلبه معلقا الحنجرة لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين وقيل توضع النار عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين
يدي الجبار ثم يدعى الخلائق الى العرض والحساب قال كعب الاحبار لو ان رجلا
كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي في ذلك اليوم وان لا ينجو من شر ذلك اليوم
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت ان حسناتي وغلبت سيئاتي بمثقال
ذرة ثم اتردد بين الجنة والنار فيقال لي تمن ما شئت فتمنيت ان اكون ترابا وهذا
العز كفاية انتهى

ذكر اسماء يوم القيامة

وهو

وهو يوم تعددت اسماؤه لكثرة معانيه واهواله يوم القيامة • يوم الحسرة
يوم الندامة • يوم المطالبة • يوم المناقشة • يوم المحاسبة • يوم المصالحة
المسائلة • يوم الزلزلة • يوم الزمزمة • يوم الازفة • يوم الراجفة
يوم الرادفة • يوم الصاعقة • يوم الواقعة • يوم الراهبة • يوم الخافضة
يوم الطامة • يوم الغاشية • يوم القارعة • يوم النفخة • يوم الصيحة
يوم الرجفة • يوم الكشفة • يوم البقاء • يوم اللقاء • يوم البكاء
يوم القضاء • يوم الجزاء • يوم الفضاء • يوم الثواب • يوم المتاب
يوم الحساب • يوم العذاب • يوم العقاب • يوم الصياح • يوم الميعاد
يوم التناد • يوم الانكدار • يوم الانفطار • يوم الانتشار • يوم الانفجار
يوم الافتقار • يوم الاعتبار • يوم الحشر • يوم النشر • يوم الجمع
يوم الجزع • يوم السباق • يوم التلاق • يوم السياق • يوم الاشفاق
يوم القلق • يوم العرق • يوم الغرق • يوم اليقين • يوم الريون
يوم يقوم الناس لرب العالمين فكيف يا ابن آدم المغرور اذا نفخ في الصور
وبعث من في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس وخسف القمر وانتثرت
النجوم وعطلت العشار وسجرت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
الجبال وعظمت الاهوال وحشر الحفاة وقد برز الخلائق وبرزت لهم الارض وبعثوا
فيها للعرض من القبور حيارى ومن الفزع سكارى وقد كظمهم الكرب واحاط بهم
العطش واشتد بهم الحر وعم الخوف وطال العناء وكثر البكاء وسالت الدموع ولا مرد
الفزع وعظم القلق وعم الخوف وطاشت العقول وشمل الاهوال وتبلبلت
الصدور وعظمت الامور وتقطعت الالباب ورأوا العذاب وركبهم الذل وخضعت
رقاب الكل وزلت الاقدام وذهلت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام
بلا شمس تضيء ولا قمر يضيء ولا كوكب دري ولا فلك يجري ولا ارض تقل ولا سماء ت

تكلف ولا ليل ولا نهار ولا جار ولا مجار فبالله من يوم تجل فيه وتعاظم خطبه يوم تخشع فيه الأبصار ويبرز فيه الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فخشعت فيه الأصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخبيئات وظهرت الخفيات واحاطت البليات وشيب الصغار وجمع الأشهاد وتقلصت الشفاه وتفطرت الأكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين ونطقت الجوارح وارتعدت الجوانح واتضحت الفضائح وازلفت الجنان وسعرت النيران ويرى بعد الخطب الجسيم والهول العظيم بالمقعد المقيم فأما الأبرار ففي النعيم والرضوان وأما الفجار ففي الجحيم والنيران والهاء في نظيرة جامعة لغالب ما تقدم من أهوال القيامة وأشهرها

قصيدة الدر المنثور
في ذكر البعث والنشور

الله أعظم عاجل في العقبى ◆ وحكمه في البرايا حكم مقدور
مولى عظيم حكيم وأمر قهر ◆ هو منزه عن بر ما ظن العقل
يا رب يا سميع الأصوات صل على ◆ رسولك المصطفى من المعشر البشر
يا محمد المصطفى الهادي البشير هدى ◆ كل الخلائق بالآيات والسور
وآله وعلى أصحابه وسمهم ◆ كالنجوم من يهتدي على الأثر
اشكر الله أمرا كان يعلمها ◆ بنور حي وما هو كائن في عمر
ووقت ميل الدنيا بالرجفة ◆ عن شاعر الغرور في الآمال والبكر
يا ربنا اجر فيما ومغفرة ◆ ومحض عافية في الورد والصدر
فراجع الخلق في خوف وفي فزع ◆ وزورك مهرم في أعظم الخطر
وللقيامة أشراط وقد ظهرت ◆ بعض العلامات والباقي على الأثر
قل الوفاء وقل عهد ولا ذمة ◆ واستحكم الجهل في البوادي والحضر

باعوا

١٢٦

باعوا الأخرى بالدنيا من سفه ◆ والظلم والفسق والعدوان والأشر
وجاهروا بالمعاصي وازدهروا بها ◆ تمنت من صاحبها يمشي على خطر
وطالب الحق بين الناس مستتر ◆ وصاحب الإثم فيهم غير مستتر
والوزن بالرهن والأهواء متبع ◆ والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وفر دين الفتى في الإسلام مغتربا ◆ وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وصرف يخرج دجال الضلالة في ◆ هرج ومرج كما قد جاء في الخبر
ويدعي أنه رب العباد وهل ◆ عمات كذوب ظاهر العور
معه جنة ظهرت لداخلها ◆ وزورها ثم بابان من الشرر
شقي وعقم نيال ظهر مرتيم ◆ لأكنها عجب في العقل والفكر
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما ◆ عزاري بعصمة بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله ◆ ويمحو الله أهل البغي والسحر
وقام عيسى يقيم الحق متبعا ◆ شريعة المصطفى المختار من مضر
في أربعين من الأعوام محكمة ◆ فيكسب المال فيها كل مفتقر
ويخرج يأجوج مع مأجوج من وجرا ◆ والبغوغ بسبيل غير منحصر
حتى إذا انفذ الله الوعيد دعا ◆ عيسى وأصحابه المولى على قدر
وعاد للناس عيش الخير مكتملا ◆ حتى يتم لعيسى [illegible] العمر
والشمس حين ترى للغرب طالعة ◆ طلوعها آية من أعظم الكبر
بعند لا الإيمان يقبل من ◆ أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المؤمنين لها ◆ وسم من النور والكفار بالقتر
والخلف هل فتنة الدجال قبلها ◆ أو بعد فورود القرآن في الخبر
ولم خراب ولا خسف وزلزلة ◆ وريح نار وآية من النذر
ونفخة تذهب الأرواح شرتها ◆ إلا الذين عفوا في سورة الزمر

وأربعون من الأعوام قد حسبت … نفخا تثب بم الأرواح في الصور
فامر اجسادنا في آنا مثل ما خلقوا … من غير ما عاينوا شيئا بلا سكر
فزيد مشاتا وركبانا على نجب … عليهم حلل ابهى من الزهر
ويسحب الغافلون الشاكون على … وجوههم وقبحه النار بالشرر
والشمس قد دنت والناس في عرق … في زحام وفي كرب وفي حصر
والأرض قد بدلت بيضاء ليس لها … خفض ولا جبابر والعلم منتشر
طول الوقوف يجاوزون ادما ورجوا … شفاعة من ابيهم اول البشر
فيرحلوا إلى نوح فيرحلوا هم … إلى الخليل بابرى وصف معتذر
إلى الكليم إلى عيسى فيرحلوا هم … إلى الحبيب فلباها بلا حصر
فيصدد المصطفى مثل الفضاء لهم … ليفصل جرى من الأهوال والخطر
تعرف السماوات والأملاك هابطة … حول العباد لأمر مفصل عسر
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت … والأنجم انكدرت ناهيك منكدر
ومن تجلى الإله الحق مفتخرا … سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا … من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والأعمال قد ظهرت … ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
وكل من عبر الإحسان يتبعها … جاءت في وصار كل مفتقر
والمسلمون إلى الميزان قد قسموا … ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر
فصاحب رجحت ميزان له انعم … له الخلود بلا خوف ولا عسر
ومذنب كثرت آثامه ولم … تشفع بأوزاره أو غير مغتفر
وآخر قد تساوت ها الفتان لم … الأعراف مسكنهم بين البشر والحجر
ويرحم الله مثواه بجنته … يجود بفضل عميم غير محتقر
وفي الطريق صراط مرعوب لكل … كحد سيف حطا في رقة الشعر

والناس

والناس في روع شتى مختلف … كالبرق والطير أو كالخيل في النفر
ساع وماش وخرور ومعتقل … ناج وذو سقط في النار منتثر
للمؤمنين ورود بعد صدر … والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والأنبياء ومن … يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نهر مفسرة … وفيهم عن سوق الرب العظيم بري
بأول الشفعاء حفاظ وافي هم … محمد والثناء الطيب العطر
مقامه في ذروة الكرسي ثم له … معقد اللواء بعز غير مفتخر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا … كالدر فيه على الياقوت والدرر
ويخرج الله أفواجا قد احترقوا … كانوا أولى الجنة الشنعاء والأشر

والنجم

والنار منزل أهل الكفر كلهم … طباقها سبعة مسروجة الحجر
جهنم ولظى والحطم بينهما … ثم السعير وكل الهول في سقر
رفقة في الجحيم ثم هاوية … يهوى بها ابدا هما لمنتفي
في كل باب عقوبة مضاعفة … وكل واحدة تسعى على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة … قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب وصرمة … وكلهم لربهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة … دهماء في فتنة الجواحة البشر
فيها الجحيم مذيب للوجوه مع ال … أمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم … إذا استغاثوا فجر ثم مستعر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم … مع الشياطين فيها جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد جعلت … جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضني ولا نفس … فيها ولا علّ فيها المصطبر

ا

لها اذا ما غلت جورا بغليهم | ما بين من تقع منه ومفتخر
جمع النزائع مع الافراخ بين هم | كالقرم محتنق من شدة الفرق
لهم طعام من الزقوم يعلو في | حلوقهم شكوة كالصاب والصبر
يا ويلهم غضبت النيران اعظمهم | بما زن شهوتهم من شدة الضجر
غبرا وصاحوا زمانا البحر يجمعهم | دعاء داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مرتعهم | نوع شديد من التعذيب والضرر

انتهى بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم
تسليما
هـ

